الأحاديث الخامسة

بباء الوصل التي حيّرت كل عقل . بسين السرّ المستبطن في كل نقل
بنور الميم الخاتم للظهور . يا عين حقيقة ما في الصدور
المس بيد بركتك هذا الكتاب . و اجمع عليه أولي الألباب
فأنت المبدأ و أنت المعاد . و أنت الوسيلة ليوم التناد
لك حمد الحمد من كل شيء . أنت الشيء و أنت اللاشيء

.....

الروح و هو خليفة الله المطلق في هذا الوجود , يخلق و يحيي و يرزق و يميت بالوسائل التي هي جبرائيل و اسرافيل و ميكائيل و عزرائيل . لكن خلق ءادم لم يقع بوسيلة , بل كان مباشرة من الروح نفسه , و هذا قوله " خلقت بيدي " أي باشرت خلقه بنفسي لا بوسيلة . و لذا قال " و نفخت فيه من روحي " .

فلما نسي الناس هذه الحقيقة , أي بنو ءادم , نحن , أرسل الحق تعالى عيسى ليجدد هذا المعنى . فكان عيسى روحا غالبا , فمثّل لهم عملية الخلق من جديد فقال " و أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله " . كما أن خلق ءادم كان من الطين , و كما أن النفخ فيه من الروح هو الذي جعله إنسانا بعد أن كان على هيئة إنسان – فالروح هي التي تحقق هوية الهيئة , فالهيئة ظاهر لكن الهوية حقيقة , و الهيئة من الطين لكن الهوية بالروح . فعيسى هو ظهور الروح الأعلى في عالم الناس , تنزّلا قدسيا لكونه تأيّد بروح القدس .

و التجديد العيسوي هو هذا : فيكم كلكم نفخة الروح الأعلى , و قد خلقكم بيديه , فأنتم لستم كأي مخلوق آخر بوسيلة أو واسطة, بل أنتم عباد المباشرة .

...

" مثلهم كمثل الذي استوقد نارا . فلما أضاءت ما حوله . ذهب الله بنورهم , و تركهم في ظلمات لا يبصرون " .

فالضوء لما حولك , و النور في نفسك . الضوء ظاهر , و النور باطن . و لا ينفع الظاهر إن لم يكن ثمّة باطن .

المثل مضروب لمن يريدون تفسير المظاهر بالظاهر , مع الإعراض عن نور العقل الباطني , و المآل هو "تركهم في ظلمات لا يبصرون" . لأن البصر وسيلة البصيرة , فإن انطمست البصيرة فالبصر في حكم العدم . " إنها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور " .

موسى جاء بالتورية , و التورية مواراة بظاهر لشيء باطني متواري , فالتورية ظاهر , لذا قال عنها "ضياء" . عيسى جاء بالإنجيل الذي قال فيه الله " نور " , فهو باطن التورية . أما القرءان فهو مثل " كتاب موسى " من قبله , و هو "نور" أيضا إذ جاء للعقل " لعلكم تعقلون " , فالقرءان تورية موسوية و إنجيل عيسوي . لهذا في القرءان التنزيل و التأويل , و كلاهما في عين نصّ القرءان , فتجد فيه القصة و تأويلها , و المثل و تفسيره , و الحكم و حقيقته , و السنّة و مقصدها . و كل ذلك في صورة نص الكتاب العزيز ذاته .

...
قبل الهبوط , " علّم ءادم الأسماء كلها " .
بعد الهبوط " فتلقّي ءادم من ربه كلمات " .
فالتعليم فوق كان مباشرة , و أما تحت صار محجوبا بالكلمة .
...
بالنسبة للذين يكتمون العلم العالي , و يضنون به على "غير أهله " : إن كان أهله هم الأطهار , و إن كانت الطهارة إنما تأتي بهذا العلم , فكيف تحجبون هذا العلم عن غير الأطهار و الطهارة إنما تأتي بهذا العلم ؟!
أعرفتم لماذا لُعن الذين يكتمون العلم .
...
خمر أبي نواس هي الروح و النور الإلهي .
لذلك صرّح في مواضع من شعره بهذا .
فقال في قصيده على لسان الخمر , أو بالأحرى قالت هذه الخمرة على لسان أبي نواس :
(لا تُمكنني من العربيد يشربني . و لا اللئيم الذي إن شمّني قطبا
و لا المجوس فإن النار ربهم . و لا اليهود و لا من يعبد الصلبا
و لا السفال الذي لا يستفيق و لا . غرّ الشباب و لا من يجهل الأدبا
و لا الأراذل إلا من يوقّرني . من السقاة و لكن اسقني العربا)
أقول : فلو كان المعنى هو هذه الخمرة المعهودة , فما بالها تستغيث و ترفض المجوسي لعبادته النار , و اليهودي , و الصليبي؟ ما علاقة الملل بشرب الخمر المادية !
بل كيف ترفض الخمر العربيد و هو أخصّ أهلها – حسب الظاهر , و كذلك السفال , و الشباب , و الأراذل , و هذه الأصناف حسب العيش المادي هم خلّان الخمرة المادية ؟!
و قال في قصيدة أخرى أشد وضوحا من السابقة و إن كانت السابقة فصيحة عند من فُتح له هذا الباب الشريف من العلم :
(ما زلت استل روح الدن في لطف . و استقي دمه من جوف مجروح
حتى انثنيت و لي روحان في جسد . و الدنّ منطرح جسما بلا روح)
أقول : فالدنّ و هو الوعاء الذي يوضع فيه الخمر , هو الجسم . و ما في هذا الوعاء , أي الخمر , هي الروح . و أحسب أنه لا يوجد بعد هذا التصريح شيئا .
في ضوء ذلك تستطيع أن تقرأ بقية الشعر لترى هذه الحقيقة متمثلة فيه أجلى تمثّل .
شعر أبي نواس هو قدس الأقداس .
أما إن قلت : فما باله يستعمل صور وضيعة أحيانا للتعبير عن هذه الحقائق الشريفة ؟ فالجواب : قال تعالى " إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها " في الحقارة في أعين جُهّالكم .
...

أعلى الناس : الذي يخلق بكلامه الناس .

...

التجارة و اللهو وجهان لعملة واحدة .

...

من أراد أن يكون من خاصة أهل الدنيا , كان من عامّة أهل الآخرة .

...

المريد أعلى من المتقي , و كُلا وعد الله الحسنى . إذ المريد يريد الوجه المطلق " يريدون وجهه " . و أما المتقي فيريد الوجه المقيد للمطلق " إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى " .

و لذلك , النظر إلى وجه المريد عبادة " و لا تعد عيناك عنهم " , و الإعراض عنهم كفر " تريد زينة الحيوة الدنيا " , و المخالف لهم في جهنم " و لا تطع من أغفلنا قبله عن ذكرنا و اتبع هواه و كان أمره فرطا " . و هؤلاء هم أهل الذكر حقا و صدقا , فطوبى لهم و طوبى لمن أحبهم و جالسهم و صبر نفسه معهم . " أولئك حزب الله " و هم الغالبون .

...

الذل لمخلوق : موت للروح . و جسم بروح ميتة أسوأ من جسم ميت بروح حية . و لهذا قتل الحسين و قال "هيهات منّا الذلّة".

...

الفرق بين خاصة المسلمين و عامتهم : هو كالفرق بين الحضور في صلاة الفجر و الحضور في صلاة الجمعة .

...

تصبر الملائكة " خمسين ألف سنة " لتعرج إلى الله , و يريد الناس أن ينزل الحق لهم بركعتين و صوم يومين !!

...

راقب دقائق خطراتك و ما يتكرر منها , خصوصا في أحلامك و منامك . فإن أعمق رغباتك تتكشف في هذه المواضع . و اعلم أن كل رغبة سفلية إنما هي ظل لرغبة حقيقية علوية , و التحرر من الظل يكون بالرجوع إلى الشمس . و ليس بخلق ظل آخر مثله أو أكبر منه . (هذا هو المفتاح الأكبر لسلامة القلب و صحة النفس) .

و مثل ذلك للذكور : مسألة حجم القضيب و خصوبة الحيوانات المنوية أي عدد الأولاد . فإن كون "الرجولة" مرتبطة عند أهل الظل السفلي بحجم القضيب و فاعليته هي في الحق ظل و رمز لسعة العقل و نورانيته . و لذلك في بعض الظروف يكون من الأفضل بل الواجب في العالم السفلي أن يتوقف الذكور عن تفصيل قضبانهم , كازدياد عدد السكان بصورة قاتلة مثلا أو حالات أخرى , و في مثل هذه الحالات تنعكس المسألة و تذهب هيبة الظل السفلي للقضيب الحق , بل قد تصبح الرجولة عندهم في عين هذا التوقف ! و أما المبدأ الحقيقي لهذا الظل , و هو سعة العقل و نورانيته , فإنه مبدأ مطلق خالد لا يتخلف في موضع و ذلك لأنه – في ضمن أمور أخرى – متعلق بالحياة

الخالدة الأخروية للإنسان , فإنما يثيب الله الإنسان على قدر عقله (كما روي عن أئمة النور العلوي) .
و أس المرض : جعل الظل مطلق . و الغفلة عن المبدأ المطلق و هو ما يحدث تلقائيا بعد الجعل الأول . فتأمل .

...
أربع خطوات للتدبر الأمثل في القرءان :
الأولى أن تنظر في الآية التي تريد أن تتدبر فيها .
الثانية أن تُحدد المعاني اللغوية و النحوية و الإعرابية لمفرداتها .
الثالثة أن تنظر في جميع تفاسير فرق المسلمين حول هذه الآية و تركّب منظوراتهم في نظرية شاملة لأقوالهم .
الرابعة أن تتأمل بنفسك بعد كل ما سبق فترى ما يخرج لك .

...
" و في ذلك فليتنافس المتنافسون " , و ينشأ العذاب و القتال بين الناس حين يصبح موضوع التنافس ما عدا "ذلك" !

...
يا ليت كلاب الدنيا يكونوا أنانيين أحيانا . فهم يلهثون وراء جمع ظل المال و لا ينفقونه في مصلحة أنفسهم – لا المصلحة الظلية الدنيوية و لا المصلحة العلوية الأخروية . لماذا تجمع مالا لا تنفقه لا أنت – و على الأغلب – و لا من تحب ؟ لأن أبناءك قد يغلب على عقلهم فينفقونه و يبذرونه في مواضع تكرهها بعد موتك و هلاكك . سبحان الله , كيف تكون الأنانية قاتلة من حيثية و منجية من حيثية أخرى !

...
في الأسماء الحسنى طبقات , و ليسوا كلهم على مستوى واحد . و طبقاتهم بحسب طبقات أعيان خلقهم . فالاسم الذي يتجلى في كل طبقات الخلق و العوالم ليس كالاسم الذي يتجلى في طبقة واحدة فقط . و بما أن الخلق هو ظهور أعيان الأسماء في صور الخلق , كما قرره الشيخ الأكبر في مواضع عدة , فإن طبقات الأسماء تتناسب مع طبقات أعيان الخلق . و ليس وراء العلم بالأسماء الحسنى علم .

...
أيها السالك في سبيل الله : لا تطلب المعجزات و لا خرق العوائد ظنا أنها سبب لدخولك في حزب الله , فإن لحزب الله باب واحد هو : ذكر الله . و أما خرق العوائد فهو إن شاء الله فإنما يكون ثمرة لأهل الله و ليس جذرا و لا أصلا لهم . و لم نسمع في القرءان يوما أن من لم تخرق له العوائد فهو قاصر . أيكون سليمان في مسألة العرش أقل من صاحبه ؟ أم يكون صاحب سليمان أعلى من يوسف ؟ أم يكون كل هؤلاء و غيرهم أعلى من أبو الأنبياء و الملة المسلمة ابرهيم ؟

من أراد المعجزة فليذكر الله و ليخلص له : فإنها التي أعجزت ابليس و حزبه .

...

يغتر الغافل بما يراه من انبساط الكفرة الفجرة , و هو إنما يراهم للحظات معدودة في أيام معدودة و مناسبات مفرحة معينة . فيظن أنهم على هذه الحال و هذا الانبساط في كل حياتهم أو معظمها . هيهات !! والله , إنهم كذلك لهذه اللحظات فقط و قليل بعدها أو قبلها . فهم حتما ممن يضحك قليلا ومع تكلف للضحك أحيانا , و يبكون كثيرا مع غلبة الحزن غالبا . و لكن من لا يعاشرهم أو يعيش مثلهم أو يتأمل عن خبرة لوازم اختياراتهم و عقلهم و منطقهم و رؤيتهم , لا يستطيع أن يفقه من حقيقة أحوالهم شيئا . فينظر إليهم في هذه الدقائق أو الساعات أو الأيام , فيراهم يقفزون و يرقصون و يضحكون , ثم ينظر إلى أهل الله و العقل في لحظات معدودة كذلك و ينظر إلى مظاهرهم البدنية فقط فيراهم في حال انقباض و سكون و شبه حزن و غضب , فيعقد مقارنة سخيفة , ثم يقول بالنتيجة : كفر هؤلاء و جهلهم أداهم إلى الفرحة أبدا , و إيمان هؤلاء و عقلهم أداهم إلى الكآبة سرمدا , فأنا من اليوم سأكون كافرا !! لا بأس , ليكن مثلهم يرى حقيقة الأمر الذي لم يستطع أن يراه بعينه العميان و عقله السفيه . فإن من الأمور ما لا تعرفه إلا بالانغماس فيها . " و فوق كل ذي علم عليم " .

...

تنشأ العقائد الفاسدة : عندما يجعلوا الدنيا آخرة . فيفلسفوا ما ذكره الله في الآخرة و يحصروا تأويله في الدنيا . بل أحيانا لا يجوز حتى تأويل أمر الآخرة في الدنيا لا ظاهرا و لا باطنا . كل ما يؤتيه الله لأولياءه اليوم هو رشحات و نفحات من أجرهم الذي أعده لهم في الآخرة , و ليس هو أجرهم و لا نورهم . فإن كان الرشح عظيما فما بالك بالأصل الأكبر .

...

الجبر للعبيد . الاختيار للضُلال . أما العارف فلا هو مجبور و لا هو مختار . لأنه يفعل ما تقتضيه ذاته و حقيقته , فكل سلوكه فيض من لبّ نفسه .
هكذا استفدناه من الشيخ في الفتوحات .

...

في كل ملّه يوجد عرفاء أصحاب حقيقه و يوجد "فقهاء" أصحاب عقيده .
حين تنظر في ثمار العرفاء لا تجد في قلبك إلا قبول حقانيه الملّه .
و حين تنظر في ثمار الفقهاء قد و قد .
تتسالم الأمم و الملل حين يجتمع العرفاء و يسودون العامّه فيها ، و تتقاتل و تتنابذ و تتجادل بالباطل حين يسود أصحاب العقيده بتعصّب مقيت و جهل فيها .
و هم الذين قال الله تعالى فيهم " و ممن خلقنا أمّه يهدون بالحق و به يعدلون "
و هؤلاء هم الذين قيل لهم " و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا " . و التعارف هو تباديل المعارف .

...

نحن هنا لنعبد الله . لا نستطيل على الخلق بظاهر روح أو باطن جسم أو ظل حال . كل هذه وسائل للعبادة .

...

إذا مات العرفان في مجتمع فقد ولد الإلحاد فيه . ولد فعلا في نفس لحظة موت العرفان . و عاجلا أم آجلا ستراه متمثلا أمامك كالنار التي تأكل البلدة عن آخرها . إلا ما رحم ربي و قليل ما هم .

...

معيار تقييم الأعمال و الأفكار في القرءان هو : نفعها و ضرها في الآخرة بالمعنى الأخص (أي المرحلة القادمة من الحياة). و من أغفل هذا المعيار ضل في الفهم و الفقه .

" و من يضلل الله فلن تجد له نصيرا " أليس من الرسل من مات و ليس له "نصيرا" ! إنما النصير هنا هو الله و ملائكته في الآخرة خصوصا .

و كل ما سوى هذا المعنى إنما هو من ظلاله .

...

أوشو : قتل الآلهة و الأنبياء ليجعل نفسه إلها و نبيا , و كلامه هو الرسالة الخاتمة المطلقة .

أسفه الناس من سفّه العلماء من حيث كونهم علماء , ثم أقام نفسه عالما مطلقا .

...

ضحك الإنسان رضا الرحمن .

...

بركة لقمة خير من وليمة مسرفة .

كذلك التفكر في صفحة خير من مطالعة موسوعة .

...

ضعف العرفاء أثر عبوديتهم لله تعالى . فمن شهد جلاله بل ذرة من جلاله بل أقل من ذرة , كيف يقوى على حمل ذرة بدونه! "أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله" .

...

ذكر العرفاء : يا الله يا معشوق الأزل , يا الله أنت الرب الأجلّ .

...

كل كلام العرفاء و كتبهم ثمرات من شجرة ذكر الله . فلا تصدع رأسك بمحاولة فهم كتب العرفان و أحوال العرفاء . فإنه صداع لا طائل من ورائه . اذكر الله و بإذنه و توفيقه تعالى ستصبح من العرفاء – إذ "الذكر منشور الولاية" – و عندما تصبح من القوم – و لو في أدى درجاتهم – فإنك ستفهم شيء من كلماتهم بالوحي القلبي و المدد السرّي , و ستحل عليك بركات الأولياء .

الذكر يولد العرفان , و ليس العرفان هو الذي يولد الذكر . و لا عرفان بدون ذكر . " هو الذي يصلّي عليكم " بعد أن قال "اذكروا الله ذكرا كثيرا" فتدبر .

...

من اشتهى أن يسفك دما , فليسفك دم جاهلية و فوضوية .

...
كلنا نخاف . الذي لا يخاف مجنون . العبرة ليست بالخوف , لكن العبرة هي فيما تفعله بعد أن تشعر بالخوف , هل ستكمل طريقك أم سترتد على أعقابك القهقرى .

...
هل اللسان العربي مقدس و لذلك استعمله الله , أم أن اللسان العربي تقدّس بعد أن استعمله الله ؟
هل كل الكلمات العربية مقدسة , أم فقط الكلمات التي استعملت في الوحي المقدس ؟
(مبحث عظيم) يا رب زدني علما .

...
لكل شيء ليل و نهار . السنّة يعيشون في نهار الإسلام , و الشيعة يعيشون في ليله .

...
تملّ النفس من الكتاب الواحد كما يملّ الجسم من الطعام الواحد .
لو شعرت بالملل من الكتاب ضعه جانبا لفترة و خذ في غيره , حتى تشتاق إليه فارجع إليه بانشراح و لا تكن قراءتك كنمط شرب أهل جهنم " يتجرّعه و لا يكاد يسيغه " .

...
عملك محدود بنيّتك و مستوى دافعك .

...
يقول الحق : من ذكرني فقد عقل عني , و من لم يذكرني فقد كفر بي , و من كفر بي فقد عرفني , و من عرفني فقد أنكرني , و من أنكرني فقد جهلني , و من جهلني فقد ءامن بي , و من ءامن بي فقد جحدني , و من جحدني حلّت عليه لعنتي , و من حلت عليه لعنتي فقد قرّبته منّي , و من قربته مني فقد طردته من حضرتي , و من لم يفقه هذا الكلام فلست منه و ليس مني , و هذا هو الإنسان الكامل ! !

...
ينبغي للإنسان أن يكون له في يومه على الأقل وقتان : وقت للمعيشة و وقت للمعرفة .
و في وقته للمعيشة يعمل و يتعلم كل ما من شأنه أن يبقي صورته الجسمانية و الاجتماعية الأرضية .
و في وقته للمعرفة يعمل و يتعلم كل ما من شأنه أن يرقي حياته الروحانية العقلية العرشية السماوية .
أما طرق المعيشة فتتعدد صورها و مضامينها , و لذلك ليختر طريقا تيسر له و ليلزمه حتى يترأس فيه .
أما طرق المعرفة فأعلاها طريقة العرفاء كالشيخ الأكبر ابن عربي و مولانا جلال الدين الرومي الإلهي , و لا عرفان بدون ورد من الأذكار و الأدعية و الخلوة .
هذه خلاصة كل شيء يحتاج أن يعرفه كل إنسان في كل زمان و مكان على الأرض .

علّقت إحداهن : جدا مفيده هذه المقاله . شكرًا .
فضحكت و قلت : لهذا كتبتها !

...

إن المؤمن بمحمد , الذي افتتح كتابه ب "الرحمن الرحيم " , و هو نفسه " رحمة للعالمين " , ينبغي أن يكون رحيما بالكفار و المنافقين , ذلك لأنه يعلم أن مصيرهم هو الجحيم , فليرحمهم في الدنيا فإن وراءهم في الآخرة عذاب أليم .

...

أيا كان ما تعمله , فكن واعيا أنك في حضرة الله تعالى .

...

مشكلة قارون أنه حصر سبب حصوله على كنوزه بالعلم الذي عنده , و هذا الحصر هو الذي أهلكه , حتى يدرك أن خصره باطل .

...

جاء وهابي إلى الشيخ و قال له : من سأل غير الله فهو مشرك .
فقال الشيخ : فإذن كل من سأل أي إسنان في أي مسألة دنيوية أو دينية فهو مشرك لأنه سؤال غير الله .
فقال : من سأل غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك .
فقال الشيخ : ما أدراك ما هو المختص بالله مما لم يتنزل في المراتب لغيره من عنده كالعزة فهي لله جميعا باعتبار و لرسوله و للمؤمنين باعتبار آخر . ثم هل الخطأ – على فرضه – في معرفة قوة كائن و سؤاله بناء على أنه يملك هذه القوة يعني شركا أم يعني مجرد خطأ كم يسأل فقيها في مسألة فقهية ظنا أنه يعرف الإجابة و إذا به عاجز عن الإجابة , فلماذا تضخيم المسألة و تكفير الأمة !
فقال : هذه سفسطة بيزنطية !
فقال الشيخ : إذن فلتنقلع من أمامي أيها الفيلسوف اليوناني !

...

يوجد فكر يؤسس دول . و يوجد فكر تنفيذي للشؤون الداخلية للدول القائمة .
الفكر المؤسس هو كالرؤية الوجودية و الدينية , و الفلسفة و التنظيرات التجريدية .
الفكر التنفيذي هو كالعلوم من قبيل الطب و الهندسة و الإدارة و ما شاكل .
المفكّر ركن بيت الدولة , أما التنفيذي فهو غرفة من غرف هذا البيت .

...

بعض الناس - مع الأسف - أفعالهم شؤم ، وجودهم شؤم ، بل ذكر اسمهم مجلبه للشؤم .
و العكس تماما ، بعض الناس مجرّد مرور طيف شبح ظلّ لفظه اسمه على قلبك مجلبه للفرح .
هذا شاهد على أن وجود الإنسان إما أوسع من الأكوان أو أدنى من الحيوان .

...

ليس للسلفي الحقّ في التعليق على ملل و طرائق الآخرين .

كيف لشخص لا يفقه حتى ملّته و طريقته هو أن يعلّق على ما عند الآخرين !

...

لو قارنّا الجرائم التي ارتكبها الأمريكان و الانجليز في حق المسلمين شرقا و غربا في المائه سنه الماضيه ، مع الجرائم التي ارتكبها طالبان و داعش و أشباههم من السلفيه ، كانت جرائم السلفيين نزهه في حديقه أو إجازه صيفيه في جزيره تايلنديه .

داعش صبيان بالنسبه للأمريكان .

...

لا يمكن قتل الحرص و الطمع ، لكن يمكن توجيههما نحو وجهات مختلفه و مواضيع متعدده . و الحرص في النفس معنى مجرّد واحد ، لكنه يتمثّل بتمثّلات بحسب محل توجهه .

و كلما كان موضوع الحرص أشرف و ألطف و أوسع وجودا ، كلما صار الحرص فضيله . و العكس كلما انعكس موضوعه و انتكس و ارتكس .

فمثلا : الحرص على الكتب . فضيله و أي فضيله . لأن الكتب تبقى ، علمها يعمّ نفعه ، يمكن أن تُتلى على البشر جميعا بدون أن تنقص فهم مثل النار المقدسه عن النقصان مهما اقتبس منها المقتبسون .

...

المماهاة بين المثل و الممثول آية للجهل بحقائق المعقول و مناهج المنقول .

أقول : و التفرقة بينهما على سبيل البينونة كذلك يدل على أن المُفرّق ظلوم جهول .

...

العظيم في مهنة أو ديانة معينة أو طريقة معينة , كأنه عظيم في كل المهن و الديانات و الطرق . لأن معدن العظمة واحد و إن تعددت صوره . و لذلك تجد أن مبادئ العظمة و الإبداع و النجاح في عمل تقريبا مشابه أو مماثل لمبادئ العظمة في أي عمل .

...

التذلل لأهل الله هو من الخضوع لله , لأنه بهذا يتذكر الأولياء شيء من منزلتهم عند الله .

...

من يعبد الله و يعرفه لا يكون إلا بين " إحدى الحسنيين " دائما .

...

شهوة النيك أو تفريغ المني هي شهوة غاشية . تغشى الوجود السفلي للإنسان , و تظلله كالغمامة . حتى إذا فرّغ هذه الشحنة من المني انقشعت هذه الغمامة فيشعر بأنه إنسان آخر غير الإنسان الذي كان حين غشيته غمامة المني .

أقول : و حتى يكون الإنسان موحدا في عقله , أوجبوا و حضّوا – أي العلماء – الإنسان على النكاح.

...

" فلينظر الإنسان إلى طعامه " لم يقل : فلينظر الحيوان إلى طعامه ! أو لينظر البهيمة إلى طعامه ! و طعام الإنسان هو أسماء الله الحسنى و تنزّلاتها .

...
أجمل آية في كل عوالم الخلق " الرحمن على العرش استوى " .
ألا ترى الفرق لو كانت : المنتقم على العرش استوى , أو الجبار على العرش استوى !
فالحمد لله على أنه هو كما هو .

...
احذروا الذين يختزلون الأشياء و الأفكار . و عليكم بأهل العين الشاملة الواسعة .

...
عملك محدود بنيّتك . فإن ذكرت الله حتى تجرّ لنفسك أو قلبك منفعة شعورية و روحانية أو عقلية فإن ذكرك يكون محدودا بحدود نفسك و قلبك و عقلك . و أما لو ذكرت الله لأن الله قال "فاذكروني" فعندها يكون ذكرك بسعة الله تعالى . عملك على شاكلة دوافعك . فانظر في دوافعك تعرف مستوى عملك و مقامك .

...
لا تربط شيء بشيء , حتى لا يسجنك الشيء في الشيء .

...
عندما تضطر للاستيقاظ من النوم , فإن الرحمن تعالى قد يريك مناما قبيحا فتستيقظ رغما عنك رحمة بك .

...
الهرب من الوعي بخوف من شيء أو رغبة في شيء , يشطر النفس إلى أقسام يحارب بعضها بعضا . "فأينما تولوا فثم وجه الله " فانظر في كل شيء و اعرف حقيقته , فإن الرحمة قد وسعت كل شيء .

...
من كان يرى أن الجلوس وحيدا عذاب , فهو في عذاب .

...
لا ينفي الحق تعالى إلا من يريد أن ينصب نفسه محل الحق تعالى .

...
الإنسان : عبد الحق و خليفة الخلق . و ما سوى ذلك فليس بإنسان و إنما فرعون أو حجر أو حيوان .

...
ما سوى المعيشة الضرورية , فإنه وسيلة سفلية لإحداث آثار نفسانية . و الأثر انفعال , و المسبب فاعل , و الفاعل أعلى من المنفعل . و بالتالي من يرضى بهذه الوسائل السفلية فقد جعل نفسه تحت مستواها الوجودي , لهذا قال " و من يرغب عن ملة ابرهيم إلا من سفه نفسه " . عبادة الله هي أن لا تنفعل نفسك إلا من الله . لأنه ليس فوق الخليفة إلا المستخلف تبارك و تعالى .

...
الكلام المتنزل من لدن الأعلى هو كعصا موسى : يضرب القلوب المتحجرة فتتشقق فيخرج منها ماء الحياة و الخلافة عن الله.

...
آية الزهد " و ما يغني عنه ماله إذا تردّى " . و من لم تزهده هذه الآية فليحكم بموت قلبه و فساد نفسه .

...
العالم و العارف و المحقق : من يدرس و يفقه الآيات الثمان الأولى من سورة طه .

...
ليس كل كلام يكون له أثر مباشر معين في المستوى الأرضي البدني . إذ نهاية الكلام و غايته هي بحسب مصدره و منبعه , فإن كان كلاما نازلا من العرش فإن نهايته و مقصده هو العرش .

...
النظام السياسي الملكي دائما فساد و إفساد بلا استثناء . و هذه الآية أبطلت هذا النظام اللعين " لو كان معه آلهة كما يقولون : إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا " . لا تتركز السلطة عند إنسان , السلطة كلها عند الله تعالى , و لم و لن يفوضها الله إلى أحد مطلقا .
أقول : الوحيد الذي " لا يُسأل عما يفعل " هو الله . الباقي كله يُسأل , حتى رسول الله . " أطعنك في معروف " . و ليس في كل شيء كيفما كان .

...
عندما جعلوا في المسلمين طبقة " عوام " , ثم زالت سلطة الخواص المحمديين , جاء الخواص من الأمم الأخرى و سيطروا بسهولة على عوامنا , إذ العوام كالأنعام يقودهم أي أحد له الغلبة و السلطة الظاهرية في الأرض .
لا عوام في الإسلام .

...
" كنتم خير أمة أُخرجت للناس : تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله " .
الأمة كلها تأمر و تنهى و تؤمن . لا بعضها .
" تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر " أي الخلافة في الأرض . بالتالي دراسة العلم و تحصيل الشرع و أصول النظام فرض عين على كل الأمة حتى تكون هي الأمة المقصودة في الآية . ثم سلطة الأمر و النهي شائعة في كل هذه الأمة العالمة . لم يقل : منكم من يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر , أو فيكم من يأمر و ينهى , أو بعضكم , أو فريق منكم , أو طائفة منكم, أو أولوا الأمر منكم . بل قال " أمة " . أي كل الأمة . فلا طبقية في الأمر و النهي الصحيح .
" تؤمنون بالله " أي العبودية و الصلة بالسماء . و الإيمان هو العلم العقلي التام المطابق للوجود باطمئنان . "بالله" أي بالله مباشرة , فعقولهم و أرواحهم فوق مراتب الوسائل الكونية , بل بلغوا طور الخلافة المباشرة المعبّر عنها ب "و علّم ءادم الأسماء كلها ". فإيمانهم بالله , و ليس إيمانهم بشيء و

هذا الشيء يوصلهم بالله . بالتالي العقل الأعلى و المعراج المعنوي عمل و شأن و شغل الأمة و مركز دائرة وجودها و تصرفاتها . فلا طبقية في العلم و العقل .
هذه هي " خير أمة " . و ليس كل من تلفظ بحرفين , أو حرّك جسمه بعملين .
...
التحرر النفسي من سلبيات التجارب الجسمانية و الظواهر المادية , من أعلى مطالب الأحرار . بمعنى أنك لو أصابك حادث ما, اعتداء , خلاف , نزاع , قتال , كائنا ما كان من الفتن و الابتلاءات , هذه المصائب لا تبلغ الحد الذي تقيّد عقلك و وعيك بها و تصبغك بصبغة الظلام المقترنة بها غالبا و عادة . بل أنت الذي تفسّرها و تجعلها كما تحبّ , لا أن لهذه الصور و الحوادث تفسير ضروري مقترن بها يوجب عليك التقيّد به .
و مفتاح هذا التحرر هو التالي : كل ما يحدث في العالم المادي هو تنزّلات لصور و حقائق من العالم العقلي مرورا بالعالم المثالي الخيالي ثم إلى العالم المادي . و حيث أن كل صورة في العالم الأعلى أشرف و أقوى من تنزّلها في العالم الأدنى , فإذن حقيقة و واقعية الصورة العلوية أشد من ذات الصورة حين تتنزّل إلى المستوى الأسفل . هذه مقدمة . مقدمة ثانية أن الصور و الاحتمالات الممكنة في العالم العقلي أكثر و أبسط من تلك التي في العالم المثالي , و التي في العالم المثالي أكثر و أبسط من تلك التي في العالم المادي . و لذلك تستطيع أن "تتخيل" حوادث لم تقع في العالم المادي , أو تستطيع أن تتخيل ما وقع في العالم المادي بنحو مغاير للصورة التي وقع بها فيه فعليا . و كذلك لذلك تستطيع أن تفسّر و تشرح الصورة المثالية بأكثر من تفسير , و كذلك الصورة المادية بأكثر من شرح و تبرير , فليس لكل صورة فكرة واحدة بالضرورة مقترنة بها بل تتعدد احتمالات الأفكار الشارحة لها . و بناء على المقدمتين السابقتين , تكون النتيجة هي هذه : لو حدث لك أمر في العالم المادي تريد أن تتحرر من تقييده لنفسك و حكمه عليك , فأولا تخيّل بجانبه أكثر من صورة أخرى , لأن بعد حدوثه ماديا يزول فورا و لا يبقى إلا في ذهنك أي تبقى صورة منه في ذهنك , الحدث المادي بحد ذاته فني و زال و ما بقيت إلا نسخته الخيالية في ذهنك , و لأنك تستطيع أن تتخيل أكثر من صورة ذهنية أخرى لنفس الحدث أو غيره مما يباينه تمام المباينة مما لم يقع أصلا في العالم المادي , فإنك تستطيع أن تتخلّص من حاكمية الصورة المادية التي وقعت بجعلها نسبية ذهنية مثلها مثل أي صورة ذهنية أخرى من صنعك . ثانيا تأمل في الصورة المادية التي وقعت تلك , ثم فسّرها بنحو يوافق ما تحبّ أنت , لا ما قاله غيرك في تفسيرها , و هذا أمر بيد عقلك أن تقوم به إن شاء الله .
الحاصل , أن الحوادث المادية , الماضية أو الحاضرة (و كلها ماضية حين تفكّر فيها لأن الحاضر لا وجود له إلا للحظة واحدة كلمح البصر أو أقرب) , هي أمور قد جعل الله تعالى بيدك أنت أن تقبلها و كيف تقبلها , و أن تفسّرها و كيف تفسّرها.
إلا أن الطغاة عادة ما يجعلون الناس تغفل عن هذه الحقيقة . بل يوهمون الناس أن الحادث المادي هو صورة طاغية لا مفرّ منها مطلقا . و أنه ما ثمّ إلا تفسير واحد لكل حادثة – و هو بطبيعة الحال

التفسير الذي يخترعه هؤلاء الطغاة أنفسهم حتى يسيطروا على نفسيات الناس و أذهانكم بواسطة زرع جنود في ضمائرهم , و أي جندي أقوى من جندي مزروع في ضمير العبد !
أنت حر , غصبا عنك حر , حتى حين تسلّم حريتك لغيرك فأنت حر في ذلك و تبقى حر بعد تسليمها . أنت قد ولدت حرا و لا يمكن لعبد أن يقيّدك .
قد تقول : كيف أكون حرا و أنا عبد الله ؟ و الجواب : أنت حرّ في نفسك من بعض قيود الخلق , و ليست حرا من الحق .

...

سألت الشيخ : لماذا اعتدى إخوة يوسف على يوسف و رفضوا إمامته ؟
فأجاب : لأنهم يرونهم كأخ لهم أي مساو لهم في المرتبة من حيث الأخوة , فكيف يقرّون بكونه أعلى منهم في الدرجة العلمية .
فقلت : فماذا عن أبي ابرهيم , لماذا رفض إمامته ؟
فقال : هذه أشد , الأب و الأم يرى نفسه أعلى مرتبة من الولد , فكيف يقرّ أنه أدنى منه في شيء كالقرب من الحضرة الإلهية .
فقلت : فما علاج ذلك ؟
قال : إخوة يوسف , و أبو ابرهيم , لم ينظروا إلى بعين الظاهر , و حكموا بناء على مرتبة الأجسام من بعضها البعض . فلو كان لهم قلب لعرفوا مراتب العقول . أما من أين يحصّلوا القلب , فهذا راجع إلى أمر الله " إن الذين سبقت لهم منّا الحسنى " .

...

فضل علوم الآخرة على علوم الدنيا , كفضل أن يكون حسابك في البنك له رصيد مفتوح لا حد له و بين أن يكون حسابك فيه أي رصيد محدد كائنا ما كان . فإن مقارنة الخالد بالمائت تجعل المائت مهما طال في حكم العدم .

...

حسبك من المعرفة أن تدرس و تتفقه في الفتوحات المكية و فصوص الحكم للشيخ الأكبر سلام الله عليه .

...

كلام الأنبياء بالنسبة لغيرهم و غير ورثتهم الخواص : أعجمي . و صار عربيا بمجيء ابن عربي .

...

داخل الفتوحات المكية يوجد ألف ألف كتاب .

...

إن دين فيه ابن عربي و جلال الدين الرومي لهو دين فوق العظمة بمقدار عظيم .

...

كتب ابن عربي و الرومي أعظم بألف مرة من كتب من يعتقد العوام و الخواص أنهم أنبياء . فإن اعتقدوا بنبوة هؤلاء فمن باب أولى أن يعتقدوا بنبوة ابن عربي و الرومي . " فليرتقوا بالأسباب " .

...
القراءة ليست فضيلة . كما أن الحفاظ على حياة البدن و تغذيته ليست فضيلة بل ضرورة .
و اغسل يدك من إنسانية قوم تحتاج أن تحفّزهم و ترغبهم لكي يقرأوا .

...
الكتابة ليست انجازا أو معجزة . كما أن الزفير ليس انجازا و معجزة بل ضرورة لكل من يتنفس .
من يقرأ فعلا يكتب تلقائيا . إذ القراءة و الكتابة كالشهيق و الزفير . فالذي لا يكتب إما يختنق أو هو ميّت أصلا لا يتنفس .

...
لا يستطيع المفكر أن يتحمل الأفكار الساذجة كما لا يستطيع المترف أن يتحمل و يقبل الألبسة و الأطعمة الرخيصة . مع الفرق طبعا , إذ المفكر يسبح في الأعلى و المترف يسبح في الأسفل .

...
سألت الشيخ : ما هو حجر الخيميائي ؟
فأجاب : الوجود مستويات كالمعادن , فمن عرف الجذر و المبدأ الذهبي للمستوى النحاسي فقد حوّل النحاس إلى ذهب .

...
هيبة الله تحيط بالمسلم المحمدي . و القداسة تسبح داخله .

...
نحن عباد محمد . و محمد عبد الله .
" من يطع الرسول فقد أطاع الله ".

...
من أنكر الأنبياء على جهل فهو ملعون . و من أنكرهم على علم فهو الملعون الأكبر .

...
من زعم أن الله لم يصطفي أنبياء يساوي في سخفه من زعم أن كل المعادن متساوية .

...
لم يوجد في الماضي و لن يوجد في المستقبل أي إنسان "استعبد" إنسانا . استعباد الإنسان للإنسان مستحيل , مستحيل وجودي أي استحالة حقيقية لا رافع لها .
إنما يستعبد الإنسان خوفه من التعذيب المادي و المعنوي , أو خوفه من القتل . فقط لا غير . فثلاثة أشياء لا غير تستعبد الإنسان و كلها في نفس هذا المُستعبد . و لذلك كانت جهنم " ظل ذي ثلاث شعب " .
أما الأول فهو التعذيب المادي , و هو الأشد على الإنسان . لذلك قال " الفتنة أشد من القتل " و الفتنة هنا هي التعذيب . "ذوقوا فتنتكم" في عذاب الآخرة و "فتنوا المؤمنين" في قصة الأخدود . ما هو التعذيب المادي ؟ هو الضغط على حواس الجسم , و عروقه , و تفكيك الأعضاء , و حرمان المعدة

و الرئة و المخارج و الأعضاء الباطنية من ما يلائمها مطلقا كالتجويع أو مقيّدا كالأكل الغير لذيذ .
أي هو التركيز على ظاهر الجسم .
أما الثاني فهو التعذيب المعنوي . و هو التالي في الشدة باعتبار و الأشد مطلقا باعتبار آخر. و هو الذي قال بعض العرب فيه " النار و لا العار " . أي هو الإهانة النفسانية للإنسان , عن طريق شتمه و إذلاله و اغتصابه و تسخيفه و احتقاره بالأفعال و الأقوال و الأحوال . و قد يُشفى الإنسان من التعذيب المادي بعد شهر من حلوله فيه و لكن لا يُشفى من التعذيب المعنوي بعد مرور مائة سنة عليه لأنه ذاكرة باقية في الذهن عادة أما المادي فيذهب بالعلاج و شيء من النقاهة عادة إذا لم يحدث ضرر عضوي تام كالبتر أو إفساد الوظيفة العضوية . فمن هذا الوجه هو الأشد على الإطلاق . لكن التعذيب المعنوي لا يجد قيمته و فعاليته إلا عند من يفسّر حادثة التعذيب بنحو يُشعره بأن ذاته و قيمته قد تم تحقيرها فعليا , و هذا ليس بضروري البتّة و هو راجع لتفسير و فكر المتعرض لهذا التعذيب , و من هذا الوجه هو تال للتعذيب المادي الذي عادة لا يحتاج إلى مشاركة ذهن و فكر المتعذب ليشعر بآلام ما يقع عليه – و من باب الاستطراد : هذا شاهد على وجود فرق وجودي بين الذهنيات و الماديات .
أما الثالث فهو القتل . و هو الأخف مطلقا من حيث أن لحظة القتل ذاتها سريعة فلا يشعر بها المقتول و هي كحلول النوم على النائم . لكن من حيث أن المقتول يخاف من الموت قد يجد ألما رهيبا من خوف الموت و ما بعده , أما لو اطمأن إلى مصيره كالمؤمن و الشهادة أو كان يعتقد بالانعدام بعد الموت فإن الموت من حيث هو موت لن يخيفه .
هذه هي الأشياء التي ينفر منها الناس عموما و هي التي – من نفرتهم منها – يرضون بما يرضون به من أمور الطغاة و المعتدين و المتجبرين . لكن في حال استطاع إنسان أن يتغلّب على الخوف من هذه الأشياء الثلاثة فإنه لا يمكن لأحد مطلقا أو لشيء مطلقا في هذه الدنيا أن يجبره على شيء لا يريده هو . و بما أن الأمر راجع إلى حال الإنسان نفسه , فهذا يعني أن استعباد الإنسان راجع إلى الإنسان ذاته , لا إلى غيره .
فالحاصل : ما استعبدك إلا أنت , و ما حررك إلا أنت .

...
من مغالطات السلفيين : القول بأن الرسول قد أكمل لنا الدين و ترك لنا كل شئ ، فلماذا نفتقر إلى أي علم آخر غير علم الكتاب و السنّه .
و الجواب : كل ما نحتاجه في الكتاب و السنّه ، لكن ليس كل ما نحتاجه ظاهر بالنسبه لنا من الكتاب و السنّه . و شغل العلماء هو استخراج هذه الأشياء منهما حتى تظهر لمن هو دون الطبقه القابله لفهم معطيات الكتاب و السنّه .
كمثل منجم في حجارته ذهب من حيث الواقع . لكن ليس من حيث الظهور و التشكّل في صوره المعدن الذي يمكن أن تصنع منه أساور و حلي تلبسها و تتزيّن بها . فالغافل الذي يقول : في هذا المنجم ذهب ، فلماذا نحتاج إلى عمّال ليأتوا و يكونوا واسطه بيننا و بين المنجم . و جوابه : في

المنجم ذهب فعليا لكن لا يمكن أن يستخرجه كل أحد إلا لو كان كل أحد من العلماء بالمناجم و من الذين لديهم القوّه على استخراجه و استخلاصه منها و هذا غالبا غير متحقق ، فيتعيّن طلب الوسائط.
" إنا أنزلنا التوريه فيها هدى و نور . يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا " . فواقعا فيها نور، لكن على الذين هادوا أن يرجعوا في معرفه هذا النور إلى النبيين و الربانيين و الأحبار . اللهم إلا أن يكونوا هم أنفسهم من النبيين و الربانيين و الأحبار ، و حينها يسقط عنهم هذا التكليف بحكم ما نالوه من التشريف .

...

الكعبه الحقيقيه لها أربعه أركان و كلها مبنيه بأنفاس رسول الله صلى الله عليه و سلم .
بُني الركن الأول بحديث " الناس اثنان عالم و متعلم و سائر الناس همج " .
و الركن الثاني بحديث " الدنيا ملعونه ملعون ما فيها إلا ذكر الله و ما والاه و عالم و متعلم " .
و الركن الثالث بحديث " يوزن يوم القيامه مداد العلماء بدم الشهداء فيرجح مداد العلماء أضعافا مضاعفه " .
و الركن الرابع بحديث " خيركم من تعلّم القرءآن و علّمه " .
هذه هي الكعبه التي ستنهدم في آخر الزمان أيام شرار الخلق .

...

المجلس التام الجمال ، هو ذاك الذي يقوم على أربعه أركان :
القرءان و السنّه و الأدب و الحكمه (الفلسفه) .
فاجعلوا لكل واحد حظّا في مجالسكم .

سألت إحداهن : ما المقصود بالأدب هنا ؟
فأجبت : الشعر و السجع و النثر الفصيح .

...

لا معنى لقياس الاحتمال إذا لم تكن أوجه الاحتمالات محصوره .
و غالبا لا معنى لقياس الاحتمال إن كان موضوع القياس هو أمر كيفي لا كمّي بحت أو غالبا .
ثم ليس في الموجودات أمر كمّي بحت ، يستحيل أن يخلو من الكيفيه و الصفه . صرف الكم صرف العدم . و العدم غير موجود .

...

و لا يوجد شئ اسمه "استقراء علمي" . لأن العلم حتم ، و الاستقراء احتمال فهو ظنّ . فالحق أن يُسمّي : الاستقراء الظنّي .

...

منذ أكثر من ثلاثمائه سنه إلى اليوم ، الغرب الحداثي يعتمد على "المنهج العلمي" ، و إن كان هو نفسه لم يقرر بعد معناه ، و حجّته العقليه المبرره له ، و كيفيه تفسيره حق التفسير ، و لهم في ذلك أقوال متناقضه و متعارضه .
فأهل "العلم" لا يعلمون ماهيه علمهم بعد !

...
أقوى سلاح يمكن أن تضرب به عدوّك ، أن يعذّبك فتضحك في وجهه بكل قلبك .

...
الأفكار الغربيه : في الأحسن الأحوال ، ظاهرها أنيق و ما وراء ظاهرها بخطوه هو هراء و تلفيق .

...
حين ترى جماعه تلف و تدور من أجل إثبات صدق فكره حتى بركوب المستحيلات و المغالطات ، فاعلم أنهم ليسوا أهل فكر و إنما أهل مصلحه من الدنيويات .

...
يكفي لإزاله وهم تفوّق الغرب الفكري و الفلسفي و العلمي العقلي ، أن تأخذ أفضل كتبهم التي تتحدث عن منهجهم النظري و تنقدها بتدقيق على الملأ .
و بعد ذلك لن تقوم لهم قائمه .

...
كل سوره من القرءآن ، هي كائن حيّ كامل مثل الإنسان .
و أهل القرءان يتخاطبون مع تمثّل السوره و يعرفون شخصيته و تفاصيله عن طريق صحبته .
لهذا قال النبي صلى الله عليه و سلم أن للقرءان أصحاب ، و لبعض السور أصحاب .
الصحابي من صحب القرءان - رضي الله عنه !

...
من سنن الطغاه و عبيدهم عندنا : أنهم يتّهمون من يقول كلمه أو يفعل فعلا شخصيا أنه زنديق و كافر و متهم في دينه تجب معاقبته . لكنهم لا يلتفتون إلى الكفر الأكبر الذي يعيشه هؤلاء الطغاه أنفسهم ، على المستوى الفعلي و العام ، لا على المستوى القولي و الخاص .
و كلما ازداد الطغيان العام ، كلما ازداد تدقيقهم في ما يقوله فلان و علان ، و ما يشربه فلان ، و كيف تلبس فلانه ، و ما أشبه من تدقيقات .
ينهبون البلاد و يظلمون العباد ، لا بأس .
تقول كلمه فيها شبهه ، يقطعون منك الرأس .
ألا لعنه الله على الكافرين .

...
أخذوا على أبي نواس قوله في بيتين ما يشابه الكفر ، لكنهما على التحقيق عين اليقين .
البيت الأول :
{ يا أحمد المرتجى في كل نائبه . قم سيدي نعصِ جبّار السمواتِ } .

لكن تأويل البيت :
{ يا } التوسّل { أحمد } الاسم الباطني للنبي ، أي الحقيقه المحمديه . { المرتجى في كل نائبه } لأنك وسيله إفاضه الرحمه على العالمين . { قم } بالإفاضه و المشاركه { سيدي } لأنك السيد هو الخادم أي المفيض و المعطي لما يحتاجه المخدوم و هنا هو المتوسّل الذي يحتاج إلى الإمداد . { نعصِ } أي نخالف ما قضى به { جبار السموات } من تجليه القهري عليّ الذي جاء بالنائبه ، فقم و أفض عليّ تجلي الرحمه الذي يخالف التجلي القهري فإني توسّلت بك في هذه النائبه التي حلّت بي . فالمعصيه هنا الانتقال من الحاله القهريه لتجلي الجبار إلى الحاله اللطيفه لتجلي الرحمن . فليس بمعصيه شريعه و لكن معصيه أي مخالفه ظاهر القدر بقدر آخر إلهي أيضا .

البيت الثاني :
{ما جاءني أحد يُخبر أنه . في جنّه مُذ مات أو في النارِ }
لكن تأويل البيت :
اليقين بالآخره إما أن يكون بالمباشره و إما بالواسطه . بالواسطه أن يأتي شخص - كالنبي مثلا - و يقول لك أنه توجد آخره و جنه و نار . بالمباشره أن تشهد حقيقه الآخره حقا و صدقا بكشف الغطاء اليوم . أبو نواس يقول لمن يطلبون العلم بالآخره عن طريق تقليد الآخرين : إن كان الله تعالى يريد منّا أن نوقن بالآخره بالواسطه ، فإذن لماذا { ما جاءني أحد يُخبر أنه . في جنّه مذ مات أو في النار } ؟ فإن حجّه الله هي البالغه ، و يجب أن تكون قاطعه . فلو كان يريد الإخبار بالواسطه ، و لا طريق إلا الواسطه الخارجيه و النقليه الإخباريه ، فإن أبلغ و و أقطع مرتبه من هذه الحجّه أن يأتي لكل فرد شخص ممن مات فدخل الجنّه و النار و يخبره بذلك ، فيصل الخبر لي على التحقيق فتقع عليّ الحجّه . و حيث أن هذا لم يحدث ، فإن مفهوم كلام أبي نواس هو ، اطلبوا المعاينه .

...
لا يحكم المرتبه إلا مرتبه أعلى منها .
فلا تستطيع أن تتحكم بجسمك إلا إن كان وعيك فوق مستوى الجسم .
و لا بشعورك إلا إن كان وعيك فوق مستوى الشعور .
و لا بفكرك إلا إن كنت فوق الفكر .
و هكذا حتى تصل إلى حقيقه أنك نور وعي مجرّد ، حينها تكون قد صرت إماما لكل مملكه وجودك .

...
المسلم دائما أعلم من غير المسلم . و إلا فهو مقصّر في إسلامه .

...
كل موضوع علمي ، فهو من اهتمامات المسلمين .
لأن مقوله الإسلام مقوله علم و وجود ، و القرءآن أحاط بالوجود ، فكل ما يخصّ الوجود و الموجودات فهو قول فيما يتعلّق بطريقه المسلمين .

...
منهج التعامل مع الأطروحات و السلوكيات كله في هذه الآيه من قول أصحاب الكهف و الرقيم :
أولا " هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهه " أي شرح الفكره و تحديد المسأله من حيث الثمره و النتيجه .
ثانيا " لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن " أي البحث عن الأدله و الحجج التي تدعم هذه الفكره و القيمه .
ثالثا " فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا " أي الحكم على العلاقه بين الحجّه و الفكره ، إيجابا أو سلبا .
فالحاصل : الفكره ، ثم الحجّه ، ثم الحكم على القضيه .

...
أن تقول أنك تعبد رب العرش يعني أن تذكر الله .
أن تقول أنك تعبد رب السموات يعني أن تتفكر في خلق الأشياء .
أن تقول أنك تعبد رب الأرض يعني أن تُقيم ملكا للملّه و الطريقه النبويه و الشريعه الإلهيه في الأرض يعزّ فيه أهل العلم و يُستغلّ فيه أهل الجهل " و الشياطين كل بناء و غواص " .
فالذكر و الفكر و الملك . هذا هو التوحيد من حيث الفعل .

سألت إحداهن : كيف يُستغل أهل الجهل ؟
فأجبت : حسب مواهبهم الغير متعلّقه بالعلم الأعلى تحديدا ، من قبيل الأعمال البدنيه غالبا ، و لهذا ذكرت آيه استغلال سليمان للشياطين في أعمال البناء و أعمال الغوص .
فسألت : لكن لماذا سُمّي استغلالا ؟
فأجبت : لأنه استغلال ! يعني استعمال قهري من حيث أن العامل لا يعمل إلا لأنه مقهور لحاجته البدنيه ، لا أنه يعمل كالعلماء من باب الإراده الباطنيه الجميله و القدسيه .

...
لا يوحّد الحقّ إلا من كانت حقيقه ذاته فوق الخلق .

...
الانتصار للسان العرب ، هو انتصار للرب و عزّه للقلب .

...
سألت الشيخ : ما الفكره وراء تدريس العلوم و الفنون في المساجد ؟
فأجاب : حتى نتذكّر دائما أن العلم مقدّس .
و سألته : فما الفكره من بناء الأسواق التقليديه بنحو يشبه المساجد في جمالها و هيئتها ؟
فأجاب : حتى نتذكّر أن المال وسيله للتفرّغ للعلم ، لا غايه في حدّ ذاته .

...
سألت الشيخ : ما الفرق بين المثال و المثل و الممثول ؟
فأجاب : المثال تشخيص لاحتمال . المثل و الممثول صوره لمجرّد معقول .

...
الكلام كينونه في نحو وجود لمعاني الكلام . و الكلام يصدر من مستوى ذات المتكلم . كلام الله هو الحياه في الله و الوعي بالله .

...
جبرائيل يأتي بالتنزيل ، و عزرائيل يأتي بالتأويل .
" قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكّل بكم ثم إلى ربكم تُرجعون " .

...
في الطريق إلى البحر الذي أذهب إليه ، افتُتح مسجد جميل . اليوم بعد أن فرغت من البحر و أنا راجع إلى البيت ، خطر لي أن أُصلّي في هذا المسجد . فدخلت و صلّيت ما كتب الله لي . و بعد أن فرغت ، و لم يكن في المسجد أحدا إلا صوت إمامه يخرج من غرفه الإمام . فشعرت برغبه في إقامه مجلس ذكر و فكر نكسب أجرها و يبقى خيرها فاستخرت ربي أن إن كان في هذا الأمر خير أن ييسرّه . و هممت بالخروج من المسجد حتى عقد ربي على قلبي أن أذهب و أُسلّم على الإمام و أجلس معه ، فذهبت و طرقت الباب فأذن لي . فلما نظرت في وجهه عرفت الخير فيه ، و شعرت ببسط. و ما يلي هو تقريبا الحوار الذي قام بيننا مع شيئ من التعديل و التنقيح المؤدي للفائده إن شاء الله مع حذف كلمات التعارف العادي . أشير لنفسي ب (س) ، و له ب (ي) . علما أنه مُعلّم تفسير قرءان في إحدى أرقى المدارس الخاصّه في جدّه . و علما أنني أردت أن أفيده بأصل الأصول لأنني قد لا ألقاه مرّه أخرى ، فالتحدث عن الأصل كفيل بإنبات الفروع .
س : السلام عليكم و رحمه الله و بركاته .
ي : و عليكم السلام و رحمه الله و بركاته ، تفضّل .
س : سمعت بالأجر الجزيل الذي وعد به رسول الله صلى الله عليه و سلم لمن يأتي المسجد فيتعلّم آيه من كتاب الله ، فأحببت أن أُجالسكم و أستفيد منكم ، فهل تحبّون ذلك ؟
ي : صلى الله عليه و سلم . صدقت ، جزاك الله خيرا . نعم في هذا فضل كبير نرجو من الله القبول .
س : أسألكم ؟
ي : نعم ، إن كانت الإجابه موجوده فإن شاء الله نجيب .
س : ما أهم ركن من أركان الإسلام ؟
ي : قال النبي صلى الله عليه و سلم " بُني الإسلام على خمس " . و بدأ بذكر "شهاده أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله " . فشهاده التوحيد هي أهم ركن ، ثم تأتي الأمور بعد ذلك .
س : لكن أليست الشهاده ثمره . بمعنى أن العلم بالمشهود يجب أن يكون مُقدّما على الشهاده ، "و ما شهدنا إلا بما علمنا " . بالتالي يوجد ما يسبق شهاده التوحيد بالضروره .
ي : ماذا تقصد ؟
س : العلم أصل ، الشهاده فرعه . بدون العلم تكون الشهاده كاذبه حتى لو كان مضمونها صادقا. قال تعالى " إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله و الله يعلم إنك لرسوله و الله يشهد إن

المنافقين لكاذبون " . و قد قرّر القرءاَن أن الشهاده في الآخره مشروطه بأمرين حتى تُقبل ، أن يكون موضوعها حقا ، و أن يكون الشاهد عالما بما يشهد به ، لقوله تعالى " إلا من شهد بالحق و هم يعلمون " . ثم إنه في أول سوره الجنّ قال الجن " إنا سمعنا قرءانا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به و لن نُشرك بربّنا أحدا " ، فقدّم سماعهم للقرءان و تفهمهم له على أخذهم بمبدأ التوحيد ، و سماع القرءاَن و تعقّله هو صوره من صور طلب العلم . بالتالي ، طلب العلم هو ركن أركان الإسلام ، لا شهاده التوحيد . و ما شهاده التوحيد إلا ثمره من ثمار طلب العلم ، و لذا قال "فاعلم أنه لا إله إلا الله " .

فانبسط و انشرح و تبسّم و قال : صدقت ، ما شاء الله . سبحان الله . فعلا طلب العلم هو الأساس.

س : لهذا أيضا وردت الأحاديث في فرضيه طلب العلم على كل مسلم ، و أن الناس اثنان عالم و متعلم و سائر الناس همج ، و نحو ذلك .

ي : لكن طلب العلم في هذا الزمان قليل ، و ضعفت همم الناس عن ذلك ، نسأل الله السلامه .

س : لماذا ضعفت همم الناس عن طلب العلم برأيك ؟

ي : لا أعلم . ماذا ترى أنت ؟

س : أحد أهم الأسباب هي الفهم الغير موفّق لأحاديث أركان الإسلام . فالناس يظنون أنه يكفيهم أن يقوموا بالأركان الخمسه المشهوره ، و أن كل ما سوى ذلك في أحسن الأحوال فضل و سنه و نافله ، فيستغنون عن ذلك . و لو علموا أنه بدون العلم لا قيمه لكل الأركان الخمسه ، لتغيّر الحال .

ثم قلت له : حينما أرى المساجد الجميله مبنيه و مُهيئه للناس ، أفرح و انبسط . لكنني حين أدخلها فأجدها خاليه من حلقات العلم و الذكر فإنني أحزن و انقبض . المسجد جسد ، روحه حلق الذكر و العلم . لماذا ترى قلّه إقبال الناس على المساجد ؟

ي : لعله لاستغنائهم عن الحضور و المشافهه مع المشايخ بمشاهده ما يحتاجونه في القنوات التلفزيونيه .

س : نعم . لكن مع ذلك ، ينبغي أن لا يُغني هذا عن الحضور في بيوت الله و تدارس الكتاب مع الأحياء مباشره . إلا أني أرى أن مجالس العلم في هذه الأيام صار الكثير منها ينفّر الناس لأنه لا يُكلّم ذوات الناس ، بل يشرح الكثير منهم الأمور و كأنها أفكار طائره في الهواء . فحين لا يجد الناس أن المعاني تخصّهم ، و لا يجدون انعكاس آيات الله فيهم يقلّ إقبالهم عليها . و ذلك كمثل أصمّ قيل له "إن حضرت مجالس الطرب ستؤجر في الآخره " ، لأنه لا يجد لذّه الأغاني لفقدانه لآله السماع ، فإن همّته على الإقبال على مجالس الطرب ستكون ضعيفه و متردده ، و هذا لا علاقه له بعدم إيمانه بالآخره أو ضعف إيمانه بها بقدر ما يتعلّق بعدم وجدانه للمعنى في هذه المجالس . لكن لو جاء إنسان عيسوي و شفى أذنه ، لرأيته - إن كان سليم الذوق - في الصفوف الأولى لمجالس الطرب . كذلك الحال في المساجد . أشار النبي صلى الله عليه وسلم أن البعض لو يعلم أن له فائده جسمانيه ماليه في حضوره للمسجد لحضر . و في هذا بيان أن المسجد هو محلّ طلب علم ، و العلم

مطلب نفسي و عقلي و قلبي و روحاني ، أي باطني . فمن كان باطنه ميّتا ، فإنه لن يُقبل على المسجد غالبا أو مطلقا ، لأنه لا يجد المعنى في هذا الإقبال .
ي : فما الحل ؟
س : الحلّ هو في قوله تعالى " أومن كان ميتا فأحييناه و جعلنا له نورا يمشي به في الناس " . فميّت النفس لن يطلب العلم النبوي الشريف . فما يحتاجه هو أن يتم إحياؤه . و ذلك بأن يأتيه وارث من ورثه عيسى ، إذ " العلماء ورثه الأنبياء " ، فلكل نبي خصائص و قوى ، و يوجد له عالم يرثه في ذلك بدرجه أو بأخرى . و النبي الذي يُحيي الموتى هو عيسى ، فيجب أن يوجد عالم عيسوي الإرث ليُحيي بأنفاسه و كلامه نفوس الناس ، حتى يجدوا المعاني القرءانيه و النبويه في نفوسهم و يستشعرون أشعتها في ذواتهم و عقولهم .
ي : جزاك الله خيرا ، لقد أحييت قلوبنا !
فحضر وقت العشاء ، فقمنا ، و حمدت الله على أن عرّفني على هذا الشاب النظيف .
...
رأيت الشيخ مرّه يرفض معرفه أوقات الصلوات عن طريق الساعات الكمّيه العدديه ، و يرى أن الأفضل حتى في هذا الزمان أن يُعرف وقت الصلاه بالنظر إلى الشمس و الظلّ و ما أشبه من الطرق الشرعيه السنيه . فسألته عن الحكمه من ذلك .
فأجاب : مثلث الشمس و الشخص و الظلّ ، هو الأصل في معرفه وقت الصلاه . ثم حين يعرف المؤذن ذلك ، يصعد و يؤذن و هذا مثلّث ثان و هو المؤذن العارف و كلامه و صوته .
فمعرفه وقت الصلاه يبدأ بنظر في آيه آفاقيه ، أي المثلث الشمسي . ثم يتفرّع عنه سماع لآيه أنفسيه، أي المثلث الكلامي . و بالآفاق و الأنفس يُستدّل معراجيا على الحق .
فقلت : فما تأويل المثلث الشمسي ؟
فقال : جعل ذلك وسيله لمعرفه أوقات الصلاه حتى نتذكّر دائما رمزيه و مثل و آيه الشمس . قال تعالى "ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظلّ و لو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا . ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا " . فالشمس هي النور سبحانه ، " الله نور السموات و الأرض " . و الشخص آي ذي الظلّ عباره عن الأشياء الكامنه في علمه اللانهائي و هي الأعيان الثابته . و الظلّ هو عالم الخلق كله . " مدّ الظلّ " بالخلق . " و لو شاء لجعله ساكنا " أي لما أظهر ما في علمه في ساحه الخلق . " ثم جعلنا الشمس عليه دليلا " إذ في كل شئ له آيه تدل على أنه الواحد . "ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا" بالرجوع إليه "كما بدأكم تعودون" . فلأهمّيه رمزيه الشمس و الظلّ في العلم الإشراقي الشريف ، و هو الذي اهتمّ به أشد الاهتمام شيخ الإشراق قدس الله نفسه ، كانت الصلوات تُعرف بالشمس . و هذه الأنوار هي الأصل في الكلام ، إذ الكلمه تجسّد النور في ألطف صوره ممكنه في العالم المادي أي بواسطه الهواء ، فكان المؤذن تنزّل للشمس ، و كلامه تنزّل للشخص ، و صوته تنزّل للظلّ .
و بارتباط المثل الأنفسي بالمثل الآفاقي بالمعنى الحقيقي يتم الاتصال ، فتُقام الصلاه .

...

لرفض الالتباس : كل ما أذكره عن (الشيخ) فإنما هو حوار بين نفسي و عقلي ، و أحيانا في خيالي و غالبا بنحو تجريدي .

...

التفكير لا يبدأ من خلاء ، بل من ملاء .

لذلك كل محاوله لتحليل التفكير لتصل إلى أصوله الأولى بنحو سفلي عدمي ، أي تفترض أنك تستطيع أن تبدأ بالتفكير من لاشئ حتى تتدرج صعودا فتصل إلى الأشياء ، هي محاوله في أحسن الأحوال فاشله ، و في أسوأ الأحوال و معظمها تنتهي إلى اختزال قوّه التفكير و حقيقته و علوه و سموه .

...

البساطه في العلويات ، و التركيب في السفليات ، ثم بينهما درجات .

فكلما نزلت في التحليل كلما ازداد التركيب .

لذلك محاوله تحليل الأشياء الماديه مثلا إلى أجزائها الصغيره ، على أمل الوصول إلى الجزء الذي لا يتجزأ أو "أبسط" مكوّنات "الذرّه" ، هو أمر مستحيل عقلا و واقعا . كلما نزلت كلما ازداد التركيب و التعقيد . علم ذلك من علمه و جهله من جهله .

مثال ذلك : الحروف العربيه . تستطيع أن تُحلل الكلام لتصل إلى أنه مكوّن من حروف . فتقول أن الحروف هي : أ ب ج د .. الخ . لكن (أ) هو (ألف) . أي حرف واحد لكنه من ثلاثه أحرف ! ثم كل واحد من الثلاثه مركّب من أحرف ، و هكذا دواليك . بل صوت (أ) قد يكون مفتوحا أو مضموما أو مكسورا أو ساكنا ، و قد يُشدّد ، و قد يُنوّن . ثم الصوت نفسه مركّب ، و خروجه من أعضاء صوتيه و هي مركّبه . و هكذا كله تركيب في تركيب .

مثال آخر : العدد . كل عدد يمكن تحليله إلى ما لا نهائيه له من الكسور . و كل عدد تفرضه يمكن أن تكسره . و لا نهايه للتكسير .

و بساطه بسيط الحقيقه سبحانه و تعالى هي بساطه غنى لا بساطه فقر . و تركيب مجالي الحقيقه هو تركيب فقر لا تركيب غنى .

...

التفكير الغيبي أعلى و أغنى من التفكير التخيّلي .

أي ليس بالضروره أن تجد صور و تدرّج ما تفكّر فيه حتى يُعتبر تفكيرا . بل قد تجلس للتأمل فيُفتح لك بفيض من المعاني بدون أن تجد صوره واحده طرأت على ذهنك ، و لا تركيبا واحدا تعقّد به وعيك. بل تشعر بشئ من القذف السريع ، أو الوهب دفعه واحده لمعنى ما ، فإذا ذهبت لتتكلم به أو لتكتبه وجدت الشئ الكثير و المرتّب و الخطير .

ما لا تبصره أشدّ وضوحا مما تبصره .

...

ليست المشكلة وجود الطبقية , المشكلة أن ينتمي إلى طبقة من ليس من أهلها , لقرابة و نسب أو رشوة و نحو ذلك من أسباب خارجية . و هذا ما يفسد الطبقية , فيأتي من يريد أن يحارب هذا الفساد فينقض على أصل مبدأ الطبقية بدل أن ينقض على المعيار أو التطبيق . فهذا هو المحارب الصادق الجاهل . و لعل الله يغفر له جهله بصدقه .
أقول : "خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا".

...
مقولات الكفار في القرءان : كلمات حق أريد بها باطل .
أقول : لعل هذه قاعدة أغلبية لا مطلقة . و قد تكون مطلقة مع شيء من التأويل و التعمّق . لكن الأصل هو ما ذكرناه.

...
الكائنات تنجذب إلى الطبقة الأعلى في الوجود . و لهذا ينجذب كل مخلوق إلى خالقه . " و أن إلى ربك الرجعى". و من هنا , عندما ينكر البعض أن الله تعالى , الروح الأعظم , هو الكائن الأعلى في الوجود هذا , فإنهم إنما يسعون إلى سجن الناس في مستوى الجسم حتى يستعبدوهم . الإيمان بالله هو ثورة مباشرة على فرعون و هامان و قارون و السامري . و من لم يفقه هذا, فحظه من الإيمان هو الازدياد من الضلال و الاستعباد للشيطان .
أقول : قولنا (الله تعالى , الروح الأعظم) أي تجلي الله الأعظم , و هو الروح . لا أن ذات الله تعالى هي مختزلة في حقيقة الروح. و إلا لكان الجسم مثلا مستقلا عن الله , و هذا شرك و كفر و استحالة عقلية إذ لا يستقل شيء عن واجب الوجود .

...
من زعم أن الناس سواسية فقد جُنّ . أيا كانت صورة هذه المساواة .
أقول : المقصد هو قمنا بتحليل أي اثنين , و نظرنا بشمولية و تدقيق , فيستحيل أن نجد المساواة . بل التشخص بحد ذاته فارق بينهما . و أما في النموذج الأعلى للناس , أي الإنسان الكامل , فإنه لا مساواة هنا إذ المساواة حكم على اثنين و لا يوجد اثنين في مستوى الإنسان الكامل لأنه إنسان واحد . فعلى جميع الاعتبارات , لا مساواة . أما الحكم على مختلف الناس بشرع واحد أو قانون واحد فهذا حكم بمساواة الناس في الحكم عليهم بالأحكام الاعتبارية و الصناعية و الإرادية , و ليس هذا من المساواة بين الذوات و النفوس و الشخصيات . المساواة في الحكم غير مساواة المحكوم عليهم . ثم حتى في الأحكام و إجراءات إصدارها لو دققنا سنجد أنه لا توجد مساواة من حيث أن الحكام يختلفون , و الأمزجة تختلف , و ظروف كل قضية و مدى ظهور الحقيقة الواقعية فيها تختلف , و هكذا . فالحاصل : على التحقيق لا مساواة بين الناس .

...

الكتاب و الحكمة كيان واحد من زاويتين أو حيثيتين . كما أن المنّ و السلوى طعام واحد من زاويتين أو حيثيتين . "ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة" .
أقول : و هذا الحكمة التي أوحاها إليه موجودة في الكتاب .

...
الكافر لا يذكر الله , المنافق يذكر الله قليلا , المؤمن يذكر الله كثيرا . فانظر موضعك و مقامك تعرف معادك .

...
في ذكر الله كثيرا و قليلا : هل هو بالكمية أو بالكيفية ؟ أشعر أنه بالكيفية . يا هادي .

...
المنافق : نار و عرض , فالأنوار في حياته أرضية و مؤقتة . أما المؤمن العالم فالأنوار في حياته كلية و جزئية , إلا أن المبدأ و القاعدة أنها أنوار عرشية سماوية دائمة .

...
إن الله لم يكلم موسى من انار استوقدها موسى بل من نار وجدها قائمة فعلا .

...
إن الله يؤتي الدنيا المؤمن و الكافر , و أما ذكره و الحكمة فللمؤمن خاصة . يا رحيم يا رحمن .

...
قال الشيخ : إني أحقر من أن أرى نفسي أهلا لمقام " و اصطفيتك لنفسي " و لكن يوجد في داخلي شيء يرى أني أهل بل من أهل هذا المقام . و الله المستعان .

...
من قرأ الثمان الأول من طه , لا أقول "ختم القرءان" بل ختم الوجود كله !

...
عن ءادم : الاصطفاء بتعلم الأسماء . و التوبة بتلقي الكلمة .

...
تُسوى الشرائع الأرضية بناء على المنافع الأرضية , ثم تنفخ فيها بعد ذلك الحقائق العرفانية . هذا هو منهاج الله في خلق الكائن الأكمل .

...
خير معاملة للنساء هي باستعبادهم و إفقارهم . فإن المرأة إذا استغنت طغت و فجرت و قست .
أقول : هذه السياسية العامة للرجال على مر القرون شرقا و غربا , و قد لا يطبّقونها أحيانا لكن الكثير جدا منهم يفكّر هكذا. فتأمل في سبب وجود مثل هذا التفكير .

...
من الرجال من لا يصلح له إلا عاهرة . فهو لا يرغب في أن ينيك امرأة إلا مرة كل بضعة أيام أو في أوقات متفرقة متقطعة غير منضبطة ظاهرا , و في غير هذه الأوقات فهو لا يريد و لا يرغب بل و لا يتحمل أن توجد بينه و بين امرأة معيّنة علاقة و ارتباط . العرفاء بالله تعالى على العموم من هذا

الصنف من الرجال . و تجليات الله في المرأة و غيرها لا تنحصر بصورة دون أخرى , بل "فأينما تولوا فثم وجه الله" و لهذا لا يحتمل العرفاء من هذه الطبقة أن يحصروا أنفسهم في صورة واحدة , بل لكل مقام صورته و لكل حال معشوقته . إلا أن الغالب هو التجرد من الصور السفلية قدر الإمكان الطيب الميسر . رجل الذكر و الفكر لا يشبعهم – مؤقتا – إلا الذكر و الفكر . فهذه هي الصورة العلوية القدسية . و في حلقة إذن كل عاقل من أهل الله تعالى يرن جرس قول الحق " أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير " , و إن كان "كل من عند الله" إلا أنه أيضا "هم درجات عند الله" . و المصيبة في بعض الصور السفلية , كصورة الذكر و الأنثى , أن الانفصال عنها بعد الارتباط بها غالبا ما يأتي بوسيلة العنف و سفك الدم كالدم الذي يسفك حين ينفصل عضو في الجسم عن عضو آخر أو نفس الجسم . و لهذا يتجنب أهل التسبيح و التقديس قدر المستطاع عن الارتباط بشيء من الصور السفلية . فإن لحظة الارتباط هي عين لحظة الانفصال و سفك الدم , عاجلا أم آجلا . فالصلة مؤقتة حتما . و أحيانا كثيرة يكون الانفصال لغير سبب الموت الحتمي, و هو ما يمكن أن نسميه الانفصال الطبيعي , بل نوع آخر من الفصل و هو الانفصال القهري العنفي . و من هذا : العلاقة مع امرأة معينة. الحاجة الحقيقية الأرضية لوجود صلة بين الذكر و الأنثى هي : التناسل . و على هذه القاعدة يبني بناء النكاح كله . و تجاهل محورية التناسل هو السبب الأكبر للعذاب المنتشر على مستويات شتى . فليحذر أهل السلام .

...

الرجل هو من يستطيع أن يتعالى عن الصلات البشرية الجسمانية النكاحية خصوصا . و أما الذكور و الإناث فهم عبيد بعضهم البعض . و ليس أحقر من ذكر يسمي نفسه رجلا , زورا و بهتانا . لو كانت الرجولة بالذكورة و الأنوثة , لكانت الثيران و الحمير و الخنازير و القطط أشد رجولة من معظم بل كل الذكور و الإناث من البشر ! الرجولة مستوى في الروح و قوة في العقل , تنعكس على سكينة النفس و هدوء الجسم . و من لم يفقه هذا , قريبا سيدرك قيمة الجسم حين يصبح غذاءا لأحقر أنواع الديدان في التراب !

" فذرهم يأكلوا و يتمتعوا كما تأكل الأنعام فسوف يعلمون " .

أقول : التعالي ليس الترك . قد يتعالى عن الشيء و يأخذه و يأخذ به . التعالي في القلب , الأخذ و الترك في الظاهر . و العبرة بالقلب .

...

الدراسة من الرجولة , القرءان من الرجولة , الكتابة من الرجولة , الحفاظ على الأوراد من الرجولة , حسن تدبير المعيشة من الرجولة , حفظ السلام قدر الإمكان بين الخلق من الرجولة .

...

استفزاز تفكير الآخرين بحق , خير من تعليمهم شيء من الحق .

...

أن تُنشر بالمناشير و أن تُمسخ لخنزير ، خير لك من أن تُصيبك دعوه رجل صالح مظلوم .

...
لا خير في إنسان يُقيم سدّا بين قلبه و قالبه .

...
عندما أنظر إلى من يمارس التقية أشعر بالتقزز و الاشمئزاز , حتى لو كان هذا الممارس هو أنا .

...
لا يقول "أنا" إلا أحد اثنين : الله أو الله .

...
من يحسب أنه يستطيع أن يكسب حب المرأة بالكلام المعسول و شراء الهدايا فهو جهول .
و التي تحسب أنها تستطيع أن تكسب حب الرجل بالخضوع و الاستسلام, فهي أجهل من الأول .
ليس من سنن الخلق , و لا من الحكمة , و لا من العرفان , أن يحصر أحد نفسه في صورة واحدة محدودة , اللهم إلا لو كانت صورة تحوي صورا غير محدودة , فهذه مسألة أخرى . لا يوجد تكرار في التجلي , فيجب إذن أن لا توجد صعوبة في التخلي . ليكن وعيك الأعلى مع و في معدن العظمة و منبع التجليات و الإشراقات , حتى إن سمحت لوعيك السفلي أن يلعب مع مجالي العظمة و المرايا و المؤقتات . هذا الجمع بين المستويات المتعددة للوعي , المتناسبة مع المستويات المتعددة للوجود, هي أهم مبادئ النورانية عند العرفاء المحققين .

...
حسبك من الجنة مثنوي مولانا .

...
في الطريق إلى الوعي , وعيك أنت , ستضطر أحيانا إلى أن تدوس على رقاب بعض الخلق . نسأل الله السلامة و العافية و اللطف و أن لا يجعلنا ندوس إلا على من يستحق أن يُداس عليه .

...
من عرف متعة الذكر و الفكر لا يستطيع أن يجد متعلقة فعلية في الطعام و النيك . كمثل من يسكن في القصور الفخمة لا يستطيع أن يلتذ – غالبا – بالسكن في مزبلة , حتى لو كانت مزبلة فخمة !

...
" الله أعلم حيث يجعل رسالته " لا تعني أن الرسول لن يعصي أو يفكّر بالعصيان – و لو في بداية أمره – فيونس ظن أن لن يقدر عليه و أعرض و غرق في الظلمات . لا ليس هذا هو المعنى . بل المعنى : يجعلها عند من يرجع إليه دائما مهما ابتعد لسبب أو لآخر . الرسول تواب أواب و ليس معصوما مطلقا كما يظن بعض العوام .

...
إن الله يعصم أولياءه , و عصمته لهم بأن يلهمهم التوبة قبل خاطر المعصية , أو أثناء خاطر المعصية , أو بعد خاطر المعصية , أو قبل الشروع في العزيمة , أو أثناء الشروع في العزيمة , أو بعد الشروع في العزيمة , أو قبل العمل , أو أثناء العمل , أو بعد العمل . فهذه تسعة مراتب

للعصمة . و العاشر أن يحول بين خواطر المعصية و بين قلوبهم من البدء , و هذا معنى "و قل رب أعوذ بك من همزات الشياطين . و أعوذ بك ربك أن يحضرون " .

...

كيف يخرج الكلام العميق الجميل المرتب من عقولنا أو من مكان ما إلى أقلامنا و أصواتنا بدون أن نعرف صورة هذا الكلام من قبل اللحظة التي نكتب فيها أو تخرجه بها سواء كان في صورة حروف أو صور ؟ هذا سر عجيب .

...

الكلام ظاهرة مقدسة . و هكذا كان يراه القدماء , و هم العلماء . أم السخفاء في هذه العصور المظلمة فلهم رأي آخر .

...

من لا يرى في الشمس إلا أنها جرم تحصل داخله تفجيرات نووية كثيرة , كيف تريده أن يفقه شيئًا من العلوم المقدسة ؟! هيهات هيهات لما توعدون .

...

قال الشيخ : كنا لا نذكر الله تعالى إلا قليلا و عرضا . ثم منّ الله علينا بفضله المحض فجعل ذكره هواء و هوى قلوبنا . و اليوم نحن بين هذا و ذاك و نسمع الله يقول لنا " إنا هديناه السبيل إما شاكرا و إما كفورا ". فاللهم اجعلني عبدا شكورا .

...

لا يترقى أحد عند الله تعالى إلا على سلّم العبودية . و أما ما وراء هذا السلّم فهو عند الله وحده . " فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون " .

...

من توكّل على الله و فوّض أمره إليه : قد برأت ذمّته .

...

من عرف الله في شيء عرفه في كل شيء , و من لم يعرف الله في كل شيء لا يعرفه في شيء .

...

الأسباب المرضية النفسانية هي أخطاء علمية و أنوار عرفانية .

...

كون كل شيء يرجع إلى الله , يعني أن لكل شيء وجود ذاتي مطلق .

...

إنما الحب للقوي المؤثر في الشخص ذاته و ما هو خارجه .

...

لو كان كل ما في الإمكان , لما بقي كان و لا مكان .

...

يستحيل على واع و عاقل أن يعيش وسط السلفية و يبقى عليه دينه و إيمانه . يستحيل على حرّ أن يعيش وسط أمراء السلفية و تبقى عليه إنسانيته . الهجرة واجبة , واجبة على من يريد أن يعيش كإنسان لا كبهيمة .

...

أبو لهب لا يشبع من المال . أبو القلب لا يشبع من كلام الرجال .

...

المسجد شئ ، و هيئه المسجد شئ آخر .

المسجد حقيقه معنويه ، و هو باطن هيئه المسجد ، و هذه الحقيقه فرع تنزّل الصوره العقليه لروح المسجد التي هي هيكل تجلّي الذكر و الفكر و الفنون .

لذلك قال تعالى " لمسجد أسس على التقوى " . فأسس المسجد قضيه معنويه "التقوى" و ليست ماديه .

...

أظن أن بعض العلماء بالله يُظهرون معارضه أقوامهم و مشاكستهم ، لأنهم يريدون تعجيل وفاه أنفسهم لتسريع الخروج من مصر الدنيا إلى قدس الآخره و مع لبس تاج الشهاده .

علّق أحد الأصحاب : مثل شيخ الاشراق السهروردي رحمه الله، و لكن البعض الآخر يحارب للبقاء كأبي نواس . يا ترى لماذا السهروردي ما وضع في محاكمة أيضا لأنه قال بالنبوة المستمرة، مثل ابن عربي .

ملحوظه منّي : أحسب أن الصاحب قصد لماذا لم يُحاكم ابن عربي على قوله بالنبوه المستمره بينما حوكم السهروردي على أساس أنه قال بالنبوه المستمره .

فعقّبت : بالضبط . كون السهروردي حوكم على ما يقال بدعوى استمرارية النبوة , فإن غيره بل القول الأصلي في التصوف الإسلامي كله هو وجود نبوة مستمرة لكن في جانبها العقلي العلمي لا جانبها الحكمي الشرعي . كما أنه يقال أن الحلاج حوكم لأنه قال "أنا الحق" , لكن أبو يزيد البسطامي - و كان قريب من زمن الحلاج - قال أيضا " سبحاني ما أعظم شاني " , و " إنني أنا الله لا إله إلا أنا " , و مع ذلك لم يحاكم . و هذا أدل دليل على أن السهروردي و الحلاج في الحقيقة تمت محاكمتهما لسبب باطني حقيقي , و سبب ظاهري لتغرير الجماهير . أما الباطني الحقيقي فقد يكون لشهرتهما الخطيرة أو - و هو الأقرب - للخوف من كونهما ينتسبان للدعوة الشيعية الفاطمية التي كانت تحارب الأيوبية و العباسية (الأيوبية نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي الذي انقلب على الشيعة الفاطميين في مصر و الأيوبي هو الذي حكم على السهروردي بالقتل . و العباسية نسبة إلى العباسيين الذين كان الحلاج في زمنهم) . أما دعوة النبوة و الألوهية فلتغرير الجماهير فقط و إسباغ المشروعية على الحكم بقتلهما - رحمهما الله و تقبلهما في الشهداء و المقربين .

...
الأعجب من الانجازات العلميه و التحقيقات العقليه التي نجدها من علماءنا السابقين رضي الله عنهم، هو قدرتهم على القيام بكل ذلك و العيش في الدنيا مع استيلاء الفقر المادي على الكثير منهم.
فالنظام "الاقتصادي" في تلك الأيام الشريفه كان بنحو يسمح بوجود هذين الأمرين : طلب العلم مع وجود الفقر أو القوت الضروري فقط .
في هذا الزمان الأغبر ، الذي يشتغل ثمان ساعات يوميا قد يُعاني في الاسترخاء المعيشي .
و دع عنك مسأله طلب العلوم الشريفه في هذا الزمان وسط هذه الأحوال ، فإن هذا نادر بسبب النمط المحيط من جذب الأعين تجاه الكثافه الماديه القبيحه (على عكس الكثافه الماديه الجميله للحضارات و القرى العريقه العتيقه التي تُحوّل الكثيف قدر المستطاع إلى مظهر لطيف) .
اصنع كهفك أيها الولي بلطف ، و أعرض عن القبح و العنف
و اجعل زينتك كتبك ، و افرش بالسجاد بيتك
و اسأل ربك صحبه الفقيه ، و طر هاربا من كل سفيه
غدا أي عزيز تحمد هذا الطريق ، و لا يغرّنك ما لسواه من بريق
...
بعض المغفّلين يعترض علينا و يقول : إذا كنتم ضدّ الحداثه إلى هذه الدرجه ، فلماذا تستعملون ثمار الحداثه كالتكنولوجيا ؟
و لا أجد جوابا أحسن من الذي أجاب به الشيخ عيسى - فريثجوف شوون - على مثل هذا الاعتراض و قال ما نترجمه بالتالي :
{ نستطيع حقا أن نخمّن بأن البعض سيحرمنا من حقّنا الأخلاقي في استعمال الاختراعات الحداثيه ، و كأن التنظيم الاقتصادي و أساليب فترتنا الزمنيه يمكن أن تسمح للواحد بأن يهرب من هذه الاختراعات أو إن كان ثمّه فائده من هروب رجل واحد بينما لا يستطيع البقيه أن يقوموا بذلك . ثم هذا الحرمان يكون منطقيا فقط إذا كانت كل تلك القيم التي دمّرها العالم الحداثي رجعت إلينا } .

أقول : فجواب الشيخ قدس الله سرّه يعتمد على ثلاث حجج :
الأولى التنظيم الاقتصادي و المالي المعيشي الذي أقامه الحداثيون ، و هو نظام طاغي لا يمكن لمن يريد أن يعيش في هذا الزمان غالبا أو مطلقا أن يخرج منه و يعيش بدون أي صله به بدرجه أو بأخرى . و هذا حق لا ريب فيه . و بسبب العوله و الفساد البيئي و تصعيب التواصل الحرّ بين الأمم و الخبرات على النمط العتيق ، فإن إقامه دوله أو قريه على النمط العتيق في هذا الزمان أشبه بالمستحيلات أو في الأمر صعوبه شديده و تحتاج إلى تكلّف كثير .

الثانيه العبره بإمكان تخليص الجميع أو الجماعه ، لا الشخص المنفرد . و التنظيم الطاغي الحالي قد تكون فيه نافذه لهروب الفرد و الاثنين ، لكن على المستوى الجماعي و الكبير الأمر معضل ، و من أكثر من جانب .

الثالثه و هي أمر بديهي ، أي كأن الشيخ يقول " لو كانت السنّه العتيقه موجوده فعليا ، و رفضناها و ملنا إلى استعمال الاختراعات الحداثيه بدلا من استعمال الأساليب العريقه في العيش المتناغم مع الطبيعه و الإنسانيه الراقيه ، فحينها يمكن أن تلومونا و تعترضوا علينا " .

فالحاصل : فمثل الحداثي الذي يحتجّ بما سبق هو كمثل شخص أمسك بطفل و وضعه في مزبله و أغلقها عليه بحيث لا يجد مخرجا منها ، ثم حين سمع الطفل يتذمّر من رائحه و طعم الطعام الذي يضطر أن يأكله من المزبله قال له معترضا "أيها الطفل ، لماذا تشتكي من الزباله و أنت تعيش فيها و تأكل منها ! ألا تشكرنا بدلا من أن تشتمنا !؟ " .

...
قال الشيخ : و عزّة الحق إني لأضمن لمن يهرب من مشاعره و خيالاته أن يتعذب عذابا قويا في نفسه و ما حوله .

...
من مات أباه طلب ربه . " فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا " .

...
" لتنذر قوما ما أنذر أباءهم فهم غافلون "
ما العلاقة بين إنذار الآباء و بين كونهم من الغافلين ؟ لا علاقة حقيقية . فقد يقع الإنذار للآباء فيرفض الآباء و يخرج الأبناء في حالة غفلة . و قد يقع الإنذار للآباء و مع ذلك يكون الابن غافلا كنوح و ابنه . ليس قوله " أباءهم " في الآية هو الأب الجسماني الخارجي الشائع . بل المقصود : عقولهم . فأب كل إنسان عقله , كما أن أمه هي جسمه , و هو النفس الناشئ عنهما . " ما أتاهم من نذير من قبلك " : ما أتاهم هم .

...
تنظيم الحياة – مع وجود الروحانية – يضاعف الحياة أضعافا مضاعفة .
و تنظيمها مع غياب نور الحقيقة يقتلها و يختزلها اختزالا قبيحا . و إنما اختلف الناس في أهمية تنظيم الحياة من عدمها لأنهم لم يراعوا جانب الروحانية هذا .

...
من أعلى مستوى في الخلق – عند الملائكة الأربعة الكبار – حتى أدنى مستوى . يتجلى الله في كلامه بواسطة خلقه .

...
يهبط الطير , فإن وجد مستقرا حلّ , و إلا ارتحل . فاجعلوا قلوبكم مقرا للطيور .

...
من استهتر بالذكر و اقتصد في الفكر فهو العارف .
و من اقتصد في الذكر و استهتر بالفكر فهو العالم .
و ليس وراء العارف و العالم إلا البهائم . و حرام عليكم نكاح البهائم !

...
من استطاع أن يقول يوم الحساب يوم يسأله ربه تعالى " يا عبدي ماذا فعلت في حياتك ؟ "
" أنا يا رب , قضيت حياتي في ذكرك و إنما انشغلت عن ذكرك لأتفرغ لذكرك , و قد ذكرتك قبل شغلي و أثناء شغلي و بعد شغلي " فهذا ممن ثبته الله بالقول الثابت و آتاه الحجة البالغة . فطوبى لهم و حسن مآب .

...
إشباع الرغبات النكاحية للذكور مسؤولية الإناث , و هي فرض كفائي , إن أتمه البعض سقط عن الباقين , و إن لم يتممنه تحمل الجميع وزره .
و أقول : و يتمثل الوزر بشتى أنواع الجرائم التي يقوم بها الذكور من أجل الإناث , و أهمها النزاع في الأموال و الحروب . كما قال أخيليس في الإلياذة " أنا أذهب لمحاربة الرجال , من أجل النساء" .

...
يوجد نوعان من المسائل في الحياة : مسائل تتعلق بنا شخصيا . و مسائل تتعلق بالآخرين . الذي يهتم بالمسائل الشخصية فقط هو الإنسان العادي أو الفكر . الذي يهتم بالمسائل التي تتعلق بالآخرين هو الفيلسوف . الذي يهتم بكلا النوعين هو الإنسان الكامل – أي النبي .

...
أعظم المفكرين لا يتجاوز السماء السابعة . بينما أقل الذاكرين قابع تحت العرش مباشرة .

...
ليس من شأنك أن تهتم ماذا سيفعل الله بك أو بغيرك . شأنك أن تعمل بحسب ما أوتيت من علم و حدس قوي , ثم يفعل الله ما يشاء بلطفه و رحمته .
اعمل كأن الله غير فاعل , و توكل و كأنه لا يوجد فاعل غير الله .

...
كلما ازدادت معرفة الإنسان بالله , قلّت الفجوة بين الوهب و الكسب , حتى يصبح الوهب عين الكسب و الكسب عين الوهب. "و ما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين ".

...
عندما انحرف الناس عن حقيقة "العلم" كما هو في القرءان , اضطر العلماء حقا أن يقولوا "عرفان" بدلا من علم . و اللب واحد.
...

إنما أُمر الناس بالسعي و الكسب حتى يبتليهم الحق فينظر من منهم سيرى أنه فاعل مستقل و منهم سيرى أن كسبه عين الوهب الإلهي , و ما بين هذين من درجات , فيوضع كل إنسان في مرتبته و درجته بحسب تحققه و معرفته و إسلامه .

...

يقال : الإسلام أول الطريق . أقول : بل الإسلام آخر الطريق .

...

فرق كبير بين من يُسلم على يدي الله كابرهيم , و بين من يسلم على يدي الناس , و كلا وعد الله الحسنى .

...

العلم حرية , و الجسم قهر .

أقول : حرية من حيث عدم وجود قيود على إمكانية التعلم الدائم , إذ نفس الوجود هو الوعي و بالوعي يكون العلم , و كل موجود صورة نورانية معقولة و معلومة , فكلما كان الإنسان موجودا كان قابلا بإذن الله ليزداد من العلم إن أمده الله بنور العقل .

أما الجسم فهو قهر من حيث أن رغباته إما لا تتحقق, أو إن تحققت تضعف , و إن ضعفت تموت , و إن ماتت وقع القهر .

لا أن العلم حرية من حيث العقل و معقولاته , إذ العلم مقيّد بالحقيقة , و لا حرية في الحقيقة , إنما الحرية الفكرية في الضلالات فقط . 5+5=10 . لا يوجد حرية في هذه النتيجة . لكن يوجد حريات كثيرة في أن تقول أن نتيجة هذا الجمع هو 7 أو 13أو 888 إلى ما لا نهاية . فبهذا الاعتبار , الضلال حرية و العلم عبودية . و ما أشرفها من عبودية !

...

اكتب اكتب و لا تفكر بمن سيقرأ أو ينتفع بما تكتب . فقد يُعرض عنك الناس لقرون ثم يصبح ما كتبته منارا للأمم .

...

جرّب أي شيء , ما دمت تستطيع – على الأغلب – أن تخرج منه سالما .

...

كل ما يجعلك تشعر بالقبض و عدم نفوذ و فاعلية إرادتك و رغبتك , فهذا من جعل اسم الله القهار . و الرحمة في هذا الاسم- و كل مملكة الله يدبرها اسمه الرحمن كما كتب على نفسه " الرحمن على العرش استوى " – هي التعليم المباشر و التذكير الحي من الله تعالى بأنك عبد له و مفتقر إليه . إذ لو نسيت هذه العبودية أو غفلت عنها فإن العاقبة السيئة فوق ما تتصور و هي مما لا أذن سمعت بمثله و لا عين رأت كقبحه و لا خطر على قلب بشر من فرّط شدّته , عذاب جهنم و العياذ برحمة الله و سعته رحمته و لطفه .

كل ما يجعلك تشعر بالبسط و نفوذ فاعلية إرادتك و رغبتك , فهاذ من جعل اسم الله الرحيم . و الرحمة في هذا الاسم هي التعليم المباشر و التذكير الحي من الله تعالى بأن ربك المعتني بك و المكرم لك و أنك خلقته المكرم .
فاسم القهار تذكير بفقر العبودية , و اسم الرحمن تذكير بالخلافة الروحية . " كُلا نُمدّ هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا " .

...
قهرك لتعرف أنك عبده , نعّمك لتعرف أنك خليفته .

...
سألت الشيخ : كيف أذكر الأسماء الحسنى ؟
فأجاب : في هذا القالب " هو الاسم و الاسم هو , لا إله إلا هو " .
فقلت : فمثلا أقول " هو العزيز و العزيز هو , لا عزيز إلا هو " ؟
فأجاب : نعم .

...
الكتابة مسؤولية . و إن تكتب ما لا تستطيع أن تدافع عنه هو مثل أن تنجب ولدا و لا تستطيع أن تعتني به .

...
كل ما يؤتاه العلماء و العبّاد من أجر ينال مثله الناس الذين يخدمونهم و الذين بخدمتهم تفرّغوا لما تفرغوا له من العلم و التأله. فما أسعد الخادم : نال أجر الدنيا بخدمته و نال أجر الآخرة بمن خدمه .
أقول : هذا للخادم صاحب النية و الصدق . و أما الذي لم يرد بالخدمة إلا الأجر المالي فهو و ما طلبه .

...
" و ظلالهم بالغدو و الآصال " هذه الآية تكشف أن الله تعالى يُسمي سجود الإنسان "سجود" و بالتالي بمجرد الظل – و الذي ليس للإنسان ذي الظل إرادة في صنعه – يعتبر عابدا لله . فحصول العبادة و لو من غير إرادة أو وعي أيضا عبادة لله تعالى و تقدس . و بما أن السبب للعبادة عبادة , فإذن نفس وجود الإنسان عبادة لله تعالى . و حيث إنه كل صغيرة و كبيرة في العوالم خاضعة قهرا لله تعالى و أسمائه الحسنى , فهذا يعني أن الكل عابد و ساجد لله تعالى – وعى ذلك العبد أم لم يعيه . سمّاه باسمه أم لم يسميه , أقر به أو لم يعترف فيه . " ألم تر أن الله يسجد له من في السموات و من في الأرض " "كل له قانتون".

...
حضرة النبي محمد عليه و آله الصلاة و السلام هي حضرة رحمة و جمال و بهاء و نور و حب و سلام و فرحة و كمال. حضرته حديقة مقدسة . تفيض منها أنوار المعرفة و أسرار المحبة . تطهر منها القلوب من دنس الغفلة و الذنوب المتراكمة , و تُبسط فيها العقول حتى تبلغ بحار الأنوار العلوية

فتطير بسرعة لا تخطر على بال بشر , و قلب النبي هو الرفيق في هذا المعراج النبوي الروحاني القدسي . فالحمد لله على النبي .
أقول : هذا كله للمؤمنين حصرا . أما للكافرين والمنافقين ف " اغلظ عليهم " .

...
"الله" له مقامين في التوحيد . " لا إله إلا هو " هذا مقام الوحدة الوجودية المطلقة . "له الأسماء الحسنى" هذا مقام الوحدة الربانية الخلقية . و من جمع بين المقامين فهو الموحد الواحد .
أقول : و هما " الجنتان " .

...
" و بلوناهم بالبأساء و الضراء لعلهم يرجعون " فكل قبضة لها حكمة , و كل غفلة تنتج عن قبضة من باب الرحمة . اللهم الطف بنا و عرفنا حكمتك بلطفك و رحمتك . فمن أصابته قبضة فليبحث عن حكمة, و الحكمة نور و بسطة .

...
النظر إلى شيء اتصال به , و التواصل يولد تفاعل , و التفاعل تأثير في ذات المتصل أكثر مما هو تأثير في الفاعل . فمن نظر إلى شيء فقد أذن بدخول شيء من ذات المنظور إليه , في ذاته . و التعالي على المنظور إليه هو بالنظر إليه من مقام الفاعلية . و كلما تعالى الناظر تعالت ذاته عن أن يؤثر فيها – قهرا – المنظور إليه .
أقول : الذلّة التي يشعر بها الإنسان هي حينما يرى نفسه كمنفعل لمخلوق . أما العزيز فهو الفاعل .

...
طوبى لمن كلما وقع في مصيبة لم يجد إلا الله في علوه ناصرا , و يا ويل الغافل الذي كلما وقع في مصيبة وجد من حوله مساندة له . " إنا لله و إنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المفلحون " .

...
أسوأ تعذيب الذات للذات هو عندما لا يشعر المعذب لنفسه أنه المعذب لنفسه , فيتيه في البحث عن عدو خارجي يعذبه , و إنما عدوّه بين جنبيه .

...
مصيبة البسط , الاغترار . و مصيبة القبض , التشبه بالكفار . " لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ".

...
كيف أكفر بالله بسبب مصيبة و أنا لا أجد رافعا للمصيبة إلا الله ! اللهم نعوذ بك من سوء الفكر و العمل .

...
كيف ترجو من الناس أن يرفعوا عنك المصائب , و الناس غرقى دائما في المصائب .

...

كيف لا تستعين بالناس لحل شيء من المصائب و قد جعل الله أسباب حلها في أيدهم . راعي الحقائق و المناصب .

...

لو لم نسرف في الطعام , لما خرج من أجسامنا إلا قليلا. و لكننا نسرف فنقضي شطرا من أعمارنا في الحمامات .

...

اعرف المسرف من الوعاءين : وعاء معدته و وعاء الطعام . فمن جعل وعاء معدته محكوما بمقدار وعاء الطعام فهو المسرف . و من جعل وعاء الطعام محكوما بحاجة وعاء معدته فهو المقتصد الشكور .

...

من بلغ أربعين سنة و هو على الطريقة , فقد أسبغ الله عليه نعمه ظاهرة و باطنة .

...

بعض الأفكار ترفعك , و بعض الأفكار تخفضك . فاستمسك بالأفكار التي تحب .

...

إن كان جزء منك يرغب في شيء ففررت حتى من الإقرار الواعي بهذه الرغبة (ثم التخلص منها إن شئت و استطعت) يجعل هذه الرغبة تسطير على نفسك من حيث لا تشعر . إذ السيادة للأقوى . و الجزء الذي يفر منه الجزء الآخر هو الأقوى و الدليل أنه لم يقوى على مواجهته . فبالفرار من ما في النفس يصبح المفرور منه هو السيد و الفار هو المستعبد طوعا أو كرها . واجه نفسك بنفسك و استعلي عليها بحقائق ربك .

...

الملائكة أعلى من الناس .

...

الوكلاء الأربعة : جبرائيل و اسرافيل و ميكائيل و عزرائيل , إنما وكّلوا بالقيام بتفعيل الأسماء الحسنى في عوالم الخلق.

فأسماء الخلق – كالخالق و البارئ و المصوّر- عند جبرائيل .

و أسماء الحياة عند اسرافيل .

و أسماء الرزق عند ميكائيل .

و أسماء الموت عند عزرائيل .

أقول : و هؤلاء الأربعة استمدّوا هذه الأسماء من الروح الواحد و الخليفة المطلق .

...

من سوء الأدب – و الجهل – مع جناب الله تعالى . هو أن يتجاوز صاحب المرتبة مرتبته و مرتبة من فوقه , فيدعو غير من فوقه لنيل حاجاته .

...

في الإيواء و الإجابة , و هما من صفات الإثبات , قال "لا تقهر..لا تنهر" . فجاء بالنفي . أي لا تقوم بصفة القهر و الفقر التي هي صفتك الذاتية كعبد .
و أما في التحدّث بنعمة ربك , و هي صفة إثبات و فاعلية في الوجود , قال " و أما بنعمة ربك فحدّث " فجاء بالتحديث و هو فعل وجودي . لكن العبد ليس له الفعل في الوجود , لأنه فقر محض , لهذا قال "بنعمة ربك" أي نعمة ربك هي الفاعلة فيك أثناء التحديث , إذ لولا ربك لما فعلت شيئا في الوجود لأن الفعل فرع الغنى و التحقق الذاتي , و ليس للعبد الفقير و المعدوم من حيث ماهيته أي وجود من حيث هو عبد .
أقول : فُتح لي هذا المعنى الشريف من سورة الضحى , و أنا في مكان خبيث !

...

حرفي ولدي ،
كلمتي أسرتي ،
جملتي الاسميه شعبي ، و جملتي الفعليه قبيلتي ،
كتابي أمّتي .
هذا أنا و هذه حقيقتي .

...

سأل أحد الأمراء الجهّال الشيخ حين رآه يقرأ كتابا : لماذا تقرأ الكتب أيها الشيخ ؟
فأجابه : طلبا للإماره .
فتعجّب أصحاب الأمير من جرأته . فقال الأمير : أي إماره ؟ و كيف ؟
فأجابه : بالكتائب قد تحصل على إماره الدنيا ، لكن بالكتب تحصل على إماره الآخره . و عزرائيل ينزل لينزع التاج من على رأس أمير الدنيا ، لكنه ينزل ليضع التاج على رأس أمير الآخره .
فقال الأمير : و هل تُحبّ أن تقابل عزرائيل !؟
فأجابه مبتسما : في القبر حياه أثرى من العيش تحت إماره الجهّال .

...

لا يعلو على الأسماء الحسنى مخلوق , من جبرائيل فمن دونه .

...

لا فائدة من وجود المراتب إن لم يكن للمرتبة الأعلى سلطة على المرتبة الأدنى .
أقول : هذا غير ضروري على إطلاقه. فقد تكون المراتب عبارة عن مدى اللطافة , لكن اللطف مُستمد من الحقيقة الماوراء المراتب كلها. لكن السلطة قد تكون بالفاعلية و قد تكون بالأسوة الحسنة , و الأسوة بحد ذاتها نوع من السلطة . فالأدنى دائما يجد الأعلى صاحب سلطة بالنسبة له , و يسعى إلى الترقّي له إن كان ممن ذاته في حقيقتها الأصلية متجاوزة للمرتبة السفلية التي هو عليها الآن في حال كونه "أدنى" بالنسبة لذاك الأعلى , و إلا فإنه لا يستطيع أصلا أن يتمنّى الترقّي , إذ الترقي لا يصح إلا لمقام موجود بالقوّة في طالب الترقّي .

...
لو كان الدين العرفاني من صنع مصلحة أهل الغرور من البشر : لما جعلوا هذا العالم أسفل سافلين و جعلوا أنفسهم عبيد حقراء مفتقرين .

...
عمل العوام حجّة . لأنهم حملة الرموز المقدسة و إن كانوا لا يشعرون .

...
من أصابته مصيبة فقال فورا : يا الله أنا عبدك . فقد خرج من المصيبة , خرج و عزّة الحق .

...
حسبك من العرفان الشيخ الأكبر ابن عربي . و حسبك من العشق مولانا جلال الدين البلخي .

سألت إحداهن : في تركيا قالو لي أن "العرفان" هو المصطلح الشيعي المرادف للمصطلح السني وهو "التصوف" ما رأيك ؟
فأجبت : نعم إلى حد كبير هذا صحيح . لكن الاصطلاح بعد ذلك شاع و صار المعروف أن عرفان هو التصوف , و استعمله متصوفة من السنة أيضا بهذا المعنى . لكن بالنسبة لي شخصيا فإني حين أفرّق بين العرفان و التصوف فإني أعتبر العرفان هو الجانب العلمي و التصوف هو الجانب العملي . و حين أفرق بين العرفان و العشق , أعتبر العرفان هو العلوم المتعلقة بمستوى البقاء أي العلم الواعي و الوعي بالتجليات الإلهية و ترتيبها و تفصيلاتها كما نجده عند ابن عربي مثلا , و أما العشق فهو المتعلق بمستوى الفناء , و هو نوع من السكر (على عكس العرفان هنا الذي هو الصحو) و ليس فيه ذلك التمييز الحاد بين المفاهيم و المطالب العقلية , و يميل أكثر إلى الوجدانيات و الحدسيات منه إلى العقليات و الذهنيات . هذه الاصطلاحات متداخلة , و التمييز بينها حديا مستحيل , لكن أحيانا نضطر إلى شيء من التمييز حتى نوصل معاني مختلفة . إذ لا يوجد تصوف لا عرفان و عشق فيه . و لا يوجد عرفان لا عشق و تصوف له . و هكذا . أما عند الشيعة الإمامية تحديدا , فإنه أيام الدولة الصفوية حين انتشرت طريقة الأخباريين - أي الذين يرجعون فقط إلى أخبار أئمة أهل البيت (و فيهم النبي صلى الله عليه و آله و سلم طبعا) - اضطروا إلى أن يستعملوا كلمة أخرى غير "تصوف" , لثلاثة أسباب رئيسية : الأول وجود بعض الروايات المنقولة عندهم عن بعض الأئمة عليهم السلام تُدين و تجرح في "الصوفية" (لو صحت هذه الرويات , فيكون المقصود هو صنف من الصوفية لا كلهم , كما أن بعض الصوفية يذم الصوفية أي بعضهم لا كلهم) . الثاني أن أكبر عدو للدولة الصفوية كان الدولة العثمانية , و هي دولة كلها تصوف من رأسها إلى قدمها . الثالث رغبة الإمامية عموما في تمييز ما عندهم عن ما عند السنة , فإن كان المشهور عند السنة هو التصوف فليكن ما عندنا هو .. العرفان . لكن هذا لا يعني أن الإمامية حتى أيام الدولة الصفوية كانوا ضد التصوف بالمعنى العام له , بل حتى تصوف مثل ابن عربي و جلال الدين و غيرهما كان و ما يزال له انتشار كبير في بلاد الفرس من أيام الصفويين إلى يومنا هذا , بل لعل التصوف أكثر انتشارا منه في إيران منه في أي

بلد سنّي آخر أو يماثله , خصوصا على مستوى الدراسات العميقة للكتب الصوفية . و يكفي أن مؤسس إيران الحديثة هو الإمام الخميني كاتب التعليقةعلى فصوص الحكم لابن عربي . و اليوم لا يوجد هذا التمييز الدقيق بين تصوف و عرفان في إيران , و صار استعمال التصوف ليس بذاك الحرج كما كان في السابق .

...

سألت الشيخ : لماذا سُمّي جلال الدين البلخي ب "مولانا" ؟

فأجاب : لأنه حرّرنا !

أقول : قال النبي صلى الله عليه و سلم " الولاء لمن أعتق " . العشق عتق من عالم الإمكان و الإمكان هو القيد الوحيد للعبيد .

سألت إحداهن : ما هو "عالم الإمكان " ؟

فأجبت : الموجود إما واجب ، و إما ممتنع مستحيل ، و إما ممكن محتمل . الموجود الواجب هو الذي تصوّر أنه غير موجود يجلب تناقضا في العقل و استحاله منطقيه ، و هذا هو الله تعالى الوجود الحق الواقع و العين الثابته المطلقه الواحده البسيطه . الموجود الممتنع هو الذي تصوّر وجوده يجلب تناقضا في العقل و استحاله منطقيه ، مثل أن نتصوّر أن جزء الشئ هو أكبر من الشئ نفسه ، هذا مستحيل ، يعني يستحيل أن يوجد موجود جزئي و مع ذلك يكون أكبر من الشئ الذي هو جزء له . الموجود الممكن هو كل ما سوى الواجب و المستحيل ، مثل تصوّر وجود فيل لونه أصفر و أحمر ، فهذا ممكن و محتمل الوجود .

...

الخضر شيخ من حرمه الحق من شيخ , لحكمة بالغة و سنّة ماضية .

...

من أراد الأنوار أن تظهر له في عالم الأجسام , فقد أراد أنوارا سفلية . اطلبوا العلوية يا أهل القرءان.

...

سألت الشيخ : لماذا سُمّي ابن عربي ب "الشيخ الأكبر" ؟

فأجاب : لأنه لا يوجد في ورثة محمد شيخ أكبر منه .

أقول : في ورثة حكمة محمد صلى الله عليه و سلم .

...

عندما تضعف أرواحنا تضعف أجسامنا . و قوّة أرواحنا في تلقي العلم و القرءان من الله تعالى .

...

إذا أصابتك مصيبة فاكتبها و اكتب حكمتها و روحها و حقائقها , فهذا تعويض ممتاز عن ألم المصيبة ذاتها .

...

من زعم أنه ليس في الجنة عبادة فهو سفيه . و خل خلقت الجنة إلا للعبادة الكاملة !

...

العبادة الكاملة هي أن تعبد بقدر استطاعتك و وسعك , و أما العبادة بحسب قدر الله تعالى فهيهات .

...

النيك تضحية بجزء من النفس في سبيل إحياء نفس أخرى . بدون هذا السبيل تصبح التضحية عبثا.

...

بُنيت الحضارات من قِبَل أنُاس لم يجدوا لذّتهم الكافية في التأمل أو النيك . فبنوا الحضارات كتعويض لعلهم يتلذذون . و لذلك تجد أعداء الحضارة غالبا ما يكونوا من الزهاد أو الفجّار .

...

أي فائدة في أن تسكن في قصر ثم تبكي في إحدى غرفه !

...

محورية حجم القضيب في العلاقة بين الرجل و المرأة هي أسطورة و لّدت مصيبة كبيرة . بل مصائب و دواهي عظيمة . فهي أسطورة لأن فرجة المرأة من المدخل حتى الجدار الفاصل بين الرحم و الفرج (الفرج : محل الإيلاج) إنما هو بين 8-12 سنتيمترا فقط غالبا . و أما عرض فرج المرأة فإنه مكوّن من عضلات , تنبسط و تنقبض عند الحاجة , مع العادة يصبح توسع و انبساط الفرج شيئا عاديا بالنسبة للمرأة , و يمكن للفرج أن ينبسط عرضا حتى يخرج منه طفل ! و بالتالي القضيب الذي طوله عند القيام نحو 8-12 سنتيمترا هو قضيب سيملأ المساحة طولا بين مدخل الفرج و الجدار الحاجز . و أما عرضا , فحتى لو كان عرض القضيب عشرون سنتيمترا (و هذا مستحيل) فإنه إن اعتادت المرأة عليه سيكون بالنسبة لعضلات فرجها متناسبا مع ما هو أصغر من ذلك . و أما إذا وضعت المرأة في وضعيات معيّنة , فإن المسافة بين الفرج و الحاجز تقلّ. هذا و لم نتحدّث عن الألم الذي قد تشعر به المرأة إذا بدأ الرجل بالضرب على جدارها الحاجز . فهذه هي الأسطورة الأولى . و الأسطورة الثانية , و هي الحقيقة التي يعمل معظم الناس ذكورا و إناثا على سترها و كتمها , هي أن المرأة تستمع فعلا من البظر و ليس من الفرج ! (كأصل , و بالأخص لو لم يوجد أي تقييدات نفسانية ناشئة من المجتمع حول هذه المتعة) إلا قليلا بالمناسبة . و الأسطورة التي حجبت هذه الحقيقة هي أن متعة المرأة كلها أو معظمها في الفرج ذاته . و الحقيقة هي أن البظر محل ذلك و ليس الفرج . و للاستمتاع بالبظر – و غيره من مواضع جسم المرأة و نفسيتها – لا حاجة للقضيب أصلا . و تأمل فقط في حقيقة وجود عدد كبير من النساء "الشواذ" , و معلوم أن "السحاق" جاء من السحق , و يبدو أنه تسمية من حكّ المرأة لفرجها بفرج صاحبتها , أو "امصص بظر أمك" التي كانت شتيمة قبيحة في الماضي , و كلا السحق و المص لا يتعلق بالإيلاج في الفرج بل مجاله البظر و ما حوله كما ترى .

و أما المصائب فعلى التحقيق يمكن أن نجد جذور كثير جدا من المنافسات و التكاثر في الأموال و الأولاد و الحروب و الصراعات و التحزبات ترجع بطريقة أو بأخرى إلى منافسة الذطور بعضهم لبعض في أحجام قضبانهم , على وهم أن لها قيمة فوق ما ذكرناه قبل قليل من الحقيقة الواقعية . فتأمل .

أقول : و بالإضافة لما سبق , أهم ما يجذب المرأة للرجل لا منظره و لا قضيبه , بل مقدار أمواله , و مقدار سلطته , و مقدار شهرته . و السلطة راجعة للأمن . و الشهرة راجعة للمال . و المال لأن فيه تلبية المطالب المادية و النفسية للمرأة خصوصا . لذلك ترى على مرّ التاريخ أن أقبح الرجال قد يملك أجمل النساء , بشرط توفّر المال و السلطة و الشهرة , أو بعض ذلك بقدر كافي. و نسبة جمال و خضوع المرأة للرجل تتناسب طرديا مع مقدار أمواله و سلطته و شهرته . كلما ازدادوا ازداد . و هذا نسف آخر للأسطورة من وجه آخر .

...

النحاس يريد أن يكون ذهبا و لا يريد أن يكون نحاسا . و هذا مستحيل . و لهذا يعيش في "ألم لا علاج له " كما كتب مولانا .

...

من آتاه الرحمن : بيت سكن و وسيلة نقل و عقار مصدر دخل , فقد آتاه الدنيا و حيوتها الطيبة و ملكها .

و من آتاه الله : حب دراسة القرءان و التأمل في الخلوات , فقد آتاه حسنة الآخرة و حيوانها العظيم و ملكوتها .

...

تجارة الأسهم مهنة للعرفاء . لأنها مهنة أحرار عقلاء منضبطين .

أقول : قلنا هذا حين كنّا في تجربة نطلب فيها مهنة يمكن ممارستها من البيت , و عملها ذهني . فمن ناحية المبدأ كان مطلبنا هو التفرغ لطلب العلم , فطلبنا من وسائل المعاش أقرب ما نراه لهذا التفرغ . لكن بعد ذلك وجدنا أن مصداق تجارة الأسهم هو من أخبث و أتعس المصاديق , فتركناه و لله الحمد . قد تصدق مبادئنا , و يكذب تشخصينا للمصداق الأسلم أو السليم لها.

...

كل عملية لها شكليات جسمية , فوقوع السهو فيها من الأمور الحتمية . و منه قال الشاعر الإلهي :

" و لكنها أتت من عالم الحسّ فاستوت . على القلب غينا و هو عالم غفلةٍ "

فعالم الحس هو عالم غفلة بطبيعته , و إنما ما فيه من النظام هو بحسب الصورة العقلية النازلة فيه و الأنوار الروحية المشعّة عليه .

السهو فرع الشكلية . و لا سهو في الوعي المجرد . لأن الوعي المجرد هو هو , و لا يمكن أن "يسهو" . إذ السهو يفترض شكلية معينة للبدن أو شكلا معينا للذهن , فما ارتفع عن البدن و الذهن من القيود المفروضة عليه من خارج فلا مجال للسهو فيه .

و هذا تحقيق مسألة سهو النبي صلى الله عليه و سلم في الصلاة . يستحيل إلا أن يقع السهو و لو مرّة , و يستحيل أن يكون ثمة إنسان لم يسه و لو مرّة .

...

لا يكشف حالة الأمة كتب التاريخ فقط , بل كتب الأدب أيضا . كتب التاريخ تتحدث غالبا عن الحروب . فمن يكوّن تصوّره منها فقط يحسب أن الأمة كانت لا تعرف إلا الحروب و النزاعات السياسية . لكن يستحيل أن تكون هذه هي حالة أمة نما و ازدهر فيها شتى أنواع الأشعار و الأفكار و التدقيقات الذهنية و الأبحاث العقلية . لا يزدهر الباطن في حال تدهور الظاهر . لأن تدهور الظاهر و مصائبه مع خلو الحياة الباطنية الراقية يؤدي إلى تركيز العقل على الظواهر و الخوف منها و الترقّب الدائم أو الغالب للعدو و المهاجم و الطامات .

باختصار : لا يمكن أن يوجد أبو نواس أو ابن عربي في أمّة لا تعرف إلا الحرب .

...

لاحظت أنه يوجد في الغرب المعاصر الكثير من المحللين الرائعين للحالة السياسية الطغيانية للحكومات الغربية الأمريكية تحديدا . من قبيل نوام تشومسكي , و جون بيلجر . فلو قرأت ما يكتبونه و استمعت لما يقولونه و شاهدت ما يعرضونه , لأيقنت بصحة النتائج التي يتوصلون إليها إجمالا أو تفصيلا , و الإجمال كافي في هذه المطالب , أي لتكوين الرأي الكافي لبناء عمل فعلي .

لكن , و هذه اللكن كبيرة , و لكن لو سألت أحد هؤلاء العباقرة في التحليل : حسنا , صدقنا كل ما تقولونه و اقتنعنا به تمام الاقتناع . حسنا , الحكومة الأمريكية و البريطانية و غيرهما هم مجموعة من الطغاة الفاسدين الذين يدمرون العالم من أجل المصالح المالية لبعض الشركات التجارية الكبرى . و الآن ... ما العمل ؟!!

لا جواب .

أقصى ما تجده هو أن يقول لك : العمل هو أن ننشر الوعي بالناس و نُعلّم عن هذه الحقائق .

فإن قلت له : حسنا , نشرنا و تعلّمنا و اقتنعنا . الآن ما العمل ؟

سيجيب : ممتاز , الآن علينا نشر المزيد من الوعي (!!)

أقول لو كان في هؤلاء المحللين خيرا لأجابوا بالتالي : المرحلة الحقيقية بعد معرفة الفساد و الرغبة في إزالته , خصوصا الفساد على مستوى الحكومات , هو التالي :

1- تعيين أسماء و أشخاص المسؤولين عن هذا الفساد في قائمة من الأهم فالأهم .

2- تعيين أماكن سكن و عيش و عمل و دراسة هؤلاء الأشخاص و أُسرهم و أصحابهم و أحبابهم .

3- إرسال رسالة إنذار واحدة و أخيرة لهؤلاء الأشخاص – من الأهم فالأهم مفادها الانتهاء عن هذا الإفساد فورا و بلا قيد أو شرط , مع تعيين العمل الواجب عليهم اتخاذه .

4- في حال لم يستجيبوا , و لن يستجيبوا , لأنه على هذا المستوى من الحكومة لا يوجد أي مجال للعودة , فالنفوس تكون قد بلغت من الفساد حتى وصلت إلى هذه المناصب ما يكفيها لتجعل من

أنفسها قرينة لأبي لهب و فرعون , فالعمل يكون هو التالي : قتل هؤلاء الأشخاص . مباشرة . فإن لم تصل إليهم فإلى أقرب المقرّبين إليهم . ثم الأقرب فالأقرب . بلا أي تردد و لا أي حس بالذنب .
هذه الخطوة الرابعة هي الحل الوحيد الممكن لإنهاء ما يحصل . لا شيء غير ذلك , لا كلام و لا تحليل و لا إقناع . القتل و لا شيء غير القتل . " قاتلوا أئمة الكفر " . و القتال من أئمة الكفر قد بدأ فعلا باعتداءهم على البلدان و الشعوب , فيكون القتل من جهة المستضعفين و المظلومين أمرا مشروعا في جميع الموازين المعتبرة , و إن كان التعامل مع أمثال هؤلاء المجرمين لا يحتاج إلى أي موازين أصلا لأنهم لا يعلمون بالموازين المحترمة , و هذا حدّ العدل . "و جزاء سيئة سيئة مثلها " .
حين يصبح الكلام عن الحلول جدّي إلى هذا المستوى , صدّقني , حينها ستجد عدد المقبلين على الإجرام السياسي يقلّ في العالم الغربي تحديدا .
قد تقول : لكن كل ما سيحدث هو زيادة عدد الحراسة الشخصية لهذه الشخصيات .
و الجواب : كلا . لأن الحل حينها سيكون استهداف من الحراسة عليه أقل من المقربين لهذا الشخص جدا كالأسرة و الأصدقاء المساعدين له في شأنه العملي و الموافقين له في حياته . و بهذا تتم محاصرة الشخص عن طريق تبغيضه إلى الناس و تبغيض الناس و حتى أقرب المقربين إليه . هذا أولا . و ثانيا و هو الأهم , يتم استهداف كل الحراس الذي يحرسون هذه الشخصيات , أيضا مع أسرهم و المقرّبين إليهم الموافقين لهم على ما يقومون به من حراسة هؤلاء المجرمين , و يستحيل منطقيا أن يتم توفير حراسة للحرّاس أنفسهم , فهذا يؤدي إلى تسلسل عقلي مستحيل , إذ سيحتاج المجرم إلى حارس , و الحارس إلى حارس , و حارس الحارس إلى حارس , إلى ما لا نهاية , و هذا مستحيل . بذلك يتم قطع الشخص السياسي المجرم عن الحراسة من جهة , و قطعه عن أسرته من جهة أخرى , فيظهر بجلاء لأسلحة الساعين في محق الظلم من طلاب العدل و الأمن للبلاد و العباد .
و ثالثا , لا يرتكب مثل هذا الظلم و الإفساد إنسان فيه شيء من الإيمان بالآخرة أو حسن الصلة بالله تعالى , بالتالي سيكون بالضرورة دنيويا صرفا أو أشبه الأشياء بالدنيوي الصرف , فإذن ستجده كما قال القرءان " أحرص الناس على حيوة " , و على ذلك ما أن يجد أن حيوته التي هو أحرص الناس عليها و على تمديدها و التمتع فيها معرّضة لمثل هذا التهديد اليومي و اللحظي له و لأسرته و كل من يصاحبه من أخلائه , فإنه غالبا سيعرض عن طلب مثل هذه الأعمال أصلا , لأنها تناقض غايته من هذه الأعمال .
هذه نصيحة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيضا . قتل الحكام الظلمة . نعم قتلهم مباشرة , لا عزلهم فقط . و حجّة عمر أن القتل أدعى إلى ردع من بعده . آه كما ضلت الأمم حينما أعرضت عن حكمة الفاروق !

...

قاطع طريق طلبه العلم الشريف ، خير له لو كان ورقه على شجره في خريف .

...

من كان مخلصا متوجّها لله في السرّاء ، أراه الله عجائب تأييده و لطائف تدبيره و شدّه انتقامه من أعدائه في الضرّاء .

...

(في دراسه الشعر)

في الشعر العربي كلام مضمر ، و كلام باللوازم و لوازم اللوازم .

أي أن الشاعر يفترض صحّه أشياء و أفكار معيّنه ، ثم يفترض فوقها أشياء أخرى أحيانا ، ثم ينطق بالبيت الذي يتضمن هذه الافتراضات المضمره كلها . و لم لم تكشف عن هذه المضمرات و المعاني المُخدّرات ، لما استقام لك فهم البيت و تعقّل معناه حق التعقّل . و كذلك الأمر في اللوازم . فقد يريد الشاعر أن يقول (أ) ، لكن بدلا من أن يقول (أ) ، فإنه ينظر في أ ، فيرى أن من لوازم وجوده ب ، و من لوازم وجود ب هو ج ، فيقول في البيت : ب . أو يقول : ج . فلولا تعقّلك لعلاقه الملازمه بين أ و ب ، و ب و ج ، لما استطعت أن تدرك ما أراده بقوله هذا .

فعلى مستوى المعاني ، تحتاج أولا أن تستخرج المضمرات و توضحّها . ثم تستدل على كونها مضمره حقا و لا تكتفي بمجرّد الدعوى . و ثانيا تحتاج أن تبيّن المعنى الأصلي الذي أراده الشاعر و بدلا من أن يذكره أشار إليه بلوازمه أو لوازم لوازمه . تم تثبت وجود علاقه الملازمه وجوديا و حقا ، ثم تُعلل هذه الملازمه بالحجج العقليه و النقليه المعتبره . و حينها تكون قد استوعبت معنى البيت و استفدت منه تحقيقا و حكمه .

و أما على مستوى المباني ، فإن في البيت : لفظه و قالب و نحو . فعليك بشرح جذر اللفظه ، و معنى القالب ، ثم معنى جذر اللفظه حين يتّحد مع هذا القالب . و تشرح معاني الحروف النحويه ، و العلاقات الإعرابيه في كل ما سبق .

فمثلا حين يقول الحمداني رضي الله عنه :

{ دعوتك للجفن القريح المُسهّد   لديّ و للنوم القليل المُشرّد }

فإن {القريح} لفظه . لها جذر و قالب . أما الجذر فهو {قرح} فتذهب إلى المعاجم و تحقق معنى هذا الجذر . و أما القالب فهو { فعيل } فتذهب إلى المعاني الصرفيه لتعلم ما هو المعنى الدقيق لصيغه و قالب "فعيل" ، و بالضروره ستميّز بينه و بين القوالب الأخرى المفارقه له . ثم تربط معنى جذر "قرح" بمعنى قالب "فعيل" ، ليخرج لك معنى لفظه "قريح" . فالجذر و القالب ثم الجمع بينهما .

ثم { للجفن } فيها حرف اللام . فتذهب إلى كتاب مثل مغني اللبيب مثلا لتعرف معنى حرف اللام هذا و احتمالاته . ثم بعد أن تحصيها و تتأملها ، تنظر أيها أنسب بهذا الموضع ، سواء كان واحدا من الاحتمالات أو أكثر .

ثم أخيرا بعد أن تفرغ من الألفاظ و الحروف كمفردات ، تبدأ في النظر في العلاقات بين هذه المفردات في صيغتها المركّبه عليها في هذا البيت و على النسق الذي ذكره البيت كأصل فتسلسل نطق الشاعر من مقاصد و معاني منطقه .

على هذا النمط من التأمل الشعري في المعاني و المباني ، أو المباني و المعاني ، تأمل فيه و تذوقه .
و بمثل هذا النمط تستطيع أن تعرف كيف أن دراسه بيت واحد من الشعر هي في الواقع تأمل واسع و نظر عريض في أمور شتّي ، و هو مراجعه أيضا لمجمل معارفك العقليه و اللسانيه ، فضلا عن الفوائد الأخرى . و بمثل هذا يمكن أن يكون شرح القصيده الواحده كتابا عظيما و متنا علميا جليلا.
هذه هي الدراسه الكبرى للشعر العربي . لأنه كالسجاد الكاشاني ، تستطيع أن تنظر إليه إجمالا فتستفيد صوره حسنه ، لكن كلما دققت فيه رأيت أشكالا أكثر و رسوما أدقّ و ازداد تعظيمك لصانعها و نساجها و لقدرات الروح الإلهيه في الإنسان .

....
سأل أحدهم : لماذا قال عن الشعراء الذين لا يتعبهم الغاوون " و انتصروا من بعد ما ظلموا " ؟
و الجواب :أ- الانتصار على كل ظلمه بالمطلق . و كل عدم و فقر و ضعف و جوع و خوف ، أي كل صفه سلبيه في العبد هي من الظلم . و الانتصار عليها يكون بأضدادها النوريه .
ب- يحقق الإنسان رغباته و ما يراه كنقائص في كماله عن طريق أربع : الأفعال و الكلام و الدعاء و الأحلام . و في الأمور التي ينبغي أن تُحلّ بالأفعال يُعتبر مجرد القول فيها تقصيرا عن تحقيقها .
ج- الشعر لجماله و قوّته ، هو نوع من الكلام . و الآيه الكريمه تتحدث عن أناس اكتفوا بالأقوال عن الأفعال . من قبيل ما تجد الشاعر يندب حظّه و يصف الظلم و الظلمات التي هو أو غيره فيها . فإذا جئت إلى الفعل ، أي حسنا قد عرفنا أن هذه الظلمات موجوده و قائمه فالآن ماذا ستفعل حيالها و كيف ستنتصر عليها . هنا يأتي الفرقان بين شاعر الحق و شاعر الباطل . شاعر الحق ينتصر على الظلمات بعد وصفها . شاعر الباطل يكتفي بوصفها و التحدث عنها أو تحريك اللسان و إصدار الألفاظ التي توهم أنه قد انتصر عليها بدون أن تغيير فعلي على مستوى الوجود الخارجي للشئ محل الظلمه ذاته .
الحاصل : الآيه تحثّ على الانتصار على كل ظلمه ، و عدم الاكتفاء بقول الكلام فيها أي فيما الكلام لا يكفي في تحقيق الانتصار عليه به . أما ما كان عين الكلام هو عين الانتصار ، فهذا خارج عن المطلب المقصود هنا .

...
عجبا ممن يتعجّب من وحده الوجود . و هو يقرأ في القرءآن " الله هو الحق " ، و يقرأ "الله أحد" ، فلا حق إلا الله و لا شريك له في أسمائه و صفاتها . ثم يقرأ " إنما أمره إذا أراد شيئاَ أن يقول له كن فيكون " ، و يجمعها مع قوله " قوله الحق " . فإذن "يقول له كن" هي "قوله الحق" فإذن "كن" هي "الحق" ، وهذا يقول "خلق السموات و الأرض بالحق" . و عين القول هو الحق . و الكون عن عين القول . فالكون عين الحق إذ لا شريك في اسم الحق . فما ثمّ إلا الحق .

...
العربي الخالص هو المُحيط بجميع فنون كلام العرب ، شعرا و سجعا و نثرا ، بشتى مواضيعها التعليميه و الخطبيه و غيرها .

و الكلام صوره العقل . فعربي غير عاقل هو أمر غير معقول . هو تناقض . عربي تعني عاقل على مستوى الإبطان و الإظهار ، أي هو في نفسه عاقل و مُحسن في تأملاته و ملاحظاته ، لكنه أيضا قابل لإفاضه هذه التأملات و الملاحظات و إيصالها لغيره بأحسن عباره و ألطفها و أدقّها . فالعربي هو المُتعقّل الفيّاض . هو شمس المعرفه .

علّق أحد الأحباب : لو رأوها من هذا المنطلق يمكن كانت نجحت الثورة العربية .
فعقّبت : لو كانوا ينظرون من هذا المنطق ، لما ثاروا ، بل لأشرقوا ، و لا شئ يقف أمام الإشراق " و قل جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا " .

...
لكل شئ ذروه ، و ذروه العربيه الشعر . و الشعرآء علماء و ملوك العرب .
و إن كانت العمائم تيجان رؤوس العرب ، فالأشعار تيجان عقولهم . ولو وضعوها وضعوا عزّهم.

...
يستحيل أن يقول أو يفهم الشعر ، من لا يؤمن بالغيب .
كيف و هو يجد واردات الغيب في قلبه ليل نهار .

...
القلب محل ورود المعاني الغيبيه ،
فقيّدوا هذه الواردات بالكتابه .
إذ ما أسرع اختفاء شعاع الوارد بعد ظهوره .

...
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم { الذي يقرأ القرءآن و هو ماهر به مع السفره الكرام البرره . و الذي يقرأ القرءان و يتتعتع فيه و هو عليه شاقّ له أجران } .
قال تعالى عن الجزاء في الآخره "لهم أجرهم و نورهم " .
الأجر لأهل العمل . النور لأهل العقل .
فقوله عليه السلام { و هو ماهر به } يدل على العقل . فالماهر فوق الأجر . و جزاءه معيّه الملائكه المذكورين . معيه الملائكه تعني مناسبه نفسيه بينه و بينهم . فحدّ المهاره ما جلب المعيّه . فالمهاره قضيه نفسيه لا مجرّد قضيه تلاوه لفظيه ، و أنّي للتلاوه اللفظيه أن تكون هي سبب معيّه الملائكه النورانيه ، و قد مهّر الفسّاق ، و المعيّه لا تكون بغير مناسبه جنسيه . و لهذا لم يذكر النبي صلى الله عليه و سلم أن للماهر أجر أو أكثر . بل لو كان المقصود بالمهاره هو مجرّد عدم التتعتع باللفظ و إتقانه ، لكان على طالب الأجر أن لا يتعلّم تلاوه القرءآن حتى يتتعتع فيه فيكون "له أجران" ! بدلا من أجر واحد إن كان لا يتتعتع . ليس كذلك . لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم أجرا معيّنا للماهر ، لأن الأجر أدنى درجه من المعيّه ، فكأن المعيّه هي "الأجر" .

فالماهر من تحقق بمعنى القرءآن ، و هو النور . و المتتعتع الذي يُعاني في ظاهر القرءان ، و هو اللفظ ، فكان له أجر القرءآن و أجر المجاهده .

...

يزعم الكثير أن أبيات ابن عربي رضي الله عنه التي يقول فيها { لقد صار قلبي قابلا كل صوره... أدين بدين الحبّ أنّي توجّهت ركائبه } ، أن المعنى هو التسويه بين الأديان و الملل ، و أن دين الحبّ هو شئ عاطفي يشمل الجميع .

من الغريب فيما يتعلّق بهذه الأبيات التي ما أكثر ما يستشهد بها القريب و الغريب ، هو أنّي لا أذكر أنني سمعت أو قرأت لأحدهم و هو يذكر ما قاله ابن عربي نفسه فيما يتعلّق بهذه الأبيات . بل و لا تكاد تسمع من أحد أن هذه الأبيات الثلاثه إنما هي ثلاثه من أصل سته عشر بيتا لإحدى قصائده من ديوانه ترجمان الأشواق . و وجه الاستغراب يكمن في نقطتين :

الأولى هذا البتر من السياق العام للقصيده . و كأن ابن عربي ذكر هذه الأبيات فقط و لم يجعلها جزءا من كُلّ ، و الكلُّ في النصوص يحكم على أجزائه ، كما في أي كلام إنساني عاده . نعم قد يكون لمقطع من الكلام فائده معنويه قائمه بهذا المقطع بدون الحاجه إلى السياق ، لكن هذا استثناء من القاعده ، بل هو استثناء على مستوى إحدى أنواع تفسير الكلام . و في جميع الأحوال لمجمل السياق حكم على أبعاضه .

الثانيه و هي الأهم هي أن ابن عربي وضع شرحا ، هو بنفسه وضع شرحا ، على ديوانه ترجمان الأشواق ، و سمّاه ذخائر الأعلاق . فلو رجعنا إلى الشرح الذي وضعه ابن عربي على هذه الأبيات التي نطق بها ابن عربي ، فإننا لا نكاد نجد أي شئ مما يذكره القريب و الغريب عن هذه الأبيات اللهم إلا نادرا . أما ما يذكره الغريب المخاصم ، فلا هو فهم معنى الأبيات بنفسه و لا هو رجع فيها إلى شارحها الناطق بها ليُصحح فهمه .

و لهذا أشير بإشارتين مجمله فيما يتعلّق بهذه الأبيات لتصحيح المفهوم الشائع حولها .

في الأبيات الثلاثه مطلبين فقط : الأول {صار قلبي قابلا كل صوره} . و الثاني { أدين بدين الحبّ} .

أما عن الأول ، فإن الشيخ قال في تأويل هذا البيت { فهو (أي القلب) يتنوّع بتنوع الواردات عليه . و تنوع الواردات بتنوع أحواله . و تنوع أحواله لتنوع التجليات الإلهيه لسرّه } . و ما ذكره الشيخ من أمثله مرعى الغزلان و دير الرهبان و بيت الأوثان و كعبه الطائف و ألواح التوراه و مصحف القرءآن . فما هذه إلا أمثله لا تحصر الكلّيه التي في { كل صوره } . أي هي للتمثيل لا للحصر . و ما هذه الأمثال إلا رموز على الواردات التي هي فرع للتجليات الإلهيه . فهو يريد أن يقول : القلوب بعضها يقبل بعضا من تجليات الله ، و بعضها الآخر يقبل كل تجليات الله . و لا يخلو الأمر عن هذين الاثنين مطلقا . إما بعض و إما كل ، و يستحيل أن يوجد موجود خال من قبول تجليات الله مطلقا ، إذ عين الموجوديه عن تجلي الله . فانقسم الخلق بهذا إلى قسمين : عبيد جزء ، و عباد كل . العامّه هم العبيد ، و الخاصّه هم العباد . و لسان حال العباد هو { لقد صار قلبي قابلا كل صوره } . و لا يوجد تعبير إنساني أفصح و لا أوضح من هذا التعبير عن هذا المقام . فلا علاقه للأمر بخصوص الأديان

أو الأشكال أو المقاصد . هذه رموز على هذا المعنى العامّ . أي الشيخ هو "عبد الله" بالمعنى العرفاني . فلا يرفض أي شئ يخرج من الله ، و لا أي شعاع من شمس تجليات الله . بل هو { قابل كل صوره} لأنه يرى أن كل صوره من و إلى و بالله . و هذه الصياغه لا تختلف في مدلولها النهائي عن قوله تعالى "فأينما تولّوا فثمّ وجه الله" . لا أكثر و لا أقلّ .

أما الثاني . فإن {دين الحب} الذي ذكره الشيخ ، من أين أخذه ؟ أهو دين جديد يخترعه ، أهو مفهوم جديد ابتدعه ؟ كلا و حاشا . بل كما قال الشيخ نفسه في تأويل هذا البيت { يشير (أي الشاعر) إلى قوله "فاتّبعوني يُحببكم الله" فلهذا سمّاه دين الحبّ و دان به ليتلقّي تكليفات محبوبه بالقبول و الرضى و المحبّه و رفع المشقه و الكلفه فيها بأي وجه كانت } . فإذن ابن عربي سمّاه دين الحبّ لا لأنه يريد - كما يزعم المتخرّصون - أن ينحلّ عن دين محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و العياذ بالله . بل إنه أخذ "دين الحبّ" أي أخذ هذه التسميه اشتقاقا من نفس آيه اتباع الرسول "فاتبعوني يحببكم الله" . فدين الحبّ هو اتباع رسول الله . و لهذا قال في شرحه بعد الفقره التي ذكرناها { ما ثم دين أعلى من دين قام على المحبه و الشوق ... و هذا مخصوص بالمحمديين ، فإن محمدا صلى الله عليه و سلم له من بين سائر الأنبياء مقام المحبه بكمالها } . فالذي يزعم أن دين حب ابن عربي يفترق مقدار شعره على اتباع حضره محمد صلى الله عليه وسلم فابن عربي قبل غير برئ منه في الدنيا و الآخره ، فلا يتمسح بأذيال ابن عربي لا حداثي و لا غيره محاولا أن يجعل حب ابن عربي جسرا ليعبر منه إلى جهنّم أفكاره و خرافاته .

الحاصل : احذر ما ينسبه الحداثيون و السلفيون إلى رجال التصوف و أولياء الله . فإن لكلاهما اشتراك في تحريف مقاصدهم بعد فهمها - و فهمهم لها أندر من الكبريت الأحمر ، أو سوء تفسيرها و إدراك معانيها أو حتى شمّ رائحتها ...ألم يقل نبينا عليه السلام أن الكافر لا يجد ريح الجنّه !

...

التجربه ليست تعريف العلم .

التجربه - سواء كانت كميه أو كيفيه ، ظاهريه أو باطنيه ، حسيه أو عقليه ، أو مزيج من كل ما سبق حسب أي طريقه تحبّ - هذه التجربه لا يمكن أن تكون مرادفه للعلم . التجربه بأي مفهوم كانت - و هو مفهوم لا يأتي من التجربه في الأصل - هي وسيله تحصيل العلم عند من يثبتها كوسيله .

فالخرافه الغربيه التي تقول : العلم ما كان بالتجربه ، و ما سواه ليس بعلم . ينقضها أولا أن هذا القول بحد ذاته ليس ثمره من ثمار التجربه . و ثانيا أن حصر مجال المشاهده الوجوديه لا يأتي من التجربه . و ثالثا أن حصر التجربه في مفهوم التجربه الكمّيه المكرره هو تقييد فوق تقييد لمفهوم التجربه من حيث هي تجربه .

الصوفيه يؤمنون بالتجربه . و يعتمدون عليها . و قد تواطئت كلمات أهل الذوق و السلوك من شتى الأمم حول الكثير جدا من القضايا . و من سلك سبيلهم وصل غالبا إلى ما هم عليه بإذن الله تعالى . و فشل صاحب تجربه ماديه في إثبات نظريه ما ، لا يعني بالضروره أن هذه النظريه باطله ، فقد فشل هو - و هو واحد - و نجح غيره - و هم بالمئات أو الآلاف أو فوق ذلك بما لا يُحصى .

ما لا تطالبه تجربتك أنت ، لا يعني أنه باطل في نفسه ، و إن كان يعني أنه باطل عندك أنت و أمثالك .

ما نطق عارف إلا عن تجربه و مشاهده . و ما كفر كافر إلا عن قصور في هذه المشاهده . "صم بكم عمي فهم لا يعقلون" .

...

نزل جبرائيل على النبي بقوله " من كان في هذه أعمى فهو في الآخره أعمى " ،

و نزل عزرائيل على علي ب : من كان في الآخره أعمى فهو في هذه أعمى .

" تقاتلهم على تأويله كما قاتلتهم على تنزيله " .

سأل أحد الأحباب : عزرائيل قطع "المياه من حيلها". ، يعني أين المفر، وكيف نبصر إذا ؟

فأجبت : " من لم يجعل الله له نورا فما له من نور" . " و اسألوا الله من فضله " .

...

مثل الدارس لكتب العرفاء بدلا من خوض التجربه الشاقه بنفسه ، كمثل باحث عن الأحجار الكريمه و أبيه من أصحاب الخزائن الكبرى المملوءه بالأحجار الكريمه . يذهب الابن ليكتشف بنفسه ، فكلما قضى عشر سنوات في الوصول إلى حجره ، عاده إلى أبيه فوجدها عنده . فيخرج و يقضى عشر سنوات أخرى من المجاهده و المشقه ، فيحصل على بضعه أحجار و يظنّ أنه أول من اكتشفها ، فيرجع إلى خزانه أبيه فيجد مثلها أو خير منها هناك . بعد أكثر من تجربه من هذا القبيل قال الولد "أن أقضي وقتي في تأمل الأحجار التي عند أبي خير من الخروج للبحث بنفسي . فبدلا من أن أقضي عشر سنوات في البحث عن حجره ثم أبدأ في تأملها و معرفه خصائصها و هو مطلوبي الأساسي ، فخير لي أن أتأمل في هذه الأحجار الكثيره التي عند أبي فأتأمل في سنه بقدر الأحجار التي قد أكتشفها في ألف سنه " .

و هذا قوله تعالى " و إن يوما عند ربك كألف سنه مما تعدّون " و قوله " ما أنزلنا عليك القرءان لتشقى" .

...

جُعلت المنامات حتى يستيقظ البشر و يقولوا : الحمد لله أننا لسنا أرباب الخلق .

أقول : بعض المنامات . و البعض الآخر للتذكير بالآخرة .

...

كل ما أمر الله به الإنسان هو ليس لله و لكن للإنسان .

و كل أمر لم يأت للإنسان مباشرة من الله له فهو ليس أمر الله الخالص .

...

أنت لا تحكم على الحق تعالى حتى يتجلى لك في هذا دون هذا .

و الحق تبارك اسمه لا يتجلى لك إلا بحسب ذاتك و مرحلتها في الأطوار المتعددة .

فأنت عبد و حاكم . و سبحان الله رب العالمين .

...

أنا أخلق الحقيقة بالحق .

...

يوجد ثلاث مصائب في السعي لشيء :

المصيبة الأولى هي السعي له .

المصيبة الثانية هي فشل الحصول عليه .

و المصيبة الكبرى هي الحصول عليه !

...

عندما تزداد المعرفة تقل الرغبة و الرهبة . و العكس بالعكس .

...

عندما يُحرم الإنسان من رغبة مبررة , تتضاعف الرغبة و تُصبح مُدمّرة .

...

قال الشيخ : أيها الناس احضروا مجالس الأذكار , و إن كنتم من الكفار , فإنها إن لم تجعلكم من أهل النعيم , خففت عنكم من عذاب النار .

علّق أحد الأحباب : صح لسانك يا شيخ الأبرار، و جعل كلامك يهطل كالأمطار، و يسبل فينا كل نبات الأنوار .

...

لا يتحرر الإنسان من أغلال المجتمع إلا بعد أن يفعل كل الأعمال النكاحية "القبيحة" , و مع ذلك لا يشعر بذرة ندم أو ألم أو غضب أو خجل .

...

كل بحث , أي بحث , مهما كان البحث , فإنه سينفعك في شيء . و لكنك لن تعرف ما هي هذه المنفعة إلا بعد أن تكمل البحث . فإذن أصل السعي في البحث لا يكون بسبب معرفة منفعته , و لكن بسبب معرفة القيمة المطلقة للبحث عن المعرفة .

...

العلم قوة , و القوة مسؤولية , و المسؤولية حرية , و الحرية قمة الألوهية , و الألوهية كل شيء , و كل شيء انتحار , و الانتحار لا شيء , و لا شيء هو المطلق , و المطلق هو الله .

أقول : فالعلم هو الله .

...

المال يجعلك ملكا في الأرض , و العلم يجعلك ملكا في السموات , و العشق يجعلك ملك عند رب العرش .

...

حسبك هذه الآية من الدين كله " و من يتوكّل على الله فهو حسبه " . و أختها " و من يؤمن بالله يهد قلبه " .

...

كلما ازداد تأخر استجابة الله تعالى للدعاء , كانت الإجابة أعظم .

...

سلب المرأة رأيها خير لزواجها و شر لإنسانيتها . و قد حُرّم علينا معشر المؤمنين نكاح البهائم .

...

ما معنى الشعور بالانقباض في الصدر ؟ يعني وجود طاقة تريد الخروج . ما هي هذه الطاقة ؟ هذا سؤال غير سليم , لأن الطاقة دائما تتمثل في صورة . و هي سبب بقاء الصورة . و الصورة المرفوضة عند النفس - ذات الرؤية المعينة المحدودة للوجود و ذات نظام القيم و أولياتها – تتكلم بلسان مشاعر البسط و القبض و الفرح و الحزن و السعادة و الألم . هذه هي ألسنة حكومة النفس و كأس العقل . فعندما يتراكم الرفض في القلب يتراكم القبض ثم الحزن ثم الألم . و هذا صراخ النفس طالبة النجاة . و الحل ؟ تحرير الطاقة و قبول الصورة أو تحويلها إلى أحسن منها . و أما استمرار جرح النفس بسيوف الرفض و الحزن فإنه يسبب جروحا و آثار سوء في القلب الإنساني المقدس , و هو ما يوازي بلسان الأمثال هجوم الكفار على بيت الله المحرم . كتابة كل ما يدور في النفس و التأمل في أحوال الذات و مشاعر العقل , هو وسيلة عظمى و طريقة كبرى لهذا الحل و الكتابة ماء قدسي على جروح القلب و أدواء النفس , إذ الكتابة عن المرض و أسبابه و آثاره و تمثلاته إنما هي وسيلة للابتعاد عن هذا المرض و الارتقاء عليه و بالتالي توفير فرصة أكبر لعلاجه . و كما ترى فإن الرفض هو أساس العذاب . و ما العشق إلا جوهر العلماء في سيرهم في أطوار الحياة , و التوكل على جناب الحق تعالى هو عسل الآثار السلبية الممكنة التي تواجه حتما من يوفقه الرحمن للسير على طريقة رسله عليهم السلام . فالكامل من يسير على الطريقة و يفرح بكل أحوالها – و إن كان فرحه في بعض الأحيان فرح جوهري و ليس مظهري , و لكن مع ذلك فهو فرح و بسط و عرفان . فالحمد لله .

...

وقت المصائب تظهر الجواهر .

...

لو يفقه الإنسان كل معاني و مستويات " و من يتوكل على الله فهو حسبه " لما تحرك إنسان من محله.

...

" الحيوة الدنيا لعب و لهو "

فإذن لا تأخذ شيء هنا بجدية زائدة . تسلّى , و أحيانا يكون في الألعاب صعوبة و ألم و شدة , لكنها لعبة في نهاية المطاف . كذلك كائنا ما كان , هذه الدنيا لعب و لهو , فلا ترفعها فوق قدرها .

مصيرك في الآخرة . مصيرك ليس في الدنيا . فكل ما يحدث لك هنا لا تحمله على أنه "نهاية العالم" و تشعر بقبض شديد و كأن مصيرك مرهون بهذه الحادثة أو تلك . بالعامي : طز !

...

صلبوا الحلّاج الموحّد الصامدُ . ظنّ الإحسان هؤلاء الأماجدُ
فليصلبوا الكون إذن كلّه . أليس هو صورة الموجدُ
عرف المحقق لبّ الوجود . و نطق بالحق الشاعر العابدُ
" و في كل شيء له آية . تدلّ على أنه الواحدُ "

...

سأل أحدهم : لماذا يولد البعض في بيئة كافرة و مظلمة , و البعض الآخرة في بيئة مستنيرة مؤمنة , فيكون عمل الكافر في المعراج العقلي و السلوك الروحي أصعب بكثير من المؤمن إن لم يكن مستحيلا كما في بعض المواضع . فأين العدل الإلهي هنا ؟

و الجواب : أولا إن كانت صعوبة المولود في بيئة كافرة هي مواجهة الكفر , فإن صعوبة المولود في بيئة مؤمنة هي مواجهة النفاق , و النفاق أصعب من الكفر .

ثانيا نزعة الإنسان خصوصا الشباب في معارضة المحيط و البيئة الاجتماعية هي نزعة شائعة قوية , فإن كان المحيط كافرا فإن منازعته تكون بالذهاب إلى الإيمان , و أما إن كان مؤمنا فمنازعته تكون بالذهاب إلى الكفر , فالنزعة النفسانية في صالح الثاني .

ثالثا أيا كانت بيئة الإنسان , فإن الدليل على الحياة الروحية يكمن في خطوتين فقط , و يمكن القيام بهاتين الخطوتين من أي موضع يكون فيه الإنسان . الخطوة الأولى الوعي بنظام السببية , أي إن أردت الأثر فابحث عن السبب . الخطوة الثانية ملاحظة أن الإنسان الذي يريد الشعور بالسعادة أيا كان تعريفها يحتاج إلى سبب لهذه السعادة , فإن كان يريد سعادة دائما (أي أثرا دائما) فعليه أن يطلب سببا دائما . بعد ذلك لا يوجد إلا التأمل في الأسباب , و سيصل إلى أن محورية الذكر و الفكر , و بالأخص في الأمور الفوق مادية , هي الأسباب الوحيدة الدائمة و الجالبة للذة بذاتها للنفس . فخطوتين للوصول إلى باب دار السلام , و خطوة أخيرة لدخولها بعد طرق بابها بالتأمل و الملاحظة القليلة نسبيا . كما من إنسان يعيش في بيئة "مؤمنة" لكنه لا يقوم بهذه الخطوات , و كم من إنسان يعيش في بيئة كافرة و هو يقوم بها . مساعدة البيئة أو عدم مساعدتها أمر عرضي لا جوهري . و العدل الإلهي يتجلى في الجواهر قبل الأعراض . العدل في الجوهر , و الابتلاء في العرض . و من صلب أسباب وجودنا في هذا العالم هو تجاوز الابتلاءات العرضية , "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين " .

...

يقول الأمريكان عن الأفغان أنهم " متوحشين , لأنهم يحكمون بالرجم بالحجارة " .

و لكي يُثبت الأمريكان هذا التصور عن الأفغان , قام الأمريكان بالحكم برجم الشعب الأفغاني بعشرة آلاف طن من القنابل !

فعلا "تطور" !

...

يعمل العبد للأجر ، و الحر للفخر .

...

المعتدي – في حال اعتدائه – هو من الكافرين . هكذا حكمت سورة البقرة .

...

إن القلب لا يعرف قيمة من يُحب , إلا إذا خيّروه بين بقاء المحبوب أو ذهابه . أما قبل هذا التخيير فإن المخيلة و الرغبة و الرهبة هم السادة في هذه العلاقة .

...

لا و عزة الرحمن , لا يترك الحق تعالى عبدا توكل عليه و تضرع إليه في فاقة أو يعرضه لمصيبة .

...

كان أحد غير المسلمين في فاقة و مشكلة , فطلب منّي المساعدة , فلم أجد حينها ما أستطيع أن أعينه به إلا أن أُرسل له أحد الأدعية , المنقولة عن أهل بيت النبوة , و قلت له : هذا دعاء يُسخّر لك الخليقة . فقال لي : إن كان لهذا الدعاء فعلا هذه القوة , فما بال أهل بيت نبيكم قد قُتلوا ! فأجبت : جاءت آجالهم , و اختار لهم ربهم الشهادة على الموت على الأسرّة.

سألت إحداهن : أي دعاء هو ؟

فأجبت : فاتحه دعاء كميل . " اللهم إني اسالك برحمتك " حتى كلمه " و كل خطيئه اخطاتها " .

...

لا أذكر قرارا مُهمّا في حياتي اتخذته عن طريق تفكير شخصي بحت أو وضوح مطلق في الرؤية .

بل هو التوكل و الاستمداد من العوالم المقدسة و الحدس و شيء من فكر قليل .

أقول : و لله الحمد , ما آل أمري في كل اختياراتي إلا إلى خير , مهما كانت الصعوبة في البداية و عادة تكون الصعوبة قليلة و عابرة مع تثبيت الحق تعالى لقلبي حينها و إفادتي بالأفكار و الحكمة منها .

...

إن دخلت في تجربة , فاستفدت منها حكمة , فقد تمت قيمة التجربة , و الباقي فضل من الله و نعمة .

...

لله تعالى طريقة في صنع الآيات و استجابة الدعوات . و يا حظ من علّمه الرحمن هذه الطريقة .

...

الإله واحد له ثلاث درجات : درجة العرش , و درجة السموات , و درجة الأراضين . و من وراء هذه الدرجات الثلاث درجة اللادرجة , و هي الهوية المطلقة . و هذا معنى " بسم الله الرحمن الرحيم " .

...

لا تطلب من الشيء فوق ما يستطيع أن يعطيه , حتى لا تغضب عليه و تزهد فيه .

...
المرأة كالنار : منظرها عجيب , و الاقتراب منها إلى حد ما لطيف , و ما مسّها و الدخول فيها فاختراق عنيف . و لذلك أُمرنا بالوضوء عند لمس النساء .

...
اكتب و اتل الوحي و أنت قائم , ينزل عليك و أنت نائم .

...
من يكتب بعقله الواعي السفلي : يكتب القليل , و معظمه سخيف . اكتب بقوة جبريل .

...
من توسّل إلى الله بغير ذاته , فليبشر باحتجاب الله و عذابه .

...
أذكر أني قرأت في ديوان الحمداني قدس سره قصة عجيبة خلاصتها : ملك الروم حين أسر الحمداني سخر من الحمداني و قال له - يشير إلى المسلمين " أنتم أرباب قلم و لست بأرباب سيف " !

أقول : يعني سمعة المسلمين السيئة , أو لنقل الطعن فيهم في تلك الأيام كان بأن يقال أنهم علماء و ليسوا من المحاربين !

فسبحان مغيّر الأحوال , صارت السمعة اليوم - و إن كانت باطلة كسابقتها - هي أنهم معتدين و لا علاقة لهم بالعلم .

واضح أن حالة اليوم الشائعة لا علاقة لها بالمسلمين . إذ حقيقة المسلم هو الذي يحمل القلم في اليد اليمنى , و السيف في اليد اليسرى .

...
قد يكون الخوف مقبولا , و لكن حدوث الشلل العملي أو الاضطراب الهستيري النفسي بسبب هذا الخوف المقبول , هو المرفوض , مرفوض دائما .

...
مع أصحاب القلوب المتحجرة نُبقي أفواهنا مُغلقة .

مع أصحاب الحجاب نتكلم من وراء حجاب .

مع أهل الشهود نتكلم من عين الوجود .

" و ما منّا إلا له مقام معلوم " .

...
من أجمل مواقف حياتي : أن أعتقد في شيء ثم يُثبت لي ربي عكس هذا الاعتقاد فيوفقني لترك الاعتقاد بكل سهولة و الاعتقاد بما ثبت لي . إني لأكفر بنفس السرعة التي أؤمن فيها . و لا حرج .

...
أعلى قيمة هي العشق ثم العلم ثم الصحة ثم المال ثم الانفاق .

فالعاشق الجاهل المريض الفقير العافي عن الناس هو أقل درجة من الإنسانية .
ثم يأتي بعده العاشق العالم المريض الفقير العافي عن الناس . ث
م العاشق العالم الرياضي الفقير العافي عن الناس .
ثم العاشق العالم الرياضي الغني المنفق كما أمره الحق تعالى . و ليس وراء هذا درجة اللهم إلا من أتى مثل ما يأتيه و زاد عليه . " و الله يؤتي فضله من يشاء و الله ذو الفضل العظيم " .

...

لو كنت مُختاره وليا لأعبده .. نعم أعبده بصلاة و صوم و إدمان في ذكره , لاخترت الشيخ الأكبر ابن عربي , و حضرة مولانا جلال الدين البلخي . من لا يعرف قدسية و علو الشيخ و مولانا , فخذها مني: اغسل يديك منه .

...

لو بُعث موسى و عيسى و محمد في زمن ابن عربي و البلخي , لقالوا : يا جبريل لا تُنزل لا توراة و لا إنجيل و لا قرءان , فعندنا و عند الناس ما يكفي و زيادة , عندنا الفتوحات و الفصوص و المثنوي .
أقول : قد تكون مبالغة ,لكن فيها الكثير من الحقيقة .

...

شرح مثنوي مولانا يحتاج إلى مداد كالبحار و أقلام كالأشجار و أوراق كالسبع الطباق .

...

يوجد نار داخل كلام من يؤمن بإله الأنبياء , و لو كان سيد أسياد العرفاء .
أما في كلام الروحانيين كالزن و البوديين , فإنه لا توجد هذه النار , يوجد صفاء و هدوء و سلام و سكون .
إن الحق كلّم موسى من نار , و لكن كلّم بوديدارما من ماء .
و إن كان في النار ماء , و في الماء نار .
أقول : سر ذلك أن كلام الأنبياء طاقة . كلام الآخرين موت . و تعسا لمن يُماهي بين السلام و السكينة و بين الموت و العدمية .

...

عندما لا ترغب في شيء تأتيك رغبات جميلة , و لكن عندما ترغب في شيء تصبح رغباتك قبيحة و عنيفة .
أقول : للرغبة مستوى خفي و علني . الخفي ضروري لا يمكن إزالته من وجود النفس . أما العلني هو المقصود
في المقالة السابقة .

...

تعرف أنك وصلت إلى حقيقة الإنسانية و الكتب : عندما تشعر بالكتاب حتى من قبل أن تقرأه , بل بمجرد النظر إليه .

...

" فإن قاتلوكو فاقتلوهم ، كذلك جزاء الكافرين "
لو كان الكفر المقصود هنا هو كفر العقيده ، لما اشترط تقدّم قتال الكافر حتى يُقاتل و يُقتل .
الكفر هنا كفر الاعتداء .

...

" يسئلونك عن الخمر و الميسر قل فيهما إثم كبير و منافع للناس و إثمهما أكبر من نفعهما .
و يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ، كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون . في الدنيا و الآخره.
و يسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير ، و إن تخالطوهم فإخوانكم ، و الله يعلم المُفسد من المُصلح ، و لو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم " .

فوائد :

أ- التفكّر في الدنيا هو في كيفيه إصلاح الجسم و إفشاء السلام بين الأمم . لذلك جاء في خاتمه آيه الخمر و العفو " لعلكم تتفكرون ، في الدنيا " . أما إصلاح الجسم فإنه على رأس منافع اجتناب الخمر . و أما إفشاء السلام فإن إفشاء العداوه و البغضاء هي إحدى غايات الشيطان من الخمر إذ إنما يريد الشيطان أن " يوقع بينكم العداوه و البغضاء في الخمر و الميسر " . فالتفكر في الدنيا من عين التفكر المأمور به في الشرع الإلهي . و لا يُقال : نتنزّه عن التفكير في الدنيا و نشغل عقولنا فقط في أمور الأخره . فالآيه صريحه " لعلكم تتفكرون ، في الدنيا و الآخره " . فجمعت بين التفكر في الدنيا و الآخره . كما قال في آل عمران " يتفكرون في خلق السموات و الأرض " فلم يحصر التفكر في السموات ، كما لم يحصره في الأرض ، بل جمع بينهما ، و المسلم جامع .

ب- كل ما لم يُخلق للإنسان من حيث هو إنسان ، فلابد أن يكون فيه إثم كبير ، حتى لو كان النفع أكبر منه أو مساو له ، فضلا عن لو كان أقل منه . و الخمر عنب فاسد ، و الميسر إبطال للعقل . فلو كانت الفاكهه ناضجه ، لجاز أكل أطنان العنب ، اللهم مع مراعاه قيد الحكمه " و لا تسرفوا " . و كذلك التجاره ، بالرغم من أن فيها عنصر الحظ و الصدفه حسب الظاهر ، لكن لأن فيها إعمال للعقل و بذل للمجهود في الدعاء و التأمل ، فقد عُفي عن هذا الجانب الميسري فيها و تم تغليب الطرف الآخر فقال " و أحلّ الله البيع " . ما وافق الطبيعه الخارجيه ، و الطبيعه النفسيه ، و أعملهما بنضج و إحسان ، كان حلالا طيبا مباركا فيه إن شاء الله .

ج - من قال من العلماء أنه "يجب على الله القيام بالأصلح لعباده " ، نظر إلى قوله تعالى "قل إصلاح لهم خير .. و لو شاء الله لأعنتكم .. إن الله عزيز حكيم" . فأمر الله بالإصلاح . و نفى عن نفسه الإعنات بالرغم من كون الإعنات - لأنه ممكن - داخل في المشيئه الإلهيه المحيطه بكل الممكنات . لكن نسبه هذا الأمر و ذاك النفي إلى اسمي العزيز و الحكيم كاشف عن سرّ الأمر . فإن العزيز أعزّ من أن يحتاج إلى إذلال عباده بإعناتهم ، فهو ليس عزيزا بإذلالهم ، بل هو عزيز بذاته و يكشف عن عزّته كأصل بإفاضه عزّته عليهم " فلله العزه و لرسوله و للمؤمنين " ، و الإذلال ذاتي للعبد ، فيُنسب لله

تعالى من حيث أن كل شؤون الموجودات فرع ذاته المقدسه . أما الإصلاح فهو فرع الحكمه الإلهيه ، و لأن الله حكيم فإنه لا يعمل ما يُخالف الحكمه ، فأمر تعالى بالإصلاح . فلا يقيّد الله بالإصلاح غير الله ، لأن حكمته من اسمه ، و اسمه نفسه ، فحكمته نفسه ، فما "أوجب" عليه إلا هو . من قبيل "كتب ربكم على نفسه الرحمه" هو الكاتب و الكتاب و المكتوب و المكتوب به . فالقول بأن الله يمكن أن يعمل بالإفساد المطلق ، بزعم أنه "فعال لما يريد" ، هو كالقول بأن الله يمكن أن يعمل بجهل مطلق ، أيضا بزعم أنه " فعال لما يريد " . و كما أن نسبه الجهل إليه مستحيله و كفر لأنه عليم في عين أنه فعال لما يريد ، ففعله مقيّد بعلمه ، نقول "مقيد" بحسب المفهوم التجريدي اللائق بذلك المقام و ليس التقييد الذي يتوهم في حق العبد أو القيد الخارجي المفارق لذات الشئ المُقيّد ، كذلك يستحيل نسبه خلاف الإصلاح و الحكمه إليه تعالى في عين أنه "فعال لما يريد" . فما الحكمه إلا كالعلم و القدره . و صوره الحكمه في هذا العالم تتجلى في " إصلاح لهم خير " .

...

لو كان المقصود بالنكاح هو المظاهر الجمسيه فقط ، لما كان ثمّه معنى ل "و لا تنكحوا المشركات حتى يؤمنّ ". بل على التحقيق ما في القلب يفيض على الجسم و حاله و شؤون سلوك صاحبه . فيكون المشرك كما قالت الآيه بعد ذلك " أولئك يدعون إلى النار " . أي أن العلّه في منع نكاح غير المؤمنين و المؤمنات هو أن غيرهم يدعو إلى النار . كيف يدعو إلى النار و هو لا يؤمن بها !؟ الجواب : بأفكاره ، و أحواله ، و سلوكه . أي هو سنخ موجود شأنه الذاتي الدعوه إلى النار ، عرف النار أو لم يعرفها ، ءامن أو لم يؤمن بها .

فالموجودات منهم من يدعو إلى الجنه بعين ذاته ، و منهم من يدعو إلى النار بعين ذاته . بغض النظر عن الملل و النحل . الدعوه إلى الجنه و النار قضيه ذاتيه ، لا مكتسبه . و ما الدعوه المعروفه بلسان الخطابه مثلا إلا فرع لتلك الدعوه الذاتيه و صياغه لها بلسان المقال و اللغات . أما أصل الدعره فإنها صامته .

...

من عجائب القرءان : تبدأ الآيه في أسفل سافلين ، و تُختم الآيه فوق أعلى عليين ، و ما طول الآيه إلا أقلّ من سطر .

العقل أن تربط ما فوق الفوق بما لا تحت بعده . هذه هي الرؤيه الشامله التي يُعلّمها القرءآن .

حتى تجده يربط أحكام المحيض بما يحبّه الله !

...

أفضل طعام يأكله الإنسان :

الفاكهه فقط .

ثم الخضار .

ثم الألبان .

ثم اللحوم المحلله .

ثم اللحوم المحرّمه .
فمن استطاع على أن يكون في طبقه فلا ينزل إلى التي تحتها .
مثل الفاكهه هو كلام أعلى الأنبياء . و مثل اللحوم المحرمه هو كلام الكفار الأشقياء . ثم الباقي على درجات فيما بين ذلك . فمن كفاه الأعلى لا ينزلنّ إلى الأدنى .
و الكلام المشتقّ من كلام الأنبياء ، أو المصنوع من صلب كلام الأنبياء ، هو مُلحق بكلام الأنبياء . كما أن صنع شيئ من الفاكهه بعد أخذها ناضجه من الشجره هو من عين الفاكهه و إن تغيّرت صورتها الأولى .
خير الطعام كخير الكلام : الفاكهه .
و الباقي ليس للإنسان الطبيعي كأصل و قاعده .
...
سأل أحد الأحباب : ما معنى الناسوت و الملكوت و الجبروت و اللاهوت ؟
و الجواب : الناسوت عالم الأجسام . فوقه الملكوت و هو عالم النفوس . و فوقه الجبروت و هو عالم العقول . و فوقه اللاهوت و هو عالم الأسماء الحسنى و المثل العليا . و فوقه الهاهوت و هو عين الهوية الأحدية الذاتية بغير أي قيد حتى قيد انعدام القيد فهو المطلق الحقيقي الذي لا يحده أي حد كائنا ما كان على الإطلاق و لذلك هو محدود بكل حد في عين كونه فوق كل الحدود فهو محض الوجود .
الناسوت مادة و صورة و معنى . الملكوت صورة و معنى . الجبروت معنى . اللاهوت أصل المعاني . الهاهوت حقيقة اللاهوت .
و هذه هي الحضرات الخمس التي من عرفها فقد أحاط علما بالوجود و الموجود . و هي مطلب العارفين و قبلة العالمين . " و ما يلقّاها إلا الذين صبروا , و ما يلقّاها إلا ذو حظ عظيم " .

ثم سأل : الحقيقه المجردة التي نُحاول تذكرها من أي عالم ؟ جبروت او لاهوت او هاهوت؟
فأجبت : كل الحقائق يجب تذكرها . لكن الاعلى اولى بالتذكر .
...
الأذى و اللذة للجسم .
الضر و النفع للنفس .
...
أفكار تأسيسية تضعها في بالك حين تختار نظام تغذيتك :
أ- لا يوجد في الطبيعة مطبخ .
ب- لا يوجد حيوان يبهّر طعامه قبل أكله .
ج- ما ينغصّك أكله و يتعبك مضغه و يزعجك أصله فهو غير معموك لك لتأكله .
د- كمّية الطعام معمولة لمعدتك , و ليست معدتك هي المعمولة لكمية الطعام . فلا تجبر نفسك على أكل كمية معينة , أو في أوقات معينة بالضرورة . حين تجوع كل .

هـ- فرّق بين الجوع النفساني , و الجوع الجسماني . الجوع النفساني مبني على مجرد العادة , أو على الرغبة في هروب من الوعي بشيء معيّن عن طريق الانشغال بالأكل , هذا النوع من الجوع أي النفساني هو مرض من الأمراض . أما الجوع الجسماني فيستحيل أن يضلّك , لأن الجسم ذكي و إشاراته حين يتنظف صحيحة .
و- اللحوم معمولة لمن عنده مخالب , الألبان معمولة لصغار البهائم , الخضار معمولة لحيوانات تملك أسنانا معينة و أمعاء لها طول و طحن قوي مناسب لهضم الأمعاء . أنت لا تملك كإنسان أي شيء مما سبق . ما يناسبك هو الفاكهة فقط كأصل .
ز- أي طعام تحتاج أن تعالجه بالصناعيات حتى تستطيع أن تأكله , من قبيل الكاجو الذي هو مسموم لو أكلته بحسب طبيعته , فهذا طعام لم يُخلق لك . فارحم نفسك و لا تسرق طعام غيرك .
ح- للضرورة أحكام , و لا يجوز أن تُجاوز الضرورة . فلا تنزل من طبقة الفاكهة إلى غيرها إلا في الضرورات , و حد الضرورة أن لا تجد الفاكهة .
ط- فرّق بين طعام فيه طاقة , و طعام يحفّز فيك طاقة . طعام الطاقة هو الفاكهة . طعام يحفّز فيك طاقة وهمية مؤقتة هو مثل الكافيين , فإنه يضعف مصادر الطاقة فيك , و بعد زوال التأثير المؤقت يعود بك إلى حالة أسوأ و أضعف مما كنت عليها قبل أن تتناوله . هذان هما الفرقان الأساسيان بين طعام يمد بالطاقة , و طعام يوهم بالطاقة .
ي- عملية الهضم تستهلك الكثير من الطاقة . فكلما كان الطعام أخف و أنسب للجسم كلما كان أشرف . فالفاكهة خير من الخضار لأنها أنسب للمعدة و أسرع في الهضم .
ك- الطعام المعمول لك تعرفه حين تجد شكله الأصلي حسنا , طعمه الأصلي حسنا , رائحته الأصلية حسنة . فمثلا , يندر أن يوجد إنسان يشتهي أكل لحم خروف حين يكون الخروف حيا أو حتى بعد سلخه حين يكون نيئا , كذلك طعم اللحم النيء قبيح جدا , و رائحته قبيحة أيضا . أما لو نظرت إلى تفاحة , فشكلها حسن , طعمها حسن , رائحتها حسنة .

...

أيا طالبا للطريق هذه هبه　　أيا سائلا عن العلم خذ النعمه

قرن عقل النبوه بالفلسفه　　كقرن عصا موسى بالمكنسه

يبحث الفيلسوف عن الحكمه　　و يحبّها و يشتاق إلى الرؤيه

فكيف يُساوى مجنون ليلى　　بناكح ليلى كل ليله

"الحق أبلج" عند ورثه الأنبيا　　و " ما الحق " عند غيرهم هي المسأله

نلنا اليقين على السجّاده　　و حار الشياطين في الأكاديميه

...

الذي لا يعرف فن عيش كل شئ في موضعه المناسب ، سيضطر نفسانيا أن يحشر كل الأشياء في غير موضعها المناسب . و هذا منشأ الفوضى .

مثل شخص لا يعرف أن مهمه المال هي وسيله للعيش الظاهري حصرا ، فإن الغالب أنه سيحشر كل معاني الحياه العقليه و الروحيه و السياسيه و غير ذلك من مجالات الحياه في هذا المجال المالي ، و حينها تنشأ أنواع المنافسات القبيحه و التشويهات المغرضه للمال و أشكاله . و قس على ذلك .

...

" فاذكروا الله كما علّمكم ما لم تكونوا تعلمون "
من شرف العلم أنه أصل للذكر , و الذكر فرعه . فذكر الله انعكاس لشعاع تعليمه . فالعلم يعلو و لا يُعلى عليه .

...

معجزة هذا العالم العجيب : أنك تستطيع أن تعيش كالحمار لا تفقه شيئا من أسرار الكون و طبائعه و قوانينه , و مع ذلك تعيش فيه حياة "كاملة" و لعلها أطول من حياة العبقري و المفكر الفيزيائي .

...

مشكلة قيادة الجماهير : أنها تجبر القائد على أن يهبط بالجمهور كله إلى أضعف أعضائه . و لذلك كل جمهور و قائده سيفنى عن آخره .

...

اللهم صل و سلم على نبينا محمد و آله , صلاة تشرح بها صدورنا , و تنير بها قلوبنا , و تشفي بها نفوسنا , و ترقي بها عقولنا , و تيسّر بها أمورنا , يا أرحم الراحمين .

...

السماء تمطر و الأرض تنفعل . فلا يمكن أن توجد فكرة لا ينبني عليها عمل . بل لكل فكرة عمل أو أعمال متناسبة تتفرع عنها .
أقول : فلا يوجد شيء اسمه "أمور نظرية" فقط , إذ لكل نظري فرع عملي . كما لا يوجد شيء اسمه "أمور عملية" فقط, إذ كل عملي ناتج ضمنا أو صراحة عن أمر نظري . "فرع" و "أمر" هنا أسماء جنس , لا كميات . فقد يكون أكثر من فرع و أكثر من أمر .

...

يستحيل أن يأمرنا بعدم الاختلاف , و أن يُحيلنا إلى اجتهاد الرأي مطلقا , في آن واحد . يستحيل .

...

فتية الكهف : شهود على أن الإنسان تابع لعقله لا تابع ل "مجتمعه" .
و من وجه الاستدلال العقلي نقول : يوجد خمسة أشخاص , أ و ب و ج و د و هـ . فلو سألنا – بناء على نظرية "المجتمع يصنع الفرد" : من صنع (أ) ؟ لابد أن نقول : ب إلى هـ . لأنه فرد بالنسبة إلى هذا المجتمع الرباعي . لكن لو سألنا بعد ذلك : من صنع (ب) ؟ فلابد أن نقول : أ إلى هـ . و هكذا في البقية . فكل فرد لو عزلته عن المجموعة لابد أن يكون صنيعة لبقية المجموعة . و حيث أن هذا الأمر ينطبق على كل فرد , فيصير في نهاية التحليل كل فرد هو صنيعة و صانع لكل فرد غيره . و هذا تناقض من الدرجة الأولى . فيتبيّن أن نظرية "الفرد صنيعة المجتمع" مجرد هراء .

الواقع أنه لا يوجد شيء اسمه "مجتمع" من هذه الحيثية . بل إنما يوجد قلة من الأفراد بيدهم سلطان فرض أقوالهم على غيرهم . لكن هذه القلة صارت تتستّر في هذا الزمان وراء حصن لفظة "مجتمع" . لأن مخالفة القلة مقبولة, أما مخالفة "الجماعة" فصعبة و مرفوضة .
أي قيمة أو أي فكرة تجدها في أي جماعة أو مجتمع يمكن أن تتبع آثارها و ترتقي في أسبابها حتى تصل إلى قلة من الناس في هذه الجماعة أو المجتمع هم الذين أنشأوها و وضعوها و فرضوها على غيرهم , ثم لما شاعت اختفى مصدرها الأول وراء حجب الكثرة .
أهل الكهف , و ما أكثرهم , في كل زمان و مكان في هذه الأرض , هم شهود على حقيقة تبعية الإنسان للعقل – أي المستوى الطولي – لا للمجتمع – أي المستوى العرضي . و ما اتبع أحد "المجتمع" المتوهم إلا لأن عقله قال له أن يتبع هذا المجتمع . فالعقل هو الآمر حتى حين يُعصى !
...
(الكدر النفساني) (ما اسباب هذا الكدر النفساني الذي تشعر به الآن ؟) أقرب الأسباب التي تظهر لي أن للكدر علاقة بمسألة الزواج من فلانة . و أيضا يظهر لي أنه قام على خوف من أن يكون قرارا خاطئا له عواقب سيئة . (أ) و فيه تحطيم لما أظنه التقدير الرباني لمستقبلي . و أيضا أن علاقتي بها قد لا تكون ملائمة من حيث عدم اهتمامها هي بالمسائل و المواضيع الفكرية و الروحية (ب) و بالتالي ستتسم علاقتنا داخل البيت عاجلا أم آجلا بالبرود العاطفي و بالتالي أحيا معها على غير تناغم في مستوى القلوب و مقامات الأرواح . (هل عند شيء آخر ؟) يظهر الآن أن هذا الكدر قام على خوف . و هذا بحد ذاته كشف جميل . و هو يظهر أحد أسباب – إن لم يكن أكبر أسباب إن لم يكن السبب الوحيد – للكدر النفساني . الخوف . دراسة الخوف و التأمل فيه و مواجهته هي أكبر مراحل ترقي النفس الإنسانية . و تأمل الخوف يمكن أن يتم على درجتين : درجة عامة و درجة خاصة . أما الدرجة العامة فهي دراسة أسباب الخوف عموما أي من حيث المبدأ و الجوهر . و أما الدرجة الخاصة فهي دراسة الخوف بطريقة غير مباشرة عن طريق تأمل تمظهره في المواضيع المختلفة و الصور المتعددة . و في هذ المبحث – الكدر النفساني الخاص – نرى أننا سندخل في تأمل في الخوف من الدرجة الخاصة . و ذلك لأن أسباب هذا الكدر اثنان :
(أ) خوف من فساد التقدير الرباني لمستقبلي .
(ب) خوف من عدم التناغم مع زوجتي .
و توقع هذا الخوف و اعتباره كأنه محقق أدى إلى استباق شيء من الكدر إلى النفس . و كأن هذا الاستباق عيّنة يخلقها أحد في النفس حتى يقول " هذا شيء من الألم الذي ستشعر به إذا فسد مستقبلك بسبب قرارك , أو بسبب سوء اختيارك لزوجتك " و هذه العينة وظيفتها أن تمنع الشخص من الاستمرار في العمل بهذا القرار "الخاطئ" , و هذا كشف آخر , و هو كشف لعملية "إبراز عيّنة" شعورية لما يفكر به العقل و يتخيله و يتوقعه .
فالآن لننظر في هذين الخوفين و ما ورائهما من جذور و ما فيهما من منطق سليم .

(أ) الخوف من فساد مستقبلي بسبب سوء قرار و استعجالي : أولا , إن الحق تعالى هو الذي يقدّر مستقبلي كما يشاء و "لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا " و قد عززنا هذه العقيدة بالدعاء المتكرر و الذي يعتبر تفويض مطلق لله تعالى ليقوم بما يراه الأحسن لنا دنيا و آخرة و "من يتوكل على الله فهو حسبه" و " من يؤمن بالله يهد قلبه " و قد عوّدنا الحق تعالى أن يحفظني و يوجهني حيث الخير الأعظم و الأجمل و خصوصا عندما لا يظهر وجه الخير و الجمال في نفس اللحظة بل بالأخص حين أظن – بفكري الناقص – أن هذا الأمر المعين شر مرفوض . فإن كان الحق تعالى فعلا قد قدر لي "أمرا عظيما " فإن هذا الأمر سيقع شاء من شاء و أبى من أبى , حتى أنا , ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له من بعده و هو العزيز الحكيم " . ثانيا , ما أدراك أن التصور الفلاني (؟) هو ما قدره الله تعالى لك ؟ هل اطلعت على غيب لوح القدر أم أنك دعوت الله أن يخلقه لك فاعتبرته أنه قدر من حيث استجابة الله للدعاء ؟ أما الأول فظاهر أنه غير صحيح , و الواقع هو الثاني , و بالتالي الثاني يدل بمضمونه أنه "لا يمكن" أن لا يقع موضوع الدعاء ! فلماذا الخوف إذن من عدم وقوعه ! و الأعلى – ثالثا – هو أن مستقبل كل من على الأرض هو الموت , و بالتالي ما بعد الموت هو المستقبل الحق و هذا قائم على ذكر الله و السلام و ليس في موضوع الزواج هذا أو غيره شيء قد يؤثر سلبا على هذا من هذه الحيثية .
(ب) الخوف من عدم التناغم مع الزوجة . أولا على فرض الصحة فالطلاق علاج التنافر , و الطلاق شائع جدا و سهل جدا . و إن كان في المسألة أولاد فخير لهم أيضا , و قد ترى الكثير من العظماء و هم أيتام بالكلية . و ثانيا على فرض البطلان , فلا داعي من الخوف أصلا . و ها هي الأمور – و لله الحمد – تتكشف على أسباب أكثر و أكثر من التناغم و الوئام و الدعم و الحب و العشق و القوة و المساندة . و أي خير أعظم من كونه حافظة للقرءان العظيم محبة لفهمه ! الله الله .
فإذن هذا الكدر قائم على خوفين : من فساد المستقبل و عدم التناغم . و الخلاصة أن ما قدره الله فلا يغيره أحد , و الموت مستقبل الجميع . و الطلاق علاج التنافر , و الظاهر الآن التناغم . فلله الحمد , مزيل الكدر و ناشر الفرح .

...

الأشعار العربيه ، هندسه في ثوب فوضى معنويه .
الفلسفه الحداثيه ، فوضى معنويه في ثياب هندسيه .

أقول : لو تأملت في تسلسل المعاني و المطالب في القصيده الواحده ، و ترتيب أفكارها ، ستعرف معنى ما ذكرته في هذه المقاله .

...

الجهاد أن تلفت نظر النفوس من الأشكال الماديه إلى الروح و الحقائق المقدسه و الذات الإلهيه أولا ، و هذا جهاد التأويل .
و أن تُزيل الأذى عن طريق تنزّل الحقائق العليا في العوالم الماديه ثانيا ، و هذا جهاد التنزيل .

و الجهاد يكون باللسان مع أهل اللطف ، و بالسنان مع أهل العنف .
و هذا معنى قول أبو فراس :
{ يُطاعن عن أعراضكم بلسانه ، و يضرب عنكم بالحُسام المهنّدِ }
...
لا مساواه في الأذهان كما أنه لا مساواه في الأبدان .
لذا لا مساواه في القدرات التعبيريه للسان ، و لا مساواه في الفنون القتاليه للسنان .
و هذا معنى قول أبو فراس :
{ و ما كُلّ وقّاف له مثل موقفي ، و لا كُلّ ورّاد له مثل موردي }
و في نهايه التحليل ، الماهيات هي على ما هي عليه و لا يمكن أن تتغيّر عما تحتمله عين حقيقتها التي هي عينها الثابته في العلم الإلهي . فلا يمكن للشئ أن يكون غيره ، لكن القدرات الكامنه للشئ ليست دائما ظاهره على صورته الأولى و في بادئ الرأي . فقد يكون فيه ما لا يظهر عليه .
...
الحمايه قرينه الولايه .
و من عين الحمايه حسن العاقبه .
ألا ترى أهل الكهف لما تولّاهم و والوه ، سخّر لهم السماويات (الشمس) و الأرضيات (الكهف و الكلب) ، و أبعد عنهم حتى الناس (لملئت منهم رعبا) .
حين يريد أن يحميك ، فبدون أي تدبير منك سيحميك ، حتى لو نمت ثلاثمائه سنه سيحميك من أذى السماويات و الأرضيات كلهم . فلا الشمس تحرقك ، و لا الكلب يأكلك ، و لا الإنسان يمسّك .
...
حرم الإسلام " الناس اثنان عالم و متعلّم و سائر الناس همج " .
كعبه الإسلام ، ركنها الأول " طلب العلم فريضه على كل مسلم و مسلمه " و هذا فرض تشريعي يعبّر عن أصل الشريعه و الطريقه و الحقيقه كلها .
ركنها الثاني " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهّل الله له به طريقا إلى الجنّه " و هذا تبيين لأهميه العلوم كلها ، و أن كل علم يمكن أن يكون طريقا إلى النور و الخير ، و عن علاقه العلم بالمصير الأبدي للنفس ، و أن العلم من حضره الجمال و الرحمه .
ركنها الثالث " الدنيا ملعونه ملعون ما فيها إلا ذكر الله و ما والاه و عالم و متعلم " و هذا تعبير عن طبيعه الدنيا و ماهيه الطبيعه ، و هذا يوجب أن يكون كل صغير و كبير في حياه المسلمين سواء كان بناء أو نظاما أو لبسا أو أكلا أو شربا أو أي شئ من أشياء الدنيا على الإطلاق فلابد أن يكون مظهرا و تجليا للذكر و العلم ، و يجب أن يكون مذكّرا بالذكر و العلوم ، و معمولا بذكر و علم ، و فيه من روح الذكر و العلم ، بلا فصل بين المجالات المعيشيه و الحياتيه .
ركنها الرابع " خيركم من تعلّم القرءآن و علّمه " و هذا تحديد لمعيار التراتبيه و طبيعه الطبقيه في المسلمين ، و محوريه القرءآن و أعلائيته على كل ما سواه ، و أن كل العلوم تتفرع من مركزيه القرءآن

و تعود إليه ، و أهميه التعليم و مركزيه أهله في حياه المسلمين ، و أن فلك غايات المسلمين يدور حول طلب علم القرءان و تعليمه .
هذه وجهتنا ، و هذه قبلتنا ، و على الله توكلنا .
...
كما يكون قلبك ، يكون الكون لك .
...
نظام الشركات التجاريه الحداثيه ، و مجمل النظم الحداثيه ، هي تطبيقات للنظريه الكهنوتيه الصليبيه.
اللهم العن من جاء بها ، و من رضي بها ... أكثر مما لعنتهم حين جعلتهم يرتضونها !
...
" قد تبيّن الرشد من الغي " على مستوى التجريد في آيه الكرسي السابقه على هذه الآيه ، و على مستوى التجسيد في القصص الثلاثه التي جاءت بعد هذه الآيه .
في القصّه الأولى " ألم تر إلى الذي حاجّ إبرهم في ربه " : بيان لحقيقه مقام الإنسان . و أن له سلطان من الله على بعض المجالات من التكوين دون البعض الآخر ، بالتالي هو خليفه و ليس بإله . كيفيه بيان هذه الحقيقه هي بأن تُظهر للإنسان أو يظهر له تلك المجالات التي لا سلطان له عليه ، و بما أن قدرته محدوده فهو كائن محدود ، لأن الكائن يُعرّف فيما يُعرّف بقدرته و مداها ، و كل محدود فهو كأي كائن محدود آخر من حيث الجوهر ، إذ ليس ثمّه إلا موجود غير محدود أو موجود محدود ، الغير محدود هو الواجب ، و المحدود هو الممكن ، و أما الممتنع المستحيل فهو كل ما سواهما و هو عدم محض فهو غير موجود أصلا ، و أصل تصوّرنا لفكره العدم يأتي من مقارنه الواجب المطلق بالممكن المحدود ، و المسافه المعنويه بين الإطلاق و المحدوديه هي ما نسمّيه العدم و منه تصوّرناه. فإذن ليس ثمّ إلا مطلق و محدود . المحدود على مراتب ، لكن مهما قلّت الحدود فهو في نهايه المطاف محدود ، فهو عبد مقيّد و خليفه مُحدد . فقال ابرهم للذي خرج عن هذا الحدّ بزعمه و توهمه و ظنّ أنه إله لأن له سلطان ما على الأشياء ، " فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتي بها من المغرب " . فظهر الأمر له و تبيّن له أنه عبد . و هذه هي الحقيقه الأولى ، و يبدأ البيان من معرفه الإنسان لنفسه، فلما عرف نفسه أنه محدود كأي محدود آخر ، انفتح له باب معرفه الغير محدود سبحانه إذ بمجرد الوعي بالمحدوديه يعي العقل الإطلاق بالضروره المعنويه و الوجوديه . لأنه يستحيل عقلا أن يتسلسل المحدودون إلى غير نهايه ، بل لا يمكن تصوّر فكره المحدوديه حق التصوّر إلا بعد إضمار تصوّر الإطلاق الوجودي .
في القصّه الثانيه " أو كالذي مرّ على قريه " : بيان للقدره على الإلهيه على مستوى التكوين . إذ كما ذكرنا قبل قليل فإن القدره هي مُراد العلماء و هي الدليل في العلوم . فما طلب طالب إلا القدره ، و معرفه محلّ القدره ، و كيفيه كسب القدره ، و كيفيه تفعيل القدره . و في القصّه أيضا بيان لمراتب الكون . و ذلك في جزء " فأماته الله مائه عام ثم بعثه . قال كم لبثت . قال لبثت يوما أو بعض يوم.

قال بل لبثت مائه عام " . و لو كان الكون على مرتبه واحده ، لما كان الوعي بالزمان مختلفا في النوم عنه في اليقظه . و حيث أن الزمان قرين المكان ، و الوعي تابع للوجود ، فإذن وجود الزمان و المكان يختلف من مرتبه إلى أخرى ، أي يوجد مراتب متعدده للزمان و المكان . و بالضروره كل ما يلحق الزمان و المكان من أمور و مقولات . و في القصّه أيضا بيان لإمكانيه البعث في الآخره ، إمكانا واقعيا لا فقط إمكانا عقليا فإن الإمكان العقلي لا يحتاج إلى مشاهده كونيه سواء على مستوى الكون الأعلى الروحي أو الأوسط المثالي أو الأدنى الجسماني ، لأن الإمكان العقلي يستمدّ مباشره من الأعيان الثابته الكائنه في العلم الإلهي ، و كل ما هو في العلم الإلهي فهو ممكن الوجود ، لكن هل يريد الله أن ينزّله في مراتب الكون أم لا فهذه قضيه وراء مجرّد الكشف العقلي عن الأعيان الثابته من حيث هي هي . و لذلك قال المارّ على القريه " أعلم أن الله على كل شئ قدير " فقط بعد أن "تبيّن له" . و كيف "تبيّن له " ؟ شاهد مشاهده مباشره . فالعلم فرع التبيّن ، و التبيّن فرع المشاهده، فلا علم بدون مشاهده . و المشاهده تجلب العلم بحسب مستوى المعلوم ، فالمطالبه بالمشاهده الحسيه لأمر مثالي هو سفه و سخافه ، و رفض الإقرار بالعلم بعد المشاهده العقليه لأمر عقلي أيضا جهل و مكابره . المشاهده بحسب المعلوم ، و المعلوم بحسب رتبته في الوجود . فعدد العلوم عدد المعلومات . و أنواع المشاهده بحسب تعدد أنواع المعلومات . و المارّ هنا علم "أن الله على كل شئ قدير" على مستوى التجسيد أولا ثم حدس مستوى التجريد . إذ كيف يُشاهد أمرا جزئيا ثم يحكم بأمر كلّي ؟ فإنما شاهد بعث حمار ، فما أدراه بامتداد القدره إلى ما سوى هذا الحمار . و لذا ما قاله إما أن يُحمل على حدس الكلّي بعد مشاهده الجزئي . و إما على أنه قصد القدره على مستوى التجسيد لا التجريد العقلي الذي لا يحتاج إلى أي مشاهده جزئيه معيّنه . و في جميع الأحوال فإن القاعده المستفاده من هذه القصّه هي " فلما تبيّن له قال أعلم " . و هذه القاعده تنطبق على كل مجال من مجالات العلوم . تبيّن ثم أعلم .

في القصّه الثالثه " و إذ قال إبرهم رب أرني كيف تُحيي الموتى " : تبيّن أن للإنسان مستويان للإدراك . المستوى الأول هو في قول إبرهم "بلى" . المستوى الثاني هو في قوله " و لكن " . الأول لا يجلب اطمئنان القلب . الثاني يجلبه . و الذي يجلب الاطمئنان كان بيان الكيفيه ، و مشاهده مثال منها . "أرني كيف" . فهو ءامن ب "تُحيي الموتى" . لكنه طلب "كيف" . فتعلّق الإنسان بالسببيات ، و الكيفيات ، أمر ثابت . و قد رضي الله من الإنسان هذا الطلب لأنه يعلم ما الإنسان عليه إذ "ألا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير" . و لذلك لم ينهى إبرهم على هذا الطلب ، بل رضيه منه و أعطاه ما سأله . فمستوى "تحيي الموتى" هو العلم بالشئ بدون كيفيه . و المستوى الآخر هو العلم بكيفيته إن كانت له كيفيه . فلا يأتي اطمئنان القلب في العلم بما له كيفيه إلا بعد مشاهده مثال على الأقل من كيفيته . أما الأمور التي ليست لها كيفيه تكوينيه فإن العلم بها بدون هذه المشاهده جالب للاطمئنان القلبي " آلا بذكر الله تطمئن القلوب " . فهذه القصّه تفرّق بين القضايا المتعاليه و القضايا الكيفيه . و أيضا هذه القصّه تبيّن أن الله يرضى و يريد لقلب الإنسان أن يطمئن إلى معلوماته و إيمانه . فلا

يوجد شئ اسمه إيمان بدون اطمئنان . و هكذا أن يعقد الإنسان في قلبه - بزعمه - على عقيده هو غير مطمئن إليها و بها . العقيده كفر . الإيمان حق . و الإيمان بلا اطمئنان أخو الكفران . فهذه القصّه تحثّ على طلب الاطمئنان القلبي ، و تبيّن أن الله يرضاه لعباده . و هذه القصّه كسابقتها أيضا تبيّن العلاقه بين المظاهر الكونيه و الأسماء الإلهيه . و تشرح طريق المعراج في المعرفه ، أي من مشاهده المظهر الكوني إلى العلم بالاسم الإلهي . ففي القصّه الماضيه كانت العلاقه بين المظهر و القدره الإلهيه . و في هذه القصّه العلاقه هي بين المظهر و العزّه و الحكمه الإلهيه . " و اعلم أن الله عزيز حكيم " . فالمظهر يدلّ على الاسم ، و الاسم يدلّ على المظهر . الأول عرف الله بالأشياء -مع إضمار معرفه الله من حيث الفطره ، و الثاني عرف الأشياء بالله .
و بهذه القصص الثلاثه " تبيّن الرشد من الغيّ " على مستوى التشبيه ، بعد أن بيّنها في آيه الكرسي على مستوى التنزيه . فاكتمل ظهور الدين بالعقل ، ف "لا إكراه في الدين " .

...

سألت الشيخ : متى يبغي العلماء بعضهم على بعض ؟

فأجاب : حين يرتزقون به .

فسألت : لكن بماذا يرتزق العالم إن لم يكن بعلمه الذي تفرّغ له ليل نهار ؟

فأجاب : يجعل بعض يومه لكسب الرزق بنيّه التفرّغ للعلم ، فيبارك الله له في ساعه فراغه ما لا يبارك بمثله لمن يتكسّب بعلمه . ساعه في طلب العلم من متكسّب بغير العلم ، خير من ألف ساعه في طلب العلم لمتكسّب بالعلم .

فسألت : فهل كل العلوم تنطبق عليها هذه القاعده ، أي هل حتى علوم الدنيا كذلك ؟

فأجاب : غالبا نعم . لأن الذي يطلب علما دنيويا ، أي العلوم التي تنبني عليها الحرف و الصناعات الماديه مباشره ، إن كان يطلب بعلمه هذا المكسب المالي من الصناعه الناشئه عنه ، فإنه سيسخّر علمه لأي شئ يأتي له بهذا المال و يزيده منه . و هل اخترع أنواع المصائب الماديه و دمّر الطبيعه و شوّه الثمار إلا أولئك الذين طلبوا علوم الدنيا للدنيا . فحتى علم الدنيا إن لم يُطلب لله و الآخره كان وبالا على صاحبه و هلاكا للناس و للعالم المادي ، كما نشاهده اليوم ماثلا أمامنا . العلم مقدّس من حيث أتى . فإن تدنّس دنّس كل ما يتفرّع عنه . فالعلم إما شجره مباركه أو شجره ملعونه . و الفارق هو غايه طالبه . إن كانت عين العلم و الترقّي في الجنان و نفع الناس ، كانت المباركه . و إلا فهي الملعونه . لذا تزكيه النفس باب طلب العلم المبارك .

...

إذا رأيت الشخص يتكلّم في العقائد الملّيه بدون أن يكون متبحّرا أو دارسا حسنا للكتب ، فاعلم أنه من الجاهلين المتكبّرين .

الذي يلتقط كلمه من هنا ، و مقاله من هناك ، و يشاهد حلقه من هنا ، و برنامج من هناك ، ثم يبدأ في الترجيح بين العقائد و الأصول ، خير له لو بقي جاهلا .. إلا أن يتداركه الله بتوبه و حسن طلب للمعرفه .

...
سألت الشيخ : هي يصحّ أن يقال " العاقل لا يحتاج إلى النبوه ، و النبوه لا تنفع غير العاقل " ؟
فأجاب : أما أن النبوه لا تنفع غير العاقل فهذا مُسلّم و صحيح ، إذ إنما النبوه لقوم يعقلون و يذكرون و يتفكرون و يعلمون . " و يجعل الرجس على الذين لا يعقلون " . و أما أن العاقل لا يحتاج إلى النبوه ففي الأمر تفصيل .
أولا النبوه من نور الله ، و العقل من نور الله ، و زياده النور خير لا يستنكف عنه أهل النور .
ثانيا ، عقل النبي عقل أعلى من عموم عقل أهل البحث و التفكير ، و العاقل دائما يتعلّق بمن له عقل أعلى منه حتى يستشفع به و يرتقى إليه قدر المستطاع .
ثالثا و هو التحقيق ، نور عقل العقلاء إنما هو شعاع من شمس حقيقه النبي . فدعوى استغناء العقل عن النبوه هي على التحقيق متناقضه ، و كأن صاحبها يقول النبوه استغنت عن النبوه .
رابعا العقل بمعنى الأفكار الناتجه عن التجربه الجزئيه و القراءه المحدوده و المشاهده الناقصه ، لا يمكن أن يتساوى مع الكشف النازل من لدن حكيم عليم و من حضره كلّيه و شامله .
فالعاقل يحتاج إلى النبوه . لكن لا بمعنى أنه لن يستطيع أن يعرف شيئا أو يفهم شيئا أو يستفيد شيئا بدون النبوه ، هذا غلو باطل في النبوه . و لو كانت النبوه هي التي تهب العقل للعقلاء ، فكيف تعقّل الناس ما جاء به الأنبياء ! كيف يأمرهم بالتفكّر بأن ما بصاحبهم من جنّه ، إن كانوا هم في حكم المجانين بدون ما جاء به صاحبهم .
العقل نبوه باطنيه ، و النبوه عقل ظاهري . و الجامع بين الفكر و الذكر قد أفلح و فاز في الدارين ، و الحمد لله رب العالمين .
...
سألت الشيخ : بما أن علماءنا هم ملوكنا ، فهل يجوز الطعن على الأمراء الذين اعتدوا على العلماء ؟
فأجاب : من لا يطعن فيمن آذى العلماء ، فعليه لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين .
فسألت : حتى لو كان هذا الأمير مسلما ؟
فأجاب : حاشا لله ! أيكون مسلما و يؤذي عالما من المسلمين ! أتعقل ما تسأل .
فسألت : فماذا عن أمر صلاح الدين الأيوبي بقتل الشيخ شهاب الدين السهروردي ؟
فأجاب : ألف كصلاح الدين فداء لنعل واحد كشهاب الدين . زال صلاح الدين بممالكه التي قتل شهاب الدين لها ، و بقي شهاب الدين يُشرق على الأمه بحكمته و يُنير لها دربها . " ما عندكم ينفد و ما عند الله باق " .
...
خمري عنب . عصره الرب
خمرهم عفن . داسه كلب
أيستويان . إن لك قلب
...

الأعرج خير من القاعد .

...

لله معيّتان : معية ذاتية ممثلة بقوله " هو معكم أينما كنتم " , و معية شرطية ممثلة بقوله " إني معكم لئن أقمتم " . و بين المعيتين برزخ .

...

لا تطلب من الكائن أكثر مما يستطيع أن يقبله أو يعطيه , حتى لا يكرهك الكائن أو تزهد فيه .

...

الدين ينزل في معظمه من أحل تباين شروط تحصيل المعية الشرطية لله تعالى , و ليس المعية الذاتية التي لا تحتاج إلى دين و لا نبي .

...

الخلق كله أعراض و ليس ذوات . الذوات مطلقة و ناجزة من الأزل . و لذلك كل مخلوق يطلب بذاته – أي بلسان حاله – و بلسان مقاله , يطلب من الله تعالى أعراضا تناسب حاله في مختلف مستوياته . و لهذا كانت السمة الأساسية التي يتعلق بها كل مخلوق مع ربه هي سمة الرحمانية . و لهذا افتتح القرءان بقوله " بسم الله الرحمن الرحيم " .

...

الجنة رحمة الله , و جهنم قهر الله . كلاهما مجلى لله . فالعبد بين سمة لله و سمى أخرى لله . فكل الأمر بين الدخول في هذا المجلى أو ذلك . أما من حيث الذات فالله هو الله . " فأينما تولوا فثم وجه الله " .

...

الميت المطلق من لا يسعى للعشق أو للعلم أو للمال .

...

إني أفضّل أن استمع لمن ينقد و ينقض أفكاري , على أن أستمع إلى من يقبلها . فالذي يعلن قبوله لها لا يزيدني علما . و قد أُمرنا بطلب الزيادة في العلم .

...

لا تثق بدين يسوس الجماهير , فإن الجماهير حمير . و عليك بدين القلة , فإن القلة هي النخبة .

...

من ذاق لذة نيك العقل (التفكير و التلقّي) صغرت عنده لذة نيك الجسم أو لتقل : ظهرت على حقيقتها .

...

حجم جسمك و قضيبك ليس بيدك , و أما حجم علمك و عقلك فبيدك .

...

في أمور الجسم عليكم بالاعتدال , و في أمور العقل عليكم بالتطرف .

...

أحبّ آية لي " ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له من بعده و هو العزيز الحكيم " .

...

دائما تفهم بحق مبادئ و فروع أعدائك . فإنه غالبا لن تحاربهم إذا تفهمتهم .

...

هزيمة من تفهمه أيسر بكثير من هزيمة من تجهله .

...

إلى الآن .. لم أجد عقيدة أو مبدأ أو خُلق ليس له ما يبرره أو يؤيد وجدوده , حتى عقيدة اللاعقيدة !

...

هذ أي فكرة , و حللها بعمق و لا تتوقف , و ستجد أن هذه الفكرة بوابة تتصل بكل الأفكار في الوجود , و هذا كلام مطلق حرفي .

...

أجمل شيء في هذه الحياة .. أنها مؤقتة . و هؤلاء الذين يريدون الخلود فيها أغبياء و مرضى و جهلة .

...

كلّما قلّ اهتمام الإنسان بجسمه كلما ازداد اهتمامه بعقله و روحه , و كلما زاد اهتمامه بروحه زاد قربه من ربه , و كلما زاد قربه من ربه زادت قيمته في الوجود . و زيادة قيمة المخلوق و مستواه في الوجود هي الغاية النهائية لكل مخلوق .

أقول : الاهتمام قضية نفسانية .تقليل الاهتمام لا تعني الإهمال . بل يجب على من يريد أن يتفرّغ لروحه أن يحسن الاعتناء بجسمه , بل عليه أن يعتني بجسمه بواسطة قوّة و جمال روحه . الذي يعذّب جسمه يشغل روحه بجسمه , و هذا نقيض المطلوب .

...

من استصغر عرفان الصوفية , فقد سقط في هاوية الجحيم .

بعبارة أخرى : من أعرض عن الزاوية , انقضّ في الهاوية .

...

من كان الذكر أعلى أعماله , لا يمكن أن يسقط على الأرض لأنه راسخ في الأرض .

...

" و أمر أهلك بالصلوة و اصطبر عليها " لو كان الله يأمر بأن لا يتزوج المؤمن إلا من امرأة تطيعه في أمر الصلوة فورا, لما أمره الله بالاصطبار عليها . و لو كانت الصلوة المأمور بها أمرا هينا لما أُمر بالاصطبار عليها .

...

لو أني ابتُليت في كل ما زعمت أني أؤمن به , لعلي أكون قد كفرت منذ زمن . و لكن لله الحمد على طلفه و عنايته .

...

قبل أن تعمل عملا مهما , تصدّق بشيء تحبه على من يحتاجه و تبسّم في وجه من تتصدّق عليه .
و ستجد تيسيرا عجيبا إن شاء الله .

...

الأعرج خير من القاعد .

...

حتى عندما أفكّر في الماضي أو المستقبل , أنا أعيش في" الآن " !
فأي هوس هذا عند من يلومون الناس على عدم العيش في "الآن" ؟!
إن كان لا يوجد إلا "الآن" , كما يقول هؤلاء المجانين ,
فهل يمكن أصلا لأي أحد أن لا يعيش في الآن !؟

...

الإيمان سبب مغفرة الذنوب و الوقاية من النار بإذن الله . الإيمان بدون العمل الصالح . و اقرأ " و الله بصير بالعباد . الذين يقولون ربنا ءامنا فاغفر لنا ذنوبنا و قنا عذاب النار " . و عاجلا أم آجلا يُثمر الإيمان العمل الصالح بإذن الله .

...

أول علامات الزهد في الشيء هو أن تطلب منه أكثر مما يملك أن يعطيه . إذ من المحتّم أن تُواجه بالإحباط . فالواقع أن عشق الدنيا هو مقدمة عظيمة لعشق الآخرة . لأن الدنيا لا يمكن أن تعطي ما يريده الإنسان .

...

من البشر من يقيّم الشيء ليس بحسب ذاته أو منفعته الحقيقية و لكن بحسب كثرة و قلة . و هؤلاء هم الخاسرون . "قل لا يستوي الخبيث و الطيّب و لو أعجبك كثرة الخبيث " .

...

لا تجعلوا مناماتكم و أحلامكم تذهب هباءا منثورا . بل استفيدوا منها مبادئ و أفكارا .

...

أكبر مصيبة للغافل عن حقائق الوجود و حقائق نفسه هي : أن تعطيه كل ما يحبّه و يشتهيه !!

...

من ادعى أنه يعتقد بشيء , فليستعد لأن يبتلى فيه . و نسأل الله أن يلطف بنا .

...

من بنى مسجدا للرحمن , ليدرس فيه كتب العرفان , فقد أصبح فعلا و بكل معنى الكلمة ... إنسان .

...

من الجميل أن تكون متدينا بسيطا . و من الأجمل أن تكون متدينا بسيطا و أنت تملك بضعة ملايين في حسابك في البنك و زوجة لطيفة و عمل شريف كبير .

...

لقد ثُرت على نفسي , و أنا الآن مستعد للثورة على الآخرين , أي أن أُحرّض الناس على الثورة على أنفسهم .

...

أيها العلماء : اقرأوا الكتب و لخصوها للعوام بأسلوبهم و لسانهم .

أيها العوام : استمعوا للعلماء و لتفتحوا شهيتكم للفكر حتى تذهبوا و تقرأوا الكتب بأنفسكم .

...

لو أُعطى مسجدا على البحر , فيه مكتبة عظيمة , و قوت يومي مستمر , فقد أُعطيت الدنيا و الآخرة و ما ورائهما .

...

بعض الكتب لا أريد أن أحيا بدونها , و لا أستطيع أن أُدوام على قراءتها .

لكل كتاب حالة يخلقها في نفسي , و هكذا يتحدد مقامه عندي .

...

لا تعطي الشيء أكثر من حقه , حتى تستطيع أن تُحسن التعامل معه .

...

التوكل كله في قوله " و إن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو . و إن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير . و هو القاهر فوق عباده و هو الحكيم الخبير " .

...

الدعاء فن قائم على علم . " إني أعظك أن تسألني ما ليس لك به علم " .

و لذلك ينبغي على الإنسان أن ينظر في أدعيته كما ينظر في أفكاره .

و لذلك تستطيع أن تعرف فكر النبي و الولي من دراسة أدعيته .

...

" الله يقبض و يبسط " فالقبض و البسط دورة وجودية حتمية للإنسان في هذه المرحلة على الأقل . ففي حال القبض ينبغي على الإنسان أن يعمل عملا , و في حال البسط عملا آخرا . و ذلك بالنسبة – خصوصا – لمن تفيض أعمالهم عفويا من أحوالهم . و ليس من فكرهم . إذ الفكر قد يفرض على صاحبه نظاما معينا بغض النظر عن حاله في هذه اللحظة أو تلك . و الحق أنه لابد أن يكون السعاة للعلم ممن يجمع بين فيضان العمل من الحال و تولد العمل من الفكر . فبعض الأمور يصلح لها ذاك و بعضها الآخر هذا . و البسط في هذا الطور من الخلق – أي طور ميكائيل – إنما هو بسط في الرزق , بالمعنى الأوسع للرزق الذي يشمل العلم و الجسم و المال و البنون و نحو ذلك من أرزاق و غيرها من الصور الأدق و الأرقى . و ذلك لأن أطوار الخلق أربعة – الخلق و الحياة و الرزق و الموت . فالمخلوق الحي يريد رزقا واسعا يناسب ذاته و استعداده و قدره و رغبته , و أجهل الخلق من يريد – و لو لاشعوريا- أن يبسط له الله في الرزق و هو يتمنى أن يكون هذا البسط دافعا للموت المحتم . و أما من عدا هذا الجاهل الغافل , فكل طلبة البسط في الرزق – إن أحسنوا النية – لهم حكمة مقبولة في هذا الطلب و الدعاء . فخير للمحقق الكريم المُلهم أن يموت ثريا على أن يموت على غير ذلك . و

إني لأرجوا أن يهبني الله رزقا تجعل قارون فقيرا بالمقارنة بي . و لكن مع ذلك يأتي بنفس النسبة كرما و عبودية و تسترا يجعل الأنبياء مسرفين بالنسبة لي . و إن كنا نؤجر على النية فلنحسن النية و نكبرها . و عسى الله أن يوفقنا في الابتلاء القادم و الفتنة المقبلة . و اللهم اسبغ علينا من جمال الوجود و حسن الخلق و دوام العناية و التوفيق ما يرفعنا في الدنيا و الآخرة و يجعلنا من الوجهاء المقربين . و الله أرحم الراحمين و خير الرازقين .

سألت إحداهن : ما المقصود بالتستر هنا ؟
فأجبت : عدم التفاخر بالكمالات الشخصيه و كأنها كمالات ذاتيه . أي إرجاع أصل هذه الكمالات إلى الله تعالى ، لا إلى العبد الفقير .

...
موسى دخل الخلوة بأمر الله , و مع ذلك لم يزل فيه الغضب و العصب . فالله لا يطالب عباده بمسخ مشاعرهم و اجتثاثها من جذورها – و كأن هذا ممكن أصلا مع بقاء الشخص سليما ! – و إنما يربّي عباده على إبراز الشعور في عمله المناسب . فتعلموا من مشاعر الأنبياء .

...
النعيم هو ذات الحق تعالى . و ما نعيم العبد إلا بالقرب منه سبحانه . و القرب منه هو التخلّق بأخلاقه و الظهور بأسمائه. و التخلّق قبول إفاضته . و القابلية بحسب سعة وجود ماهية العبد . و ماهية الشيء لا زيادة فيها و لا نقصان أزلا و أبدا لأنها هي هي كما هي في علم الحق تعالى . فنعيم العبد مكتوب في علم الحق من قبل أن يُخلق أي من قبل أن يتكوّن في هذا العالم . و هذا معنى " القدر مكتوب قبل الخلق " , أي أقدار الأشياء و سعتها الوجودية ثابتة في مرتبة العلم الإلهي السابق على مرتبة الخلق الرباني . فالعبد ليس حرّا في أن يكون على غير ما هو عليه , و لهذا كل من سوى الحق "عبد" أي مقيّد بماهية معيّنة لا سبيل له إلى تجاوزها بحال من الأحوال . لأن الشيء إذا صار إلى غير ماهيته لم يعد هو ذاك الشيء عينه . كل ما يخطر ببالك هو من احتمالات ماهيتك و سعة وجودك . لا يمكن أن تطلب مقاما لا تستطيع أن تبلغه, لأن الطلب وجود و العجز عدم و الوجود لا يتعلّق بالعدم . لكن قد تطلبه في مرتبة فتعجز , فيكون عجزك عن بلوغه في هذه المرتبة دليل و مذكّر لك بأن حقيقة مطلبك هذا يتعلّق بمرتبة أخرى , كالذي يطلب الخلود في الدنيا فإنما حقيقة طلبه الخلود و أخطأ في "الدنيا" فعليه أن يتذكّر "الآخرة" فالخلود ثمَّ .
يبدأ الشعراء بالغزل , لأن المرأة غاية الرجل , أي التجلي في الماهية غاية الوجود الحق , و الإفاضة على النفس غاية الروح . فالغزل كاشف عن أول سعي العقل . و تفضيلهم لذكر امتناع لقاء المحبوب و الشكوى من ذلك , هو كشف عن حقيقة امتناع تمام ظهور الحق في الخلق , و الروح في النفس . إذ يستحيل أن تكون ماهية من الماهيات هي عين الوجود المطلق , فهذا نفي لثبوت بقية الماهيات و يستحيل ذلك . فالماهية أبدا في فراق عن الكمال . لكن في عين فراقها لها باب من صلب ذاتها إلى الوجود الحق , إذ لولا الوجود لما قامت الماهية , و الماهية لا تقيمها ماهية أخرى , فكل ماهية مستقلة

متفردة بالوجود و كأنه لا ماهية إلا هي و لا ثبوت إلا لها بهذا الاعتبار . كذلك الأمر في الروح و إن بدرجة أنزل. فالروح ليست النفس , و النفس ليست الروح . و لو كانت النفس هي الروح لما كانت النفس هذا خلف و خلاف المفروض . فللروح على النفس درجة في عين وجودها و لا يمكن جبر هذه الدرجة جبرا تاما أبدا . فالروح أبدا في شكوى الغرام بسبب عدم إمكان تماهيها مع النفس و النفس كذلك في شكوى الفراق لنفس السبب . كل الموجودات في حالة شكوى دائمة , فالموجودية عذاب و الوجود نار . إلا لو رضي كل واحد بمقامه , فحينها يحصل الرضا و تتحقق السعادة , تصير الموجودية إكرام و الوجود حديقة . فالفرق بين النار و الجنة هو الرضا بما أنت عليه و قبول حقيقتك الذاتية .

الإنسان مجمع البحرين , و برزخ الحضرتين . بحر الوجود و بحر الماهية , و حضرة النور و حضرة الظلمة . و لكونه محيطا واسعا فإنه لا يشبع . الشبع حد , و الإنسان غير محدود . لا شبع إلا بانحطاط . و لأن الإنسان مطلق بهذا الاعتبار فهو خليفة المطلق تعالى و منظر الجلالة . و الكمالات التي ذكرها الشعراء في المدائح الشريفة , هي كشف عن حقيقة الإنسان في رتبته المنيفة .

شرف الإنسان يتحقق بالعقل و يظهر بالكلام . و الكلام يظهر بالحال و المقال و الأفعال . و أشرف كلام لسان المقال لأن الحال مقيّد بذي الحال , و الأفعال محدودة في لحظة الفعل , لكن القول محيط و باقي و ثاقب و قابل للبسط . فالكلمة أعلى رتبة . و بالكلمة يستقبل العقل الحقائق من العقول و ينشرها فيها على مستوى الجهر , كلما أنه بالوحي يقوم بذلك على مستوى السر . فالوحي أقوى من الكلمة بالنسبة لأهل تجريد الحقيقة , لكن الكلمة أظهر من الوحي بالنسبة للخليقة . فصاحب الحقيقة عربي , و صاحب الخليقة أعرابي , و لسان الإنسان هو العربية المُعربة عن المعاني و المُزيّنة للمباني. هذا هو التأويل الأعظم .

...

اليقين اتحاد العاقل و المعقول .

و الريب في كل ما انفصل فيه العالم عن المعلوم .

لأن الفرق عدم ، أما العلم فوجود ، فإذن الفرق جهل ، و الجهل لا يولّد اليقين أبدا لأن فاقد الشئ لا يعطيه .

...

ما انتشر أصل أو رمز في المسلمين ، إلا بناء على القرءآن الكريم .

مثل انتشار مثل الساقي في الخمريات الظاهريه و الباطنيه ، أصله " و سقاهم ربهم شرابا طهورا".

...

أصل : ما ثم إلا واجب الوجود . لأن العدم غير موجود ، و الممكن يفترض وجود العدم في صلب تعريفه الذي هو الشئ الذي يحتمل الوجود و العدم ، و حيث لا عدم فلا ممكن ، فالممكن قرين العدم دائما . و ببطلان العدم يبطل الممكن ، فلا يبقى إلا واجب الوجود .

أصل : الوجود واحد . لأن إنكار الوجود مستحيل إذ هو ثابت و قائم حتى في عين إنكاره إذ المُنكر موجود و عمليه الإنكاره موجوده ، فإنكار الوجود تهافت تام . و لأن إثبات تعدديه الوجود في حقيقته يلزمه إما أن العدم قيّد الوجود و إما أن وجودا أشرف قيّد وجودا أضعف . أما تقييد العدم للوجود فإن التقييد عمل وجودي و العدم غير موجود فيسقط هذا الاحتمال . أما الوجود الأشرف فالأشرفيه نوع من الحدّ الفاصل بين الأشرف و الأضعف ، و هذا ينصرف للماهيات التي بينها مقارنه في الأشرفيه و الأضعفيه و التراتبيه ، و التراتبيه من الكثره ، و الكثره ماهيه ، و الكلام ليس عن الماهيات و إنما عن حقيقه الوجود . وجه آخر أن فإن الكلام يتسلسل حتى نتكلّم عن الوجود الذي لا أشرف منه . فالحاصل الوجود حقيقه واحده .

أصل : الواجب إما مطلق و إما محدودات . المطلق واحد لأن الإطلاق التام لا يحتمل إلا الوحده إذ لا يتثنى إلا المحدود . و المحدودات ماهيات لا متناهيه من حيث كثرتها و متناهيه من حيث وجودها . فالفرق بين المطلق و المحدودات ليس بالوجود إذ الوجود واحد ، و ليس بالواجبيه إذ الكل واجب ، و إنما هو بالحد . فالوجود لا ماهيه له لأن الماهيه حد ، و الماهيه لها وجود بحسب سعه ذاتها لا غير . و حيث أن الوجود واحد فوجود الماهيه هو عين وجود المطلق لا غير و إلا لتعددت حقيقه الوجود و هذا خلاف معنى وحده الوجود .

أصل : الممكن مفهوم متعلّق بالخلق الظلّي . أي الممكنات هو النظر إلى الموجودات و الأعيان الثابته من حيث أن بعضها نزل في عالم التكوين الخيالي و بعضها لم ينزل ، فقيل في حقّها "ممكنه" أي ممكن أن تنزل و ممكن أن لا تنزل ، فقيل عن النازله "موجوده" و قيل عن غير النازله "معدومه" ، و قيل عن حاله النزول "وجود" و عن حاله عدم النزول "عدم" . و كل ذلك أمور نسبيه أي متعلقه بعالم الخلق السافل حصرا ، و لا إمكان في نفس الأعيان الثابته و الموجودات في العلم الإلهي . فالإمكان مفهوم خيالي متعلّق بعالم الخيال .

أصل : العدم مفهوم متعلّق إما بالفرق بين الثبوت و الخلق و إما بالفرق بين الإطلاق و الحدّ . فالذي يفصل من حيث المعنى بين المطلق و المحدود هو العدم ، أي الذي يجعل المحدود محدودا هو العدم ، فثمّ شئ نفهمه هو كالعدم الذي يحجب المحدود و يقيّده في حدوده الذاتيه ، و هذا القيد العدمي هو الذي يُمسك - حسب التوهم - حدود الماهيه في نفس ماهيتها و لا يجعلها غيرها .

...

استعمل الحكماء كلمه الوجود لا كلمه النور ، لأن النور له ضدّ موجود و هو الظلمه ، أما الوجود فلا ضدّ موجود له ، فناسب حقيقه الحق تعالى الذي " لم يكن له كفوا أحد " و لو كان غيره موجودا سبحانه لكان له كفو في الوجود .

و لأن التأمل في كلمه الوجود يساعد على التجريد العقلي المناسب لهذه التأملات و الأبحاث . أما كلمه النور فقد تنزل بالعقل إلى مستوى الماديات الذي استُمدّ منه رمز النور .
و إن كان يرجع مفهوم من استعمل لفظه النور و نور الأنوار إلى عين مفهوم من استعمل لفظه الوجود. فكلمه الوجود أفصح ، و إن كانت كلمه النور أملح .

...

الإدراك يحكم على المُدركات ، لا من حيث إيجادها و لكن من حيث تفسيرها .
بين إيجادها و تفسيرها الفرقان بين السفسطه و الفلسفه .
لكل حادثه ظاهريه أو باطنيه وجود خارجي واقعي ، وجود ذهني تفسيري . أما الخارجي فمستقلّ عنك في حال وجوده . أما النفسي فراجع إليك سواء كنت أضعف من أن تحكم بفكرك و تتسع فيه حتى تتغيّر ، أو كنت محكوما لأفكارك السابقه و القديمه و المزروعه فيك من أهلك و من حولك .
لذا قال القرءآن في موضع " سيجعل الله بعد عسر يسرا " ، و في موضع آخر " إن مع العسر يسرا . إن مع العسر يسرا " .
أما البعديه فإنها تتعلّق بالوجود الخارجي . أما المعيه فإن الأولى منها تتعلّق بالوجود الخارجي و الثانيه تتعلّق بالوجود التفسيري .
فالعسر الخارجي في البعديه للمؤمن سيكون بعده يسر بإذن الله ، إما بالموت أو بالتخفيف عاجلا أم آجلا .
أما العسر في المعيه ، فالأولى تقول : كل عسر خارجي يحلّ بك معه يسر جعله يقف عند هذا الحدّ من العسر و لم يجعله أعسر منه ، و كل عسر إذا قورن مع عُسر أعسر منه كان يُسرا بالمقارنه . فهذه معيه اليسر لكل عسر خارجي . و الأخرى تقول : كل عسر خارجي يحلّ بك معه يسر ذهني يعتمد على تفسيرك العقلي و تبريرك الروحي و الفكري لهذا الحدث و كيفيه نظرتك إليك و استفادتك منه و انفعالك له .
فالبعديه تغيّر صوره الشئ ، و المعيّه مُلاحظات عقليه لصوره و معنى الشئ .
و حدّ العسر : أنك لو خُيِّرت و ما تشتهيه ، لما اخترت أن تقع فيه .

...

ما بورك لعالم أو عامل في الإسلام ، إلا بعد أن يكون هذا المسلم من عُشّاق القرءآن .

...

غايه كل موجود ، الازدياد من الوجود .
و ما ذكروه من كمالات ، كلها رفع لقيود .

...

العلم يتبع المعلوم ، و المعلوم هو الموجود ، و الموجودات لا متناهيه ، و كل الماهيات الموجوده هي من حيث هي ماهيه متساويه .
فإذن العلم بماهيه مهما كانت يُساوي عدم العلم بأي ماهيه على التحقيق و يبقى القلب على الضيق .

لا يبسط النفس إلا العلم بالوجود الحق تعالى . أما التعلقّ بالماهيات فحيره لا نهائيه .
" استهوته الشياطين في الأرض حيران " .

...

نحن أمّه التساؤل . نسأل "ما كذا" و "ما كذا" .
ثم يأتي الشيطان ليجعل بعض ضعفاءنا يسأل كما يُحبّ عن "ما" من لا "ما" له لأن الماهيه تقييد خصوصي و هو أعلى وجودا من أن يتقيّد بمثل هذا ، فعبّر الرسول صلى الله عليه وسلم عن الداعي إلى هذه الهلوسه العقليه هو "الشيطان" .
فما ثمّ ذمّ للسؤال عن "ما" الأشياء ، لكن نُسب الشيطان إلى ما لا حقيقه له و إلى طلب المعاني الغير ثابته في نفس الأمر .

...

قال المسيح " أني أخلق لكم من الطين كهيئه الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله " .
في الآيه فوائد منها :
أ- الإمكانيه الواقعيه لظهور الإنسان بأسماء الله في الخلق . فظهر المسيح باسم الخالق و البارئ و المحيي و المُنبئ و عالم الغيب . و هي الأسماء التي عند العامّة تُعتبر من الأسماء الإلهيه الخاصّه التي يستحيل ظهورها في عبد من العباد في كل سلسله الموجودات .
ب- علّه ظهور المسيح بهذه الأسماء هو كونه "روح" من الله . و هذه العلّه متوفّره في كل بني ءادم . "و نفخت فيه من روحي" . فإن قلت : لماذا لا يظهر كل بني ءادم بما ظهر به المسيح ؟ فالجواب : الحجاب . "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون " . و بعثه الأنبياء و الأولياء هي بالأخصّ لتذكير الناس بهذه الحقيقه .
ج - أي حقيقه أن الإنسان عبد الله و خليفته . و من كونه خليفته يكون ظاهرا بأسمائه حسب درجته . فاليهود نسوا أنهم أرواح و اعتبروا أنهم مجرد أبدان ، و ليس للبدن خاصّيه قبول تلك الإفاضات العاليه من الحق تعالى لأن البدن ظلماني محدود جدا في قيوده الكثيره المعلومه إن استقلّ - بقدر إمكان الاستقلال - بنفسه . لكن من حيثيه الروح يقبل الإنسان الإفاضات المقدسه و يكون جوهر الخلافه ، و إن كان لا خلافه لمجرّد الروح في هذا العالم . فلولا مريم لما كان المسيح بن مريم في هذا العالم .
د- الخلق لا يكون إلا من شئ . "أم خُلقوا من غير شئ " . فحتى الله يخلق من شئ . و هذا الشئ الذي يخلق الله منه هو علمه . فالله يختصّ بالخلق من علمه مباشره ، و أما العبد فيخلق في حدود الخلق من ما خلقه الله و بإذن الله .
هـ - الطير ، كأي حيوان ، له جانبان : الهيئه و الحيوانيه . أما الهيئه فصوره ، "كهيئه الطير" . لكن بعد أن نفخ فيه ، صار "طيرا" بالحقيقه . و من هنا نستنبط أن الحيوان فيه روح . كل حيوان . و بهذه الروح يصير حيوانا و تتشكّل حقيقته في أمم المخلوقات الحيه . "فيكون طيرا" . فالكينونه بالروح .

أما الهيئه فبمجرد الشكل . و هذا كاشف عن أن كل حيوان ، طير ، أسد ، كلب ، شجره ، كل ما فيه حياه ، لابدّ أن تكون ثمّه روح منفوخه فيه .

و - يتضمن (هـآ) حقيقه التوحيد الكوني . أي حيث أن الروح واحد ، و نفخه للروح في المخلوق هي أشعه من شمسه ، فهذا يعني أن مبدأ كينونه كل الملخوقات من حيث كينونتها لا شكلها - في هذه الملاحظه - واحد .

ز- و يتفرع عن (هـآ - و) أن كل المخلوقات المكوّنه هم إخوه ، أي أبناء لأب واحد - ضربا للمثل- و هو الروح . كل حي أخ لكل حيّ . و حقيقه كل حي هي عين حقيقه كل حي آخر . لأن الروح من حيث هو روح لا يتعدد ، و إنما يتعدد بحسب قوابله و مظاهره . فهذا على هيئه الطير و ذاك على هيئه الأسد . فإذا نُفخت الروح في الأول صار طيرا ، و في الثاني صار أسدا . النافخ واحد ، و المنفوخ واحد ، فكيف صار الأول طيرا و الثاني أسدا ؟ بحسب هيئه المنفوخ فيه ، و هو المعبّر عنه بالاستعداد و القابل .

ح - فالروح يتقيّد بعد نفخه ، و يتجرّد بعد انحلال المنفوخ فيه . الموت بهذا التفسير هو عود شعاع الروح إلى أصله بعد تقيّده في هيئه معيّنه .

ط - من (ح) أخذ العرفاء بقضيه سجن الروح في البدن ، و تغنّوا ب

{ الروح في غربه و الجسم في وطن فارحم غريبا كئيبا نازح الوطنِ }

و ما أشبه . الحياه عين هذه الروح . لكن قيود المنفوخ فيه تقولب هذه الروح . من قبيل شعاع الشمس لو دخل في زجاجه زرقاء لتقيّد لونه - و أصله بلا لون - باللون الأزرق ، و الشعاع الآخر لو دخل في زجاجه حمراء لتقيّد باللون الأحمر . فإذا تحطّمتا ، في لحظه التحطّم يرجع الشعاع إلى حقيقته المجرّده ، و على التحقيق لم ينفصل عن حقيقته المجرّده حتى و هو في الزجاجه الملّونه . فهو المتجرّد المتقيّد باعتبارين مختلفين .

ي - من أوصاف المسيح نعرف بعض خصائص الروح و قواه . فمثلا الروح يخلق و يبرئ و يُحيي و يعلم و يحس بالباطن و يعبد الله و يتكلم .

ك - "بإذن الله" فالروح تابع و عبد لله سبحانه و ما فيه من كمالات مُفاضه من لدن الله تعالى . لكن الذين لا يعقلون هذه اللدنيه ، ما الذي سيصدر منهم ؟ الجواب : الكفر . أي ستر هذه الحقيقه الإلهيه و تغطيه معنى الإفاضه اللدنيه ، و ينسبون هذه المعاني إلى عين الذي ظهر بها استقلالا . "فلما أحسّ عيسى منهم الكفر " . أحسّ أنهم بدأوا ينسبون هذه المعاني له ، "قال من أنصاري إلى الله" حتى يعلموا أنه لو كان الله لنسب لنفسه مباشره ، فقال : من أنصاري . أو : من أنصاري إليّ . أو ما أشبه من نسبه إلى عين ذاته استقلالا . فلما قال " من أنصاري إلى الله " أظهر الفرق فتكلّم بلسان العبد المكرّم . و ما أكرم الله عبدا قطّ بهذه الكرامات الخاصّه و الإنعامات العاليه ثم جحد الحق و ادّعى ما ليس له و تشبّع بما لم يُعط من الحقيقه . "قال إني عبد الله" .

...

كن هادئا في التعامل مع الأمور ، أما في التعامل مع المشاكل فكن أهدأ من الثلج .

و السبب هو التالي :
لو كان حل المشكله يتم بالكلام ، فالكلام الهادئ سيحلّها .
لو كان حل المشكله لا يتم إلا بضرب الأيدي ، فتوفير طاقه التوتر و الصراخ لتركيزها في اليد حتى تضرب أفضل من تشتيت هذه الطاقه و هدرها .
في جميع الأحوال ، السكينه أفضل .
حين ترد عليك النازله ، فخذ بضعه ثواني على الأقل لتفرغ ذهنك من أشغالك السابقه على نزول النازله . لا يوجد مشكله لا تحتمل التأخير بضعه ثواني . اسكن . اسكت . تأمل . ثم عيّن لبّ المشكله أين هو . ثم عيّن أي موضع تحتاج أن تتناوله منها حتى تحلّها . ثم انطلق في العمل على بصيره . و العمل إما الإعراض ، أو التكلّم ، أو الفعل اليدوي ، أو خليط مرتّب منهم .
ما ضرّك أكثر من توتّر عند نزول نازله . التوتّر يخرّب تفكيرك ، و يضعف همّتك ، فهو مصائب زائده على المشكله الأصليه .
تعلّمت هذه الكلمات من دروس قاسيه في التعامل الطفولي مع المشاكل .

...

المتكلمون الناجحون اثنان : متكلم عن الأشياء بها ، و متكلم بالأشياء عنها .
و الثاني أعلى من الأول . لأن الثاني متذوق ، أما الأول فوصّاف خارجي في أحسن الأحوال .
الذي يتكلّم عن الأشياء هو الأكاديمي . الذي يتكلم بالأشياء هو الصوفي .
الشئ يعبّر عن نفسه بواسطه الصوفي ، لكن الشئ غريب مسلوخ على سرير التشريح بالنسبه للأكاديمي .
الصوفي لو استعمل لغه المباحثه و الموضوعيه ، أنتج روائع الفكر و بدائع البشريه .
كن صوفيا ثم أكاديميا ، و لا تكن أكاديميا صرفا .

...

البلده التي يكون أعلى أهلها شأنا هم الذين يرتزقون بواسطه النار ، هي جهنّم .
لعلك تسأل : ما معنى " النار " هنا ؟
و الجواب : الحوادث الناريه . مثل المنازعات كالمحامين و القضاه ، و الأمراض مثل الأطباء ، و الحروب مثل العساكر و السياسيين . حين يكون القُضا و الأطبا و الأمرا هم عليه القوم ، فاعلم أن قومهم هم أسفل قوم .

...

كن جامعا تتنعّم .
أي كن جامعا بين مختلف طبقات العوالم و الوجود .
أي طالبا للمعرفه ، و طالبا للمعيشه . حسن الذهن ، و حسن البدن . صاحب خلوه ، و صاحب أسره.
ما عذّبك مثل قتلك لبعضك .

سألت إحداهن : الخلوه من اي طبقه من طبقات العوالم تعتبر ؟
فأجبت : و لا طبقه . هي وراء الطبقات ، خلوه من كل شئ إلا الله .
فسألت : وصاحب أسره ؟
فأجبت : أسره يعني عائله . و العائله عرشيه بنسب الأرواح بالذكر ، و سماويه بنسب النفوس بالفكر ، و أرضيه بنسب الأجسام بالنكاح و القرابات .

...

إن كان في بيتك القرءآن الحكيم و فصوص الحكم ، فكأن رسول الله صلى الله عليه و سلم ساكن معك .

...

التغنّي بأشعار العرب ، دواء من أدويه القلب .
و تعقّل حقائق رموزهم ، مواد صيدليه القطب .
منطقهم لذّه السلم ، و قوّتهم آله الحرب .
لغتهم تحرير للنفس ، و ألوانهم علاج الجدب .
هم جنّه الدنيا بحق ، بفكرهم الدقيق العذب .
فاشكرهم بقراءتهم دائما ، و قل الحمد لك يارب .

...

يسأل سائل : لماذا تكتب الشعر و أنت لا تحسن وزنه ؟
و الجواب : قال تعالى " ليس على الأعرج حرج " ، و قال النبي صلى الله عليه وسلم "من تشبّه بقوم فهو منهم " . و حسبي من الشرف أن أحاول لمس سماءهم .

...

كل قول عن الوجود و الموجودات بغير علم ، هو قول على الله بغير علم .
إما من حيث أن الوجود عين ذاته ، فكل قول عن الوجود هو قول عن ذاته .
و إما من حيث أن الموجود الحقيقي هو مقتضى علمه و بحسب إرادته ، فالقول عن الموجود بغير علم هو قول عن محتوى علم الله و عن مضمون إراده الله بغير علم . و علمه و إرادته عين ذاته .
فالحاصل ، كل قول فهو قول عن الله .
" و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون " .. على التحقيق تشمل كل قول على الإطلاق .

...

لا يوجد شئ تحتاجه في الحياه كمسلم إلا و قد ورد في السنّه النبويه الشريفه .
حتى كيف تستيقظ من الليل إن شئت القيام بإذن الله ، فقد ذكر النبي صلى الله عليه و سلم طريقه ذلك ، و هي في أربعه أمور أساسيه : تنام على طهاره ، تقرأ بعض الآيات ، تنام على شقّك الأيمن ، تنام على فراش غير سميك و وثير . بل الرابعه وحدها كافيه ، فإنها حين لم تتوفّر في إحدى الليالي للنبي صلى الله عليه و آله و سلم لم يقم من الليل .

العلم موجود و مدفون في أرض الكتب . و عنه فليبحث الباحثون .

...

التعصّب في أهل الملل ، أفشى من الجرب فيمن لا يغتسل .

و من الأمثله القريبه التي اطلعت عليها في التعصّب : السلفيه و ابن قيم الجوزيه . فالسلفيه من عادتهم التعصّب ضد الصوفيه . لكن لأنهم يحبّون ابن القيم فإنهم يغفرون له شرحه ل "منازل السائرين" و هو كتاب تصوّف بحت . و الأدعى من تعصّبهم ، هو تعصّب ابن القيم من قبلهم . فهؤلاء الذين يحملون الحملات على الصوفيه ، حين وجد هذا أن "شيخ الإسلام" الهروي ، كاتب منازل السائرين ، هو "حنبلي" المذهب ، فإن حنبليته التي تتوافق مع حنبليتهم - في الاسم على الأقل - شفعت له في تصوّفه و صاروا يشرحون كتابه . و لما وجدوا في بعض عبارات المنازل دلالات على بعض المعاني التي يقول بها "غلاه الصوفيه" أصحاب "التصوف الفلسفي" ، فإنهم إما حاولوا تأوليها أو تحريفها تحريفها يحيل معناها ، و لما لم يستطيعوا ذلك اكتفوا بأن يقولوا بعباره مؤدبه إلى أقصى حدّ ممكن من الأدب بأنهم يحبّون شيخ الإسلام الهروي لكن الحق أحبّ إليهم منه ... و كأنهم يُسلّمون بأنهم قد أصابوا الحق في المعارف الإلهيه الذي أخطأه شيخ الإسلام الهروي ! و مع ذلك تجد كتاب "مدارج السالكين" لابن القيم يُطبع و يباع في بلاد السلفيين مع تجريمهم لكتب التصوف عامه ، و المدارج على ما فيه كتاب في التصوف و لاشك .

...

سألت إحدى قريباتي فقالت (و آتركها بلهجتها التي تكلمت بها) " بدي خلطه سحريه اتخليني أشيل شغلات معينه من قلبي متل حب الظهور و الغيره و التسليه مع الناس و يزيد اهتمامي بالعلم كل مالو الموضوع عبصير اصعب لانو وقت منكون اصغر منقدر نتحكم بحالنا بس كل ما كبرت عبحس ما عبقدر أسيطر على اهوائي و بعطي تبرير لنفسي اكتر شو الحل برأيك السحري " .

فأجبت : لا يوجد طريق سحري و سريع . لو كان فيه لما سماه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم " الجهاد الأكبر " . فبما أن نصف الجواب في حسن السؤال ، يجب أن نغيّر السؤال . و السؤال الأحسن هكذا : ما هي أسباب ميل الإنسان للعلم و تمركزه حوله ؟ و الأسباب تتلخص في اثنين (يعني بالنسبه للعلوم النبويه و الحقيقيه العاليه) ، اثنين لا ثالث لهما : الأول هو ملاحظه أن فرحتنا لها سبب ، و سبب فرحتنا إذا كان دائم ففرحتنا ستكون دائمه ، لأن الفرحه أثر فلابد لها من سبب . و بما أن طلب العلم (الذكر و الفكر) هو السبب الوحيد الدائم و الذي يمكن أن يكون معنا أينما كنّا ، لأن الناس تروح و تجي و الفلوس أيضا و الحواس البدنيه أيضا ، فلا يبقى إلا طلب العلم كسبب دائم للفرحه الدائمه إن شاء الله . و هذا هو السيف الأكبر للجهاد الأكبر . السبب الثاني هو معرفه أن حاله النفوس بعد الموت ستكون بحسب تنويرها أو ظلمتها ، فإن استنارت بضوء العلم دخلت الجنه و انفتحت لها أبواب السماء ، و إلا فالنار و العياذ بالله . ثم في الجنه يوجد درجات ، لأن النور الإلهي له تجليات ، بالتالي كلما ازداد الإنسان من العلم كلما كان أكثر نورا و كلما كان أقرب إلى النور الحق تعالى و رسوله الذي هو السراج المنير صلى الله عليه وسلم . فبما أن كل لحظه

نقضيها من حياتنا هذه هي استهلاك لوقت يمكن أن نقضيه في الاستناره ، و العمر قصير و العلم كثير و كبير ، فمن الطبيعي لمن فهم هذا المعنى أن يميل لطلب العلم و يبتعد عن أي شئ قدر وسعه يصرف عن العلم و أهل العلم و مجالستهم و الظهور بينهم . و هذا هو السيف الحد الثاني للسيف الأكبر الذي هو سيف الولايه العلويه الحقيقي .

ثم انتبهي لأن حب الظهور ليس في حد ذاته خطأ ، لكن الظهور بين من و الظهور بماذا هو محل الكلام . فالذي يحب الظهور بالعلم لطلاب العلم مثلا ، فهذا حب ممدوح و محمود . و كذلك التسليه مع الناس ، فمجالس الحكمه و الخير و الأنس و البسط مع الأصحاب ليس فيها إن شاء الله إلا كل خير . فالفكره ليست قتل نوازع النفس ، لكن أن نعرف كيف نوجّه هذه النوازع . فنترك صوره لنذهب إلى صوره أحسن منها .

و في جميع الأحوال : الدعاء هو أقرب شئ للدواء "السحري" .

أما الغيره في الدنيويات : فما فائدتها ؟ إن كنت تريدين شيئا ماديا فاطلبيه من جهته و بحسب طريقه . الغيره لن تقدّم و لن تؤخر . و مجرد العلم بأن الغيره لن تقدّم و لن تؤخر في جلب الشئ المادي الذي غرتي منه ، و العلم بأن الغيره إشغال للنفس في الوهم الخالي عن الفائده ، فحينها تدريجيا و مع الانشغال بطلب العلم ، تذهب الغيره تدريجيا إن شاء الله .

...

سألت إحداهن عن قول ابن عربي " كل مكان لا يؤنث لا يُعوّل عليه " ما تفسيره ؟

فأجبنا : الأنثى هي القابله . أي كل مكان لا يكون قابلا لفيوضات الحق تعالى و إشراقات أنواره ، لا يعوّل عليه يعني لا يلتفت إليه و يعتمد عليه عند أهل الطريق إلى الله . فالمكان حد ، و أهل الله لا يلتفتون إلى الحدود إلا في حال كانت سببا و سُلّما لشهود الله و الترقّي في المعارف العقليه . بعباره أخرى : المكان المؤنث هو "الآيه" .

فسألت : المكان المؤنث هو الآيه ؟ الآيه قابله ؟

فأجبت : نعم ، قابله للدلاله على المعنى الإلهي و المطلب العقلي .لذلك هي "آيه" يعني علامه شريفه دالّه .

فسألت : على هذا كل شي في العالم السفلي الظلماني هو آيه ؟ والآيات نور.

(وأنزلنا إليكم نورا مبينا) (قد جائكم من الله نور وكتاب مبين) فالعالم السفلي إذن أذضا نور ؟ لماذا يقولون ظلماني ؟

فأجبت : نعم هو نور أيضا . " الله نور السموات و الأرض " . ظلماني يعني الجسم ليس هو العقل ، و أيضا لأن الصور الجسمانيه لا يمكن فهمها إلا بالعقل و لا يمكن ملاحظه الآيات إلا بالعقل ، و لا تفسيرها إلا بالعقل .

...

حتى القرد أذكى من أن يأكل الموز بقشره !

...

من كان نهاره في التجارة في الأرض بالله , و ليله في التجارة مع السماوت بالله , فقد جمع قارون و موسى جمعا جميلا و هذا هو سلطان .

...

احذر التفكير الاستهلاكي . (الذي غايته الوحيدة استهلاك الطاقة و ليس البناء) .

...

أنا أشهد أن الله تعالى لا يتخلى عمن يتوكل عليه و يفوض إليه . هذا في الصغائر فما بالك في الكبائر . بل هو "نعم المولى و نعم النصير " .

...

ليس من مهامنا أن نعرف كيف يربي الله الآخرين و كيف يتعامل معهم و ما هي حكمته فيما نرى أنه يحدث لهم . و إنما علينا أنفسنا و ما يحدث لنا و كلام الله و آياته لنا . إن كنا نجاهد أحيانا لنفقه ما يكلمنا به , فكيف نفهم ما يكلم به غيرنا !

...

حب الرجل للمرأة , أو المرأة للرجل , في كثير من الحالات , هو طغيان مُبطّن . أي حب هذا إن كان الطرف يريد استعباد وحدّ الطرف الآخر ! لا يجوز الإخلاص بين اثنين من الناس إلا إن رأى أحدهم وجه الحق تعالى متجليات في الآخر , و كذلك الآخر رأى الحق في الأول . لأن الحق تعالى مطلق , و الإخلاص المطلق ممكن لأنه ليس حدا و لا غلّا و لا استعبادا سيئا . و أما ما سوى ذلك فلا وزن له يوم يكون الوزن للحق . و لذلك يندر جدا أن تجد زوجا سعيدا لفترة طويلة بل لفترة متوسطة .

...

" أن تبتغوا بأموالكم " و ليس بأجسادكم ولا أنسابكم و لا أفكاركم و لا مناصبكم . تأمل أن ابتغاء الرجل للمرأة يجب أن يكون بالمال . فافهم .

...

من ظلم الإنسان لنفسه أن لا يتفرغ لاستقبال الأنوار و المشاعر من روح ربه .

...

أحيانا يكون الفكر سبب قبضي و أحيانا سبب بسطي .

أحيانا يكون الاجتماع مع الناس سبب قبضي و أحيانا سبب بسطي .

أحيانا تكون قراءة حضرة ابن عربي أو مولانا جلال الدين سبب قبضي و أحيانا سبب بسطي .

أحيانا تكون التجارة المالية و أفكارها سبب قبضي و أحيانا سبب بسطي .

و لذلك لا أنقطع لواحد من هؤلاء دون الآخر , و لكن معهم كلهم يكون بسطي – و لله الحمد – أعظم بكثير جدا و أطول أمدا بكثير جدا من قبضي .

سألت إحداهن : ايش التجاره المالية التي تتكلم عنها ؟

فأجبت : كل عمل تجاري فيه كسب مالي . التجارة تبادل المنافع , يعني كل الحرف و المهن .

فسألت : كيف تصير قراءه حضره ابن عربي ومولانا قبض ؟ عندما لا تنفتح المعاني ؟

فأجبت : القراءه تعامل مع كلمات و معاني محدده ، فهي نوع من التقييد للذات . فحتى مواضيع عاليه مثل ابن عربي و جلال الدين فإنها قد تكون مؤديه للقبض .

...

لو لم يكن لله تعالى إلا اسما واحدا لكان من الممكن للإنسان أن يكون على حال واحد . و لكن تعدد الأسماء يعني تعدد التعينات , و تعدد التعينات يعني تعدد المخلوقات و الحالات . هذا حكم مطلق و لا مفر منه . فافهمه و افقهه و انتفع به بإذن الله .

سألت إحداهن : كيف ننتفع به ؟

فأجبت : طرق كثيرة , أهمها عدم مقاومة الحالات المتغيرة و تضييع الوقت في محاولة تثبيتها على حالة واحدة .

...

المعرفة قد تكون بالذات أو بالتجليات . و للتجليات درجات , و في كل درجة كائن أو كائنات و مخلوقات . أهل الذات هم الأرفع , ثم أهل أعلى درجة من التجليات ثم من دونهم بحسب درجة تعلقهم . " هم درجات عند الله " .

...

إن الحق تعالى يأخذ ما أعطاه لعبده كما ينسخ آياته : إما يبدلها بمثلها أو بخير منها . "ألم تعلم بأن الله على كل شيء قدير".

...

من يكتب كثيرا يمرض قليلا .

و من يتعامل مع حياته كلها بطريقة موضوعية بحتة (و ليس ذاتية) لا يمرض أبدا .

أقول : المقصود ب "موضوعية" هنا هو أن تنظر إليها كموضوع تريد دراسته و مادة تريد تأملها و معرفة خصائصها .

...

عندي حياة – و هي أعظم حيواتي – لا أستطيع أن أمارسها إلا بالورقة و القلم .

...

ربي ذو العزة يأخذ بيد و يعطي بيدين ,

يأخذ بيد الحكمة , و يعطي بيدي الحكمة و النعمة .

...

الكل ينظر إلى نفس الشيء . و الفرق هو في كيفية تحليل هذا الشيء و تكوين نظرية لها قيمة عنه .

...

ما تفكر فيه قد ينعمّك , و لكن ما لا تفكر فيه قد يقتلك .

...

طريق العشق: الاستهتار بذكر الله , و طريق العلم : حضرة الشيخ الأكبر و حضرة مولانا .

و طريق المال : التجارة (Trading) في الأسواق العالمية .
و مجموع هذه الطرق الثلاث هو الطريقة السلطانية التي أنعم جناب الحق تعالى بها على هذا العبد الفقير .
" و ألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءا غدقا " .
أقول : طريق المال التجارة .

...
القرءان أعظم ذكر لله . و ذكر الله في القرءان هو أعظم ما في القرءان .

...
كتب الفلسفة الإلهية هي كالعظام , النصوص الشرعية هي كاللحم , أما كتب العرفان الصوفي فهي العظام و اللحم .

...
جودي بالوصل أيا شمسنا . و مُنّي بلقاء لا يتزيّلُ
فعبدك سكران أبدا بحبكّ . و عينه بغيرك لا تتكحّلُ
لطالما احترق بشعاع نقابك . فلم ينفعه التدثّر و التزمّلُ
لطالما لهث وراء آثارك . و حملق في الترب و محا التجلّلُ
و عاث فسادا في نظام عيشه . لوجدانه طيفك أجلُّ و أنبلُ
و عادى فيكِ الكون بأسرهِ . فنُبذ وحيدا و هو الولي الأكملُ
أنّى لكون أن يُحيط برتبةٍ . مَن كل مُقرّب لطلعته يتأمّلُ
سكرت عنك ثم سكرت بك . فحُرمت الصحو و المحو أجملُ
شهدتك تلعب بوجودي كأن . صرت عودا بل أنا أنحلُ
خذني منّي إليك لا السوى . حتى أرقص في حانك و أُهلّلُ
فإني لا أجد لغير الوجد فيك . وزن يُقاس أو كيل يُكيّلُ
و لا أبكي على أطلال فنت . و لا أتبع لبنى لا و لا أتحمّلُ
فأنت الحق الذي به كل قائم . ووجودك عين أبدا لا تتحللُ

...
قد تسافر بالسيارة و الجمال حتى تصل إلى بيتك , لكن أن تدخل بالجمل داخل غرفتك و تتنقل فيه بعد وصولك يدل على خلل في عقلك .

...
" الذين فرّقوا دينهم " دينهم مفرّق .
يفرّقون بين الظاهر و الباطن ، و بين كل شئ له كيفيات و خصائص متعدده و متكامله .

...
سألت الشيخ : كيف نعرف أن الكتاب أو الإنسان من الله ؟

فقال : حين أرى العقل ، أعرف أنه من الله . " و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور" .

...

ما لم تقله القصيده ، فالقصيده لم تقله .
فاعقل الشعر بالحق ، و لا تتقوّل فتُحرمه .

...

فشل تخطيط المسلم ، نجاح .
و نجاح تخطيط المجرم ، فشل .

...

حفظ علامات النور ، و ميراث الصديقين ، و مشاهد الصالحين ، هو من عين حفظ الذكر الإلهي و شكر النعمه الربانيه .
لذلك قال الذين غلّبهم الله " لنتّخذن عليهم مسجدا " .

...

العلم و شؤونه ، هو مركز كل آيات القرءآن .

...

استخراج مناهج العلماء ، خير من فهم ثمار هذه المناهج .
لأن المنهج له ثمار غيره محدوده ، أما الثمار فمهما عظمت فهي محدوده بنفسها . و المطلق أشرف من المقيّد .

...

قراءه القرءآن و تعقّله سبب لتحدوث تغيير جوهري في النفس . تغيير حقيقي وجودي فيها .
و لهذا قال صلى الله عليه و سلم " مثل المؤمن الذي يقرأ القرءان كمثل الأترجّه : ريحها طيّب و طعمها طيّب " .

...

هيئه المسجد شئ ، و المسجد شئ آخر .
هيئه المسجد حسب مادّته ، حقيقه المسجد حسب روح مؤسسه و رجاله .
لهذا قال تعالى " لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبّون أن يتطّهروا و الله يحب المُطهّرين " .
فالمسجد بناء معنوي في الحقيقه ، مادي في الهيئه .
" فيه رجال يحبون أن يتطهروا " أي يتفقهوا و يتعقّلوا و يتعلّموا و يتذكروا ، و حتى أن يستنجوا بالماء، فحبّهم للطهاره شمل الوجود بأسره من أعلاه إلى أدناه . لأن محبوبهم هو "الله" و الله يحبّهم، و الله وجوده قد أحاط بكل شئ ، و هو القدوس ، فإذن من يحبّ الله لابد أن يكون مُحبا لطهاره كل شئ و تطهير كل شئ .
فالمسجد مطهر .

...

لا يوجد شئ إلا و يمكن للعارف أن ينتفع به و لو كان خنزيرا .

...

أي حدث يحدث لك و لا تستفيد منه فائده علميه ، فهو تضييع للعمر ، و لو كان هذا الحدث هو حجّ البيت أو لقاء الأنبياء .

"و كذلك أعثرنا عليهم ليعلموا " .

...

تضييع أوقات الجماهير في هذا الزمان بالكلام عن الثانويات و العرضيات ، بدلا من الانشغال بتأسيس مركزيه المعرفه و محوريه طلب العلوم ، هو من إضلال الناس و الزهد في الخير و استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير .

...

تذوّق أي شئ قبل أن تقبله أو ترفضه . و إن كان تذوّقه سمّا قاتلا - حسب ظنك أو سماعك - من أول مماسه ، فابحث عمن تذوقه و انظر فيه أثره .

...

الخضروات تُجفف الجسم ، و تسحب ما فيه من ماء ، و تستهلك طاقته حتى تنهضم .

أما الفاكهه فإنها على العكس من ذلك ، تمد الجسم بالماء ، و تزيد من طاقته و تُقوّي مصادر الطاقه فيه .

حتى إن كان عُشر غذاؤك من الخضروات ، و تسعه أعشاره من الفاكهه ، فإنك لن تنتفع تمام الانتفاع بهذه الفاكهه و ستجد من الضعف و الإنهاك بسبب الخضروات شيئا ما .

الفكاهه غذاء الجسم ، كما أن المعرفه غذاء القلب . لا يوجد استثناءات . و للضروره أحكام لا تجعلها تُجاوز قدرها .

...

الذي لا يعيش للمعرفه و كسب المعرفه ، فهو بلاء على نفسه ، و بلاء على أهله ، و بلاء على أصحابه ، و بلاء على بلده ، و بلاء على الإنسانيه .

...

يقول الحق تعالى " و من يؤت الحكمه فقد أوتي خيرا كثيرا "

و قال أيضا عن الإنسان " و إنه لحبّ الخير لشديد " و لم يقل : لحبّ المتاع لشديد . فإنه قال عن الدنيا و متاعها " متاع قليل " .

فالإنسان الحق هو الذي يحبّ الحكمه ، حبّا شديدا .

و ما هي هذه الحكمه ؟ قال تعالى عن لقمان " و لقد آتيناه لقمان الحكمه " . و لو نظرنا إلى ما أوتيه لقمان سنجد أن أوله هو شكر الله و توحيده ، و هو باب الإلهيات علما و عملا . ثم سنجد في بقايا كلماته الحكيمه لابنه أنها تشتمل على علم و قول عن الوجود ، و على حكم و أمر للإراده ، أي أن حكمته هي مقالات نظريه و أوامر عمليه .

فـإذن الإنـسان هـو الـفيلسوف ، و الـفيلسوف هـو الإنـسان . أي مـحبّ الـحكمه حـبا شـديـدا بـنص القرءان .

...

في كتبي تـأسـيس لـلإشـكالات بـأقـوى طـريـقه مـمكنه حتى بـطريـقه قـد لا يسـتطيع أصـحاب هـذه الإشكالات و من يعتقد بصحه مضمونها حقا أن يؤسس لها هذا التأسيس .

و لكن في كتبي أيضا مفاتيح حل هذه الإشكالات و التي قد لا أقرنها مباشره بحلّ هذه الإشكالات و الشبهات و الضلالات .

فلا يـأتين غـافـلا و ينسب لي تلك الضلالات . و مـن ليس أهـلا لينظر نظرا مستقلا في مـا نـذكره في هذه الكتب فليتركها لأهلها و لا يضلّ نفسه بضعفه و تقليده البهائمي لحبر على ورق .

...

سـأل أحد الأصـحاب عن مقاله كتبها أحد الغافلين بخصوص الخمسمائه خطبه جمعه التي يفترض أن النبي صلى الله عليه و سلم خطبها في المدينه ، و التي لا وجود لها على حد زعمه . و كذلك يزعم كاتب المقاله أن صلاه الجمعه من اختراع الأمويين و العباسيين لترويج سياساتهم .

فأجبنا : أولا معظم ما كان يلقيه النبي في الجمعات هو تلاوه سور القرءآن .

ثانيا يوجد الكثير جدا من الخطب عموما - أي غير المختصه بالجمعه - منقوله عن النبي صلى الله عليه و سلم و قد جمع منها الشيخ نواف الجراح في كتابه " خطب الرسول صلى الله عليه و سلم ، ٦٧٦ خـطبه مـن روائع كـنوز الـنبوه " . فـها هـي ٦٧٦ خـطبه ، و لـيس ٥٠٠ فـقط ، و إن كـانـت غـير مختصه بخطب يوم الجمعه .

ثالثا الكثير من مضامين خطب الرسول في الجمعات - فيما كان غير قرءان - إن لم يكن كله قد تم نقله متفرقا في الأحاديث النبويه الشريفه التي تزيد على الستين ألف حديث .

رابعا لو كانت صلاه الجمعه من اختراع الأمويين و العباسيين ، فملاحظات : أ) فليعيّن لنا النقطه التاريخيه التي تم "اختراع" هذه الصلاه فيها . ب) فما بال الفاطميين مثلا الذين هم أعداء الأمويين و العباسيين أيضا قاموا بصلاه الجمعه . بل غير الفاطميين من جميع أعداء الأمويين و العباسيين و مـا أكثرهـم ! بل مـا بـال العباسيون قـامـوا بـها و هـم أعداءللأمـويين - الذيـن لـهم براءه اختراع هـذه الصلاه على حد زعم الغافلين . ج) لم يستطع العباسيون في أعتى أيامهم أن يُدخلوا فكره جزئيه واحده من جزء من العقيده الإسلاميه ، و ليس أن يدخلوا صلاه كامله يقوم بها كل المسلمون في مشارق الأرض و مغاربها من يوم عرفنا وجود الإسلام إلى يومنا هذا .

فالحاصل هذا غلو لا يصدر إلا من الجاهلين المعاندين ، حصرا .

...

لولا أن روح العارف متصلة بكتابه و بمن يقبل أن يدخل في كتابه , لما ساوت كتب العرفان شروى نقير . مدد كتب العرفان من الروح الحية الحاضرة للعارف .

...

خذ كتاب أرواح العشاق . فإن جذر أرواحهم هو عين النبوة .
و اترك قال و قيل و قالوا و قلنا . و الزم أصحاب الخلوة و الهمة و الفتوة .
الكلمة مجرد وعاء و لكن ماءها . قلب المتكلم و عقل رب المعرفه .
و اذكر أن ابليس قال "الله" . و شتان ما بينها و بين "الله" أهل المحبة .
حدك عند حد شيخك أيها الفقير . و فرق بين مقام الحقير و مقام الأمير .
اطلب العشق و اجتهد في طلبه . فهو سر النبي و روح روحه .
مجالس الذكر جنان الأرض حقا . و مجلس الفكر خزائن العرش صدقا .
تأمل أيها الإنسان في عينك . فأنت الكون و خليفة ربك .
و حذار من صحبة الغافل الشقي . فوالله ستشقى و لو كنت كعلي .
ارحم و اعف و تواضع قهرا . املأ حياتك عدلا و برا .
فخزائن الرحمن تخدم المنفق الكريم . و لو كان كافرا كفرعون الأثيم .
اكتب و حرر نفسك من قيودها . فالرغبات عنف و الرهبات عذابها .
غص في أعماق الروح العلية . هذه خلاصة الطريقة العلية .
و قل : الله الله دائما أبدا . فهي روح الحياة أزلا و سرمدا .
و أعلن عبوديتك لحضرة الرسول . فهو سبب النجاة و سُلّم الوصول .
أخبت لله ظاهرا و باطنا . و اسجد له صورة و روحا .
شمس الحقائق تشرق على . من تطهر و تاب و سعى للعُلى .
إياك و عبادة الإناث فإنها و الحق . جوهر جهنمي و مزاعم العشق .
اجلس على الأرض و ارض بذلك . فإنه للسعادة أقرب المسالك .
كن مسالما و اعمل للسلام . تكن جامعا لمقاصد شريعة الإسلام .
قلبك بيتك فلا تحمل الضغينة العفنة . فاحفظ بيتك من المزابل النتنة .
ادرس و انشغل بالعلم و المال . تكن ملكا اليوم و ملكا في المآل .
اذكر الله صباح مساء . تُبعث غدا في زمرة الأولياء .
ادع الله في الصغيرة و الكبيرة . تتقي المصيبة و تفوز بالخيرة .
أسلم النفس طوعا في منامك . فتسلمها راضيا ساعة مماتك .
ازهد و املك الدنيا تكن والله . سيد الزهاد و زبدة عباد الله .
صلي على النبي و آله فإنهم . سر الخلق و سبب نجاتهم .
و إن وجدت من لا يحب الأولياء . فاغسل يديك و عدّه من الأشقياء .
اترك العباد لربهم فهو حسيبهم . و عليك بنفسك فلست حفيظهم .
احمد الله و اطلب اللطف . و اذكر إمام واقعة الطف .
...

ليكن تسعة أعشار يومك مع الملائكة و العشر الباقي مع الشياطين . فإن شدة الطهارة تؤدي إلى شدة النجاسة . و اذكر تنجس عيسى من تواجده بين الكفار " و مُطهرك من الذين كفروا " .

...

سلطان لا يدرس القرءان . سلطان يدرس سلطان عن طريق القرءان . القرءان وسيلة للتنوير الذاتي و الارتقاء المعنوي . و ليس وسيلة لعقله العقل عن طريق الانشغال بالمواضيع الخارجية أيا كانت هذه المواضيع .

...

الله يعطي الناس بالناس . فمن قدر أن يعطي إذا أعطاه الله , أعطاه الله ليعطي من يريد الله أن يعطيه .

...

من أقام نفسه حاكما على الأخلاق الأرضية للناس , بمعايير شخصية سخيفة , فقد ارتقى مرتقا صعبا يوشك أن يهلك فيه .

...

من علامات المريض القلبي أن يلوم كل أحد و لا ينظر إلى عقده النفسية , و هذا اللوم – و الزعم بأن الله تعالى ناصره و مؤيده – هو وسيلة النفس السافلة للهرب من كشف العقل العالي لأمراضها و عقدها , فالعقدة تحتجب وراء الكثير من الحجب فقط حتى لا تنكشف و تنحل .

...

الفرق بين العمل و التوكل فرق دقيق جدا بحيث لا يمكن لغير من يوفقه الله بمدد مستمر أن يلاحظ الفرق و يعمل على أساسه و يشعر على أساسه .

...

من أراد أن يقرأ سيرة مولانا فليقرأ المثنوي . فإن سيرة الروح هي ما يهم و ليس الجسد . و أي سيرة في الجسد ؟! عاش و تاب و مات .

...

الدولة العثمانية العلية هي الدولة الوحيدة في التاريخ المعروف التي تقوم و يلتزم من في الدولة عموما بالعرفان و التصوف و التمسك بنور العرفان قدر الإمكان .

...

في الدولة العثمانية روح ليست في غيرها .

...

من أجل ما يشفي القلوب و يرفع الروح التائبة من مستنقع الوسخ و العفن الدنيوي هو : قراءة سير الأولياء الروحية و الجسمانية .

...

رحم الله امرئ أهدى إليّ شبهات أعداء القرءان و إشكالات خصوم الإسلام و مطاعن باغضي العربان .

...
إن الحق تعالى يطرب لصوت المظلوم و هو يصرخ في وجه ظالمه ، و يفرح لمنظر سيف المظلوم و هو يفلق رأس ظالمه .
و اقرأ إن شئت " لا يحبّ الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلم " .

...
لبيك لبيك , بوجودي كله لبيك لا رسول الله
عبدك الآبق قد تاب , فاقبل توبته يا رحمة الله
جذبتني لحضرتك جذبة من خضع لجنود الله
آه من كتبك التي تُغرق القلوب بمعرفة الله .

مدد مدد يا خازن خزائن الله
هب مولاك شيئًا من جواهر نور الله
فبأمرك العطاء و بأمرك يمنع الله
عرفنا ذلك بسر دقة قوله "ليغفر لك الله" .

اللهم صل بذاتك على مظهر ذاتك في الخليقة
اللهم صل على من هو حقا لب الخليقة
اللهم صل على من توُجته بمقام الخليفة
اللهم صل على من أنت هو على الحقيقة .

لك الحمد رب على هذه المنة العظيمة
مننت عليّ بزيارة تابوت السكينة
لك الحمد على هذه النعمة الكريمة
فأتمها لي بالدعوة المُجابة و الخلوة الكبيرة .

الله الله , لبيك يا نبي الله
الله الله , لبيك يا خليفة الله
الحمد لله رب العالمين .

...
لماذا يصعب أحيانا أن يجلس الإنسان بلا حركة و يتأمل بل يفنى ذاتيا في محض الوجود بدون الحضور في فكرة أو رغبة أو رهبة أو شيء من الحركة ؟ فبغض النظر عن الأسباب الجسمانية العضوية التي تحول بين هذا الأمر لفترات طويلة , و لكن مجرد الجلوس لساعات معدودة . هذا

فوران غير محكوم للطاقة . فالإنفاق الذاتي للطاقة عند مثل هذا ليس محكوما من قبله , أي من قبل عقله العالي المحض , و لذلك نراه يريد أمرا و لكن يقع في أمر آخر . فتأمل هذا .

...

عندما تفكر في شيء , أو ترغب أو ترهب شيئا , فإن وجودنا يتم حده في هذا الشيء . و بالتالي لا نستطيع – شعرنا أم لم نشعر- أن نستجيب لأي شيء آخر إلا من خلال عين هذا الشيء , أي الحاد الأول . و لذلك العارف لا يفكر و لا يرغب و لا يرهب . و لكن يستجيب للحالة في الحال . نعم يفكر و يرغب و يرهب و لكن لا يشغل نفسه بهذه الأشياء , بل يعينها تعيينا عاما ثم يحيا بإطلاق الروح .

...

أنفاس الرسول كريح المشرق . تهب عليّ فأتمايل طربا
اعتكفت عند حجرته الشريفة . نظر إليّ فطرت فرحا
جلس الكلاب عند حجرة النبي . و قالوا "شح" فقلت "بلي"
شاح وجهي عنكم يا قردة . و استقبل قلبي النبي المقدسا
جلست بين ألف من الناس و لكن . في حضرة سيدي لا أرى أحدا
شفى نفسي من العقد القديمة . و تفخ فيّ روح الحق عيسى
فلا فراق الأحبة مُفرّقي . و لا الموت القبيح الأسودا
كُلّي لُمحمّد فداء و لدينه . و لذكر الله العلي المُعظّما
من أنا , لا شيء والله . الأنا هو الله و مظهره الأحمدا
عدت قويا بدعم علي و فاطمة . و روح الأئمة ذوي الطهر الأكرما
خذني إليك يا رب العرش فعبدك . قد تاب و ندم قولا و فعلا

...

صاحب الروح الحية الواسعة الراقية ليس له أب و لا أم و لا إخوة و لا أصدقاء و لا أعداء , لأنه يتعامل مع مبادئ و حقائق و ليس مع أشخاص و أزمان . فمن المفارقات أن يكون أرحم الناس لا يميّز القريب من البعيد .

...

لولا أن عالم العقل يؤثر في عالم الجسم , لما رأينا من يفكر بطريقة سيئة يمرض , و من يفكّر بطريقة جميلة يرتاح (و إن مرض) .

...

الدراسة الحقة عمل ذاتي فردي . و حتى العمل الجماعي ينبغي أن يكون مجرد مرحلة أولى في التفكير ثم العودة إلى الفردي و التأمل .

...

كل الأفكار النظرية .. عملية . و إن وجدت أنها غير عملية فيوجد خلل فينظرك للفكرة النظرية , أو في نفس الفكرة , أو في إدراكك للجانب العملي لها . أما بالنسبة للإنسان الكامل فكل الأفكار النظرية لها جانب عملي .

...

في ما يخص الفلسفة و العرفان : لا يهمني التأثير العملي الجسماني لها , اللهم إلا بالدرجة الثانية .

و في ما يخص المال و الصحة : فلا يهمني الجانب النظري و تناسقه , اللهم إلا بالدرجة الثانية .

...

الكائن المحدود يرتعب خوفا من فكرة الكائن المطلق : لأن المطلق بالذات يمحي عين المحدود . و لهذا يرتعد منه : لأنه يحب البقاء . و كل الكائنات المحدود سواسية في عين المطلق , فمهما عظم حده فهو لا شيء بالنسبة للمطلق .

...

لقد انتشر الإسلام بالسيف .

و هذا السيف هو المسبحة الصوفية .

...

الثروة قد تجعل القديس وحشا , و قد تجعل الوحش قديسا .

...

صاحب المال الغبي المُخيف : هو عبقري و حصيف . أليس كذلك !

...

من يدرك السوق و حركاته و أسراره , يدرك الحياة و حركاتها و أسرارها .

...

أن تعرف شيء عظيم , و أن تعرف كيف تستعمل ما تعرف هو شيء أعظم , و أن تعرف كيف تستعمل ما تعرف للخير و الجمال هو العظمة الكبرى .

...

أن تسمي الأشياء بأسمائها : موهبة كبيرة و وسيلة تعليم أكبر .

...

الناس سواسية في الظلام , و درجات في النور . فالشياطين هم من يزعمون أن الناس سواسية .

...

ليست المشكلة في التفريق بين الناس دائما المشكلة هي في التفريق بينهم على أسس فاسدة .

...

العرفاء يتخيلون الحق و ما وعدهم الحق .

...

حول ذاتي سرادق من نار يمنع الغير من الدخول , و في أعماق ذاتي وجه الله تعالى بلا اتحاد أو حلول .

...

من يرفض موجودا فقد رفض من أوجده (و ظهر به) .

...

الواعي دائما يحفظ و يتذكر الصورة الكبرى للحياة , و كل حركته و سكونه – على كل المستويات – دائما يكون متناسقا مع هذه الصورة الكبرى و ما توحي به . و أكبر صورة أو جزء من هذه الصورة الكبرى هي الموت . و هذا الموت سيحل على الجميع , و هذا الحق يوحي بمبادئ و مشاعر خاصة , نعم قد توحي بالشيء و نقيضه بالنسبة لشخصين مختلفين أو حتى لشخص واحد في وقتين مختلفين أو حالين مختلفين . و لهذا على الإنسان أن ينظر أي الأحوال أحب له , ثم يستمد من صورة الموت ما يحب : أي هل يفضل جانب اللطف و الرحمة أم جانب الغضب و السلبية , كلاهما ممكن و الفرق في القابل . فالإطار الأول هو الموت , و الإطار الثاني هو الرغبة في اللطف . و الإطار الثالث هو الرغبة في السعي . و وجود "رغبة" يعني قتال "رهبة" و هي الرهبة الحالة المضادة لهذه الرغبة المعينة . و البقاء النفسي في دوامة و دائرة الرغبة و الرهبة يعني إشراق أو سجن الوعي في دائرة الخلق . و وجود الرغبة يعني الشعور بالإحباط لعدم تحققها . و الشعور بالفرحة بتحققها . فتجرد الوعي عن الرغبة و الرهبة يضمن السعادة المطلقة . و تجلي الوعي في الرغبة و الرهبة يسمح بالسعادة النسبية . و ليس وراء هذين شيء يطلبه الكائن .

...

دراسة فصوص الحكم للشيخ الأكبر : جنة تُبشّر بجنّات .

...

لا يخرج شيء من الإنسان إلا إن كان هذا الشيء داخل الإنسان .

...

الأشياء التي تنتهي , دائما و حتما لها نهاية .

...

السحر جمال العالم . و أما المنطق فهو أمان العالم . و من طبيعة روح الإنسان أنها تعطي الأولوية للجمال , و من طبيعة جسم الإنسان أنها تعطي الأولوية للأمان . و الجماهير تسعى للأمان و لكنها تخضع للجمال .

...

مشروع : جائزة سنوية لأفضل شارح لفص من فصوص الحكم . بالترتيب , كل سنة فص : ستة أشهر للكتابة و ستة أشهر للتقييم . ثم جمع كل هذه الشروحات , و خلق موسوعة عظيمة للفصوص . (كجائزة نوبل و أعظم للعرفان) .

...

لكل إنسان هوى يسكره , و خير الناس و أرقاهم من أخذ حظه من كل هوى , إذ لكل هوى انتكاسة و فترة ركود , و عند ذلك تنتكس نفسية من يعبد هذا الهوى , و أما من كان له من كل هوى نصيب , فإنه يستطيع أن ينتقل من عبادة هوى إلى هوى آخر بعد أن يدخل الأول في فترة الانتكاس و يكون الثاني في فترة الإشراق . اعبد أكثر من إله , لأن كل إله له فترة يدخل فيها إلى الجحيم , و ليكن وعيك في الله الواحد الأحد المتعالي دائما .

...

سألت الشيخ : ما خلاصة فصوص الحكم ؟

فأجاب : الفصوص هو خلاصة , فكيف يكون له خلاصة !

فقلت : بل قل لي , ما خلاصته .

فأجاب : إن كان و لابد , فخلاصته هي التالي (المال هو المقصود الأعظم , و الهوى هو المعبود الوحيد , والله هو كل شيء).

...

لا يستطيع الإنسان أن "يعمل" , لأن الإنسان لا يستطيع أن يكف عن العمل أصلا .

...

التفكير في الحقائق الخفية هو هبة الله ذات الجمال و الكمال و اللطف اللامحدود التي يهبها لمن يحب من عباده .

...

وجود الأشخاص هو سبب المعاناة لكل الأشخاص, فالشخص حتما يحد وجود الشخص الآخر و المحدود فقير محتاج في كمال وجوده لشخص آخر بل لكل الأشخاص الأُخَر . و لذلك في الوعي التشخيصي يوجد دائما فقر و استعباد و استغلال و كره , و هذه المشاهر تحتجب أحيانا وراء ستار ما يُسمى ب "الأخلاق" و هي التي تحجب حقيقة ما يشعر به الشخص . و من أجل دوام الحياة بين الناس , فإن فرض هذه "الأخلاق" أصبح من الضروريات . و لذلك يصبح من يتعداها منبوذا , لا لأنه قام بما هو باطل في ذاته , أو بما لا يشعر بمثله غيره من الأشخاص , و لكن لأنه أظهر حقيقة ما يفرضه عليه وعيه التشخيصي . فالكبت قرين حتمي للوعي التشخيصي . و الكبت أم الأمراض و العقد و الفوضى . و من هنا قيل أن "جهنم في الأسفل " و "الجنة في الأعلى" . ففي نفس كل صاحب وعي تشخيصي جهنم و جنة , و منهم من ليس له جنة (و كلمة جنة تحوي معنى الإخفاء و الستر , و منها الجن . الكائنات المستجنة الخفية . و كذلك الجنين في بطن أمه) و من ليس له جنة من الأخلاق اللطيفة فإن نار جهنم ستحرقه أولا ثم إن بقي حيا أحرق من حوله .

فما الحل ؟ ما الحل لإطفاء لهيب هذه النار ؟

الجواب : إخفاء الأشخاص كلهم , و الفناء عن الذوات كلها , بحيث لا يبقى إلا الوعي الوجودي . أي الوجود الأحدي المطلق المجرد . و هذا هو الله . و هنا نشأت مصيبة أخرى . و هي مصيبة (شخصنة الله) . فاعتبار الله شخصا في مقابل أشخاص آخرين (المخلوقات) هو في حد ذاته

إقامة لحدود في مساحة الوجود . و هذه الحدود تعني النار و الحرب بين كل موجود و موجود . و السلام الذي قد يظهر بين بعض الموجودات و بعضها الآخر إنما هو سلام مظهري أُقيم من أجل التعاون و التقوى لحرب الموجودات الأخرى أو فصائل منها . شخص الله هو وسيلة لبعض الناس في حرب الآخرين و وسيلة لكسب الجماهير- الذين هم جنود الطواغيت في هذه الحرب .
نعم , إن عدم الإقرار بوجود حدود في الوجود و بين الموجودات هو تناقض عظيم . تناقض يستحيل حله على هذا المستوى المتدني من الوعي . يعني أن التفريق بين مستويات الوعي هو بحد ذاته تفريق الوجود . إذ الوجود البسيط المطلق لا يُعقل أن توجد فيه أي حدود من أي نوع . و هنا منشأ ما يسميه أرباب المعرفة الإلهية ب (الحيرة) . فالوحدة حق و الكثرة حق . و لا يُعقل أن يُقرّ بأحدهما على إطلاقه إلا بنفي الآخر على إطلاقه . أو اعتبار الوحدة الوجودية فكرة روحية يتسلى بها الناس . أو عدم النظر إلى الكثرة . أو اعتبار الكثرة هي عين الوحدة و الوحدة عين الكثرة . و كل هذه الاحتمالات قد قال بها بعض العلماء أو بعضهم الآخر , بل قد يقول عارف واحد بكل هذه الاحتمالات المتناقضة في الظاهر .
فالحل العقلي الوحيد على ما يبدو الآن هو الإقرار بالوحدة في مستوى , و الكثرة في مستوى آخر . و اعتبار الوحدة هي المبدأ الأعلى للكثرة . و هنا تنشأ المعضلة الكبرى : كيف نشأت الكثرة من ذات الوحدة و الإناء لا ينضح إلا بما فيه !؟ فسبحانك لا علم لنا إلا ما علّمتنا إنك أنت العليم الحكيم .

...

المطالب ثلاثة , و المراتب ثلاث : أعلاها السكينة , ثم المعرفة , ثم الصحة .
و ما سوى هؤلاء فهو دائما وسيلة لهم , و ليس غاية في نفسه .
دائما تنشأ الفوضى النفسية و الاجتماعية بسبب عدم إدراك المطالب الإنسانية الحقيقية المرفوع عنها الحجاب , أو أن تُتخذ الوسيلة كغاية في حد ذاتها , أو تتخذ الغاية (و هي دائما أحد هذه المطالب الثلاثة) كوسيلة إلى وسيلة أخرى (أو ما يفترض أن يُدرك على أنه ليس إلا وسيلة) .
المال هو من أحسن الوسائل لنيل هذه المطالب أو تيسيرها أو رفع العقبات من أمامها . و لم تنحرف وسيلة و تتخذ كغاية مثل ما حدث و يحدث مع المال , و إن كان هذا الانحراف على المستوى العقلي الإدراكي للشخص . المال لا يخلق السكينة و لا المعرفة و لا الصحة , و من هذه الحيثية ليس للمال في حد ذاته أي قيمة . و لكن هذه القيمة المعدومة للمال تتحقق عندما ننظر إليه كغاية . و لكن إذا نظرنا إليه و تعاملنا معه على حقيقته , أي على أنه وسيلة , فالأمر يختلف تماما . بل يصبح انعدام المال أو قلته من أهم أسباب القلق و الجهل و المرض . و الحد الدقيق بين أن يكون المال (سببا) أو (وسيلة) هو الذي يميز العرفاء من الجهلاء .
ما هي السكينة ؟ هي غيبة الوعي غيبة مطلقة عن ذاته و عن كل ذات . إذ الوعي يتركز في العقل بأفكاره و تخيلاته , أو في النفس برغباتها و رهباتها , أو في الجسم براحته و شهوته و ألمه و إرهاقه , كل هذه المستويات (العقل و النفس و الجسم) هي مساحات محدودة يتعين فيها الوعي – المطلق في حد ذاته و تجرده – و ينقسم و يتشتت فيها . و انقباض المطلق في المحدود هو ألم للمطلق و

عذاب له . و لهذا يوجد فرق بين (إشراق) الوعي على العقل و النفس و الجسم , و بين (انقباض) الوعي فيهم و تماهيه معهم . التماهي هو سبب العذاب في الوعي . لأن العقل و النفس و الجسم كائنات فانية آفلة محدودة , و أما الوعي فخالد مطلق و مجرد , و الوعي يعني أنه كذلك , فالمصيبة تحل عندما يُسجن في وهم المحدودية , و من بعد ذلك ينشأ العذاب و الفوضى و العقد و الأمراض و الجرائم . إذ الوعي المتماهي يريد أن ينقذ نفسه من محدودية ما تماهى فيه , و لهذا سيتخذ أي وسيلة لذلك بغض النظر عن قيمة الوسيلة أو جمالها و لطفها . السكينة هي تجرد الوعي من العقل و النفس و الجسم و الرجوع إلى حالته و مقامه الحق , ثم بعد ذلك تكون صلته بما دونه هي صلة إشراق و تجلي , مع المحافظة على حس الإطلاق و التعالي و التجرد . فالوعي شمس , و العقل و الجسم و النفس أراضين .

...

ليس من شأنك أن "تتوقع" ما سيأتي . و لكن أن تنفعل بالحق و اللطف لما هو "واقع" نعم ينبغي أن تكون مستعدا عموما للأمور, و لكن ليس أن تتكهن و تتخرص . فعيش الدنيا مرة واحدة كافي . و ليس أن تعيشها في عقلك و خيالك ثم تعيشها في جسمك بعد ذلك . و لكن لماذا نقوم بذلك أصلا ؟ توقع – أو الميل لتوقع السيئة و الأذى هو الذي دفع إلى ذلك . بدليل أن حدوث الجميل و العظيم مفاجأة دائما أعظم من حدوثه بعد توقعه . نعم هو جميل في كلا الحالين . و لكن حدوثه مفاجأة ألطف و أجمل . يظهر لي أن ميلي إلى السلبية و توقع "السوء" هو ميل سريع و رسم السيناريوهات السيئة و تفاصيلها الدقيقة , حتى إلى درجة رسم سيناريو على أشخاص أعرفهم و أعرف أنه لم يصدر منهم شيء مثل ذلك , و مع ذلك أجد هذا العقل قادرا على أن يصور مثل هذه التصاوير و تفاصيلها الدقيقة بسرعة تكاد تكون خيالية , و كأنني أشاهد فيلما سينمائيا . و لكن إذا جاء الأمر إلى تصور سيناريوهات إيجابية مفرحة , كان الأمر أبطأ و احتاج إلى مزيد جهد و تكلف . فما السر إذن ؟ على سبيل ضرب المثال قد نقول : صعود الجبل أصعب من السقوط منه . و لكن هذا لا يغير الظاهرة . فإنه في بعض المسائل يذهب عقلي مباشرة و بسرعة فائقة إلى تصور الإيجابيات بتفاصيلها التي قد لا يمكن أن تقع أصلا , بنفس سرعة و دقة تصور السلبيات في الحالة الأولى . فلو كان الأمر مجرد غلبة تشاؤم في النفس لوجب أن يكون التشاؤم في كل شيء . فهذا يدل على أن سبب التشاؤم في بعض الأمور هو غير سبب التفاؤل في الأمور الأخرى . و هذا يدعونا إلى تأمل المواضيع التي يغلب التشاؤم . و بعد التأمل ظهر لي ثلاثة مواضيع : العلاقة مع المرأة , تهديد العدو بالحبس أو الضرب و الأذى , الحسارة في التجارة (و هذا أضعفهم) . ففي العلاقة مع المرأة يغلب على عقلي أن يفرض الخيانة أو الملل مني و الرغبة في مفارقتي , بالرغم من أن كل الأدلة الواقعة فعلا – قولا و فعلا – تقول غير هذا . و في تهديد العدو كذلك بمجرد أن ألمح التهديد أو إمكانيته يبدأ عقلي بفرض الفروض و الإعداد للرد عليها قولا و فعلا و شعورا , بغض النظر عن الإمكانية الواقعة الراجحة لوقوع مثل هذا التهديد . ولاحظ أنه في الواقع , وقوع مثل هذه الفروض الخيالية ليس بالسوء الذي تكون عليه حين تخيلها . فالخيال يضاعف الواقع أضعافا مضاعفة في كثير من الأحيان

خصوصا مثل هذه الأمور . ولاحظ أن هذهالأمور ليست ذاتية لي , بل هي موضوع نفساني . أحد المواضيع في بحر النفس المتشابك . فإمكانية فكها سهلة و ممكنة إن شاء الله . و هنا التساؤل : على ماذا بني هذا الأسلوب ؟ الظاهر أنه بني على فكرة : توقع الأسوأ فإن وقع كنت مستعدا , و إن لم يقع كنت فرحا . و الإشكالية هنا ليست في توقع الأسوا , أي التوقع الرياضي المحض له ثم عدم اعتباره أبدا إلا إن وقع فعلا , المشكلة هي في تعين الذات و الشعور في هذا التوقع و بالتالي تصطبغ النفس و يتأثر الجسم و كأن هذا الأمر قد وقع فعلا حتى و إن لم يقع أبدا . و هنا ملاحظتان : أولا لا ينبغي للمتوكل الرجل أن ينفعل بهذه الدرجة حتى إن وقع مثل هذا الأمر المتخيل . فلا داعي لمثل هذا التأثر المريض الذي لن يغير من دافع الأمر شيئا , اللهم إلا إن أدى إلى الالتجاء إلى جناب الحق تعالى . و ثانيا التماهي مع الفروض العقلية إشكالية معنوية ينبغي التجرد منها بالتأمل الذاتي و الوعي بالحقائق و مراتبها و الهوية و جوهرها المجرد .

...

لو هجم عليك الأسد , و أنت أخبر الناس بعلوم الاسود و اسارها و كيفية هجومها و دوافعها و كل شؤونها , فإن هذا العلم لن يحول بينك و بين افتراسه لك .

في بعض المواضع , لا ينفع العقل وحده بل لابد من اليد .

...

أيا أمة غافلة عن كنوزها . أيا أمة ضلت عن نفسها

اسمعوا ندائي فإني منكم . تعالوا لنسترجع قوتنا و قيمتنا

أولا زينة أرضنا قد خطفها . جيفة من الأجلاد البدو

أحاطوا بتابوت نبينا و حجرته . و نفّروا الناس منه كالبدو

شمس الأرض و نجمها و قطبها . هو قبر النبي الحي العظيم

فلك الأمة يدور حوله أبدا . و مدده المستمر للعشاق عظيم .

...

بكيت عند حجرة النبي

و صرخت من قلبي : يا علي

ابسط رحمتك على عبدك الفقير

بجاه القرءان و آل النبي .

...

السواد الذي تجده في وجوه الكثير من علماء الشيعه ، راجع إلى أكلهم الخُمس .

و السواد الذي تجده في وجوه الكثير من علماء السنه ، راجع إلى خضوعهم للطغاه .

فليغسل الناس أوجههم قبل أن يرجعوا إلى ربهم .

...

أكل الفاكهه ، يجمع بين شرف المخمصه و لطف التغذيه .

...
ذكر الأسماء الحسنى مفردة هو همل قرءاني , بل أعظم الأعمال على الإطلاق . " الرحمن " .

...
" و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها ". قوله "لله" و في غيرها "له الأسماء الحسنى" ما معنى هذه النسبة ؟ حيث إنه عين ذاته في هذه الأسماء كقوله "الله هو الحق" فهذا يدل على أنها نسبة كاشفة عن نفس الذات , و ليس نسبة خارجية أو عرضية أو إضافية . فقوله "لله" أي لعين ذاته من حيث هي هي . قوله "فادعوه بها" يدل على أن العبد , أي الخلق كله , إنما يعتمد و يستمد من هذه الأسماء الحسنى . الاسم هو الوجود و أما الاسم العربي فهو وسيلة تعبير إنسانية عن ذلك الوجود . فالشمس شيء و لكن "الشمس" شيء آخر . أي الأول عين الوجود و الثاني بيان عربي عنه .

...
الأجوبة إما للدفع أو للرفع . الدفع هو قطع خصومة و حجة المُجادل , النفع هو كشف حقيقة وجودية ترفع من درجة القابل .

...
طلب الانتصار بعمل المنافقين و الفجار يدل على أن الطالب حمار .

...
يقال : القرءان و السنة كالدستور و اللائحة التنفيذية .
و الجواب : أولا و مع التسليم بهذا التشبيه , فإن الدستور يحكم على اللوائح , و لا يمكن للائحة أن تؤسس أو تخرج عن قواعد الدستور , و لهذا يوجد محكمة دستورية عليا تفصل في النزا ع حول اللوائح الفرعية التي يظهر أنها تعارض الأصول الدستور . بالتالي يتم عرض اللوائح على الدستور و ليس العكس . ثم إن اللوائح تدور في داخل فلك الدستور و هي ليست مستقلة عنه , فضلا عن أن يكون لها القوة على تأسيس ما هو معارض أو مغاير لنصوص الدستور . فلا حجة للذين يشركون السنة مع القرءان بهذا التشبيه .
ثانيا , إن التشبيه يستبطن مقولة باطلة قطعا بعين نصوص القرءان , و مقولة "القرءان مجمل و السنة مفصلة " أو "القرءان متشابه و السنة محكمة" . أما المقولة الأولى فمعارضة قطعا لأكثر من عشرين آية تنص قطعا قاطعا على أن القرءان مفصل على علم و مفصل تفصيلا و فيه تفصيل كل شيء , فضلا عن الاستدلال الغير مباشر . أما المقولة الثانية فكفر محض , و هي معارضة لقوله " كتاب أحكمت آياته " و لقوله " هن أم الكتاب " و هن في الكتاب , فضلا عن أنه لا يمكن الفصل في الخلافات الظاهرة المبنوية و الباطنية المعنوية في الروايات إلا بكتاب الله و العرض عليه إذ فيه تبيان كل شيء و النبي عليه السلام متبع للقرءان و قائم بالفرقان .
و نختم بالتذكير بقوله تعالى " انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا " ضرب الأمثال يحد العقل في حدود المثل , فإن كان المثل باطلا غرق العقل في الباطل فيظلم و يسقط . و

التمثيل في صدر السؤال من الباطل أو قريب منه فتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون".

...
"ما العقل إلا الجنون" .
إلى هذا ينتهي العاقل الضعيف الذي يعيش وسط المجانين .

...
ما كان في الرسول واحدا يكون في القربى أولي الأمر مُفرّقا .

...
سعة الربوبية بحسب سعة العبودية . و سعة العبودية بحسب سبق الخلق و الظهور و التكوين في السلسلة . و لهذا يكون العبد الأقرب إلى الله هو أول العابدين , لأن الخلق يبدأ من الأوسع فالأضيق منه هكذا نزولا إلى الدرك الأسفل " و ضاقت عليهم الأرض بما رحبت و ضاقت عليهم أنفسهم " . لهذا السر كان الرسول هو العبد المحض و هو "عبد الله" بالمعنى الكامل للكلمة. و لهذا يرد دائما في القرءان قوله "ربك" . " سبحان ربك رب العزة عما يصفون " و "إذ قال ربك للملائكة" لأنها أوسع ربوبية لأوسع عبودية .

...
ما بين العقل و الذهن كما بين العرش و السماء و الدنيا . و غريق الذهنيات يقول "مجنون" عن صاحب العقليات .

...
اللسان العربي لسان متداعي , فمن كل و أي كلمة أو حرف يمكن أن تصل إلى كل اللسان العربي .

...
العقل يشاهد الواقع كما هو , الذهن يُقسّمه و يختزلهُ .
"الله هو الحق" و "إنه الحق من ربك" و "ما نزل من الحق" و "إنا كل شيء أنزلناه بقدر" .
فكل التنزلات الخلقية تجليات حقانية .

...
أشهد أنه يوجد سيئات و حسنات في العالم . و من يسوي من كل الجهات بين صفعة و قُبلة فهو ميّت الذوق و جاهل .

سألت إحداهن : ممكن شرح .
فأجبت : هذه إشاره إلى وجود الأضداد و الأزواج و المراتب و الطبقات في الكون . و يوجد إشاره إلى معنى "الشهاده" و هي أن مضمونها الحقيقي لابد أن يكون وجدانيا و عقليا و ملاحظه حقيقه قائمه في الوجود و الموجودات - أي الشهاده ليست مجرد مفهوم متعلق بالموت في الحرب . و مثال على وجود الطبقيه في الكون هو " الصفعه و القُبله " . الصفعه ألم ، القبله لذه ، و لا مساواه بينهما عند من له "ذوق" أي مباشره الموجودات بحسّ حي ، أو "علم" أي معرفه الموحودات بواسطه الذهن .

...
الافتراض مسبقا أن أفكار الناس باطلة أو واهية مختزلة أقرب إلى الصواب من افتراض العكس . و لكن الافتراض مسبقا أن الفكرة صحيحة سيؤدي إلى الوصول إلى نور عن طريقها . ألا ترى كلام العظماء و لو كان سخيفا يجد الاتباع له محمل حقاني , و كلام الضعفاء و لو كان جليلا لا يجد فيه خصومهم غالبا إلا سفاهة جاني . إن أردت الحق فافترض الحقانية . فليس لك غالبا من قراءتك إلا ما أردت منها .

...
لا يحول بيني و بين نبذ كل صحابي لم يكن من آل محمد , و كل تابع لهؤلاء الصحابة الخوارج إلا اعتقاد العرفاء الكبار الذين نتشرف بتقبيل أيديهم و تراب أقدامهم بهم و اعتقاد ولايتهم لله و عرفانهم و أن لهم مشربهم الخاص . و لولا ذلك لما ساوى أبي بكر و عمر فضلا عمن دونهم شروى نقير في ميزان الولاية الكاملة أو العالية . فنحن نُسلّم بقول الشيخ الأكبر في ذلك .
أقول : من حيث عملهم في خصوص الولاية الظاهرة , لا بقية شؤونهم المعنوية و الحكمية و الأخلاقية التي فيها من العلو ما فيها بغض النظر عن ما اختُلف فيه .

...
تصحيح سر الشيء لا يعني تصحيح ظاهره و قبول كل مستوياته . فتصحيح الشيخ الأكبر مثلا لنظرية عدالة الصحابة ليس هو إلا من قبيل – أو هكذا نراه – تصحيحه لشرك قوم نوح أو عبادة العجل . فهو تصحيح على مستوى السر و النورانية المحضة المحيطة بالوجود إذ "الله نور" و "هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن " فكل شيء نور باعتبار . و أما التعامي عن بقية المستويات التي تبطل هذا الأمر فهو كفر بالحق بلا مراء .

...
الأمر كالبحر , سطحه لا يساوي وسطه , و وسطه لا يساوي عمقه . فأيما رؤية و منهجية و نتائج ليس فيها مستويات متعددة فهي ليست ملة الأمر الكامل و المحيط الشامل " ربنا وسعت كل شيء رحمة و علما " .

...
حتى جهنم مظهر الأسماء الحسنى , ألا تراه يقول " و إلى الله المصير " و يقول عن أهل النار أن مصيرهم إلى جهنم "و بئس المصير" .

...
الأعلى أقل من حيث عدد الذوات " هو الله أحد " و لكنه أكثر من حيث سعة السمات "له الأسماء" .و "لا أدنى من ذلك و لا أكثر" . فعكس الأدنى هو الأعلى ,و كقوله "أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير" , فكونه قابل بين الأدنى و الأكثر يعني أن الأعلى أكثر . و حيث أن الأكثرية تنصرف إلى العددية أو السماتية , و الأول ممتنع يقينا , فلا يبقى إلا الثاني .
علم الوحدة و الكثرة الإلهية قرءاني من أوله إلى آخره , و من لا يعقله من القرءان فلا شفاه الله .
...

مجرد تعلّم الشريعة هو تعلّم لحقيقة الحياة . فالحياة كلها تناقضات و اختلافات و رؤى و رغبات و رهبات , و الكل فيها سواء من حيث اتباعهم للحياة و كونهم منها .

...

إن رأيت الناس في بلد ما يسجدون لصاحب العلم الإلهي , فاعلم أنك قد وصلت الجنة . " اسجدوا لآدم فسجدوا " .

...

إن وضعت أمامنا مجموعة من الروايات عن شخصية معينة يفترض أنها شخصية تاريخية – ثم من نظرنا في هذا المعروض ظهر لنا أنه إنسان ساقط , فاعتقدنا بحكم حجية الظهور في القلب مما لا يمكن مدافعته إلا بتقطيع القلب و خلق العين و تشويه البصيرة , فإن هذا لا يعني ضرورة تطابق حكمنا على عين ذلك الإنسان الغابر . فلعله تقي من أولياء الحق في نفس الأمر . و أما إسقاط قيمة الظهور العقلي , فإنه يسقط كل قيمة لكل حجة نظرية و وجدانية . و الاعتبارات التي يُراد لنا أن نُسلّم بها إنما هي في أحسن الأحوال قائمة على حجية العقل النظري و الوجداني . فقبولها يقتضي رفضها . فتأمل . "قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين " .

...

"وجدتها و قومها يسجدون للشمس من دون الله " لماذا الشمس ؟ لأنها أظهر مظهر أمام الحس . فاعتبروا أعلى ما في الوجود هو أعلى ما أمامهم حسب ما يظهر لحسّهم . تفرّع عن هذا أن الناس صاروا مماليكا لهذه المرأه التي "لها عرش عظيم" و عندها من هم " أولوا قوه و أولوا بأس شديد ". فعندما يعبد الناس الشمس أي يجعلون أعلى و أقوى ما يظهر لهم هو الأقوى مطلقا و لا يتصوّرون شيئا غيره ، و هذا يؤدي إلى خضوع الجماهير للوضع و السلطه الأقوى في بلادهم و لا يستطيعون تخيّل أي تغيير بل لا يعتقدون أصلا أحيانا بوجود ما هو مغاير لما هم عليه (١) لا ينحصر في المحسوس إلا العبيد ، و لا ينكر المحسوس إلا الجهله (٢) يمكن تغيير أي سلطه قائمه كما يمكن تغيير الثياب و الأحذيه ، فلا يملكنّكم أحد و لا تؤلهوا أحدا (٣) السلطه دائما و واقعا هي للناس ، و لا يستطيع أحد أن يحكمك قدر شعره إلا إن أعطيته أنت هذه الشعره ، هكذا هو الأمر في نفسه ، فهذه ليست نظريه يُراد تطبيقها من خلال اعتقاد الناس بها ، بل هذا وصف للواقع كما هو في ذاته (٤) و لأن السلطه دائما للناس ، و كل فرد يُساهم في إنشاء الدوله أي مجموعه الأفراد الذين يشرعون و يحكمون و يأمرون و يقومون على المستوى العام ، فإن سلطه الحكومه هي بناء لبناته إراده و أوهام الناس فردا فردا مع اختلاف في حجم أهميه اللبنات طبعا (٥) فالحاصل أن قول الهدهد " إني وجدت امرأه تملكهم " هو في الحقيقه هكذا : إني وجدتهم قبلوا بأن يُعبّدوا أنفسهم إلى امرأه (٦) كل إنسان يولد حرّا . لكن ليس كل إنسان يحيا حرّا . و إن كانت حريته لا يمكن أن تزول حتى في حال عبوديته . (٧) .

...

كل حرفه لكسب المعيشه ، هي طريقه للتزكيه ، و شعيره لشهود الحقيقه ، هذه هي الوظيفه الراقيه (١) و بسبب غياب هذا التصور و المفهوم ، صارت "الوظيفه" عملا غالبا كئيبا مزعجا يتمنى الإنسان السليم الخلاص منه كما يتمنى الخروج من الغار ، و لا ينفع أي "تحفيز" وهمي لإصلاح الحال ، و غالبا لا ينفع تخيّل الفرد لحرفته على أنها كذلك المفهوم الراقي لأن السكن في مزبله ثم أخذ ورده و شمّها و أكلها عاده لا ينفع في نشر الطيب في حياتك إذ للمحيط تأثير غلّاب (٢) بلادنا تحتاج إلى إعاده تعليم و تأهيل شامل (٣) .

...

تقريبا كل ما اصطلح عليه علماء المسلمين من مصطلحات يرجع بوجه أو بآخر إلى الكتاب و السنه و الأثر . مثلا طريقه النظر مأخوذه من قول سليمان " سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين " . و طريقه الكشف مأخوذه من قوله تعالى " فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد" . و أحيانا يكون اللفظ غير موجود و لكن المعنى المفهوم منه موجوا في الكتاب العزيز . فالاشتقاق قد يكون لفظيا أر معنويا.

...

هكذا تعرف أنك تبت فعلا : جرّب أن تحمل حملا ثقيلا على ظهرك و بيديك لفتره طويله نسبيا ، ثم ألق كل شئ ، فانظر في هذه الراحه التي شعرت بها و الخفه التي وجدتها . كذلك حين تتوب حقا يجب أن تشعر بهذه الراحه و الخفه في النفس و اللطف في الأنفاس . و إلا فلم .

...

لا شئ يذبح الثقافه العامه مثل النزعه التلفيقيه . و هي محاوله التوفيق و التلفيق بين رؤى متعارضه، مناهج متخالفه ، و قيم و آثار متباينه . من أجل مصلحه سياسيه أو ماليه يتوهمها الملفق . الجاهل يُرجى تعليمه ، لكن المُلفّق غالبا ميئوس منه .

...

لو كان علينا أن نحمد إن تجلّى علينا بقهره ، لشكر سعينا إن ركبنا معصيته . إنما الحمد على النعمه ، و الاستغفار و اللجوء عند النقمه .

...

أحضر بعض الناس طعاما مُضرّا للصحه و مصنوع بطريقه سيئه ، فقلت له : ما هذا الطعام !

فقال لي : اشكر الله على النعمه يا أخي .

فقلت : صدقت ، يجب شكر الله على النعمه ، و النعمه قرينه المنفعه . أما هذا الطعام فهو ليس بنعمه و إنما هو نقمه . و نعوذ بالله من نقمته .

...

أي تغيير تقوم به في يوم و ليله ، هو تغيير يتغيّر في يوم و ليله .

...

الحمد لله الذي أكرم و أنعم ، بفتح العقل و نشر الحكم
تأمل العطايا و لا تقل ، خواطر فارغه عن العلم
لب اللباب بين يديك ، و خزائن طاقه الفهم

و صلى الله على الذي ، بنوره فتح و به ختم .

.... انتهى و الحمد لله رب العالمين